



Copyright © King Saud University



٢١٤

ش.م

شرح الوصية النعمانية في علم العقائد الإسلامية ، تأليف

مصلح الدين أفندي، كانحيا - ١٠٦٦ هـ . خط ١١٣٨ هـ .

٥٦ ق ١٩ س ١٤ × ٢١ سم

نسخة جيدة ، خطها فارسي حسن

١ - أصول الدين - ١ - مصلح الدين أفندي - كانحيا

سنة ١٠٦٦ هـ - تاريخ النسخ .

٢٦٨









بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي علمنا العقائد والحكام وخلقنا بنور العلم في ظلمة الجهالة  
 والاولاد وانعم علينا في الطائفة العظيمة بعقل السليم واعطى لنا افكارا  
 لتمييز بين الصحيح والقيم وارشدنا الى الحق واتسداد وعصمت من  
 التزيغ والعدا والصلابة وكنتم على محمد الذي كان رحمة للعالمين  
 ومورثا بالعلوم لائمة العالين وعلم آل الكرام وصحابه العظام  
 فان اردت ان اشرع كتاب الوصية النعمانية في علم العقائد الكسائية  
 للامام العظيم والهمم الاول من الجود والكرم معدن الفضل والحكم  
 في شريعة المجتبية الممهدة في الطريقة الاحمدية المقبول في حق سر  
 الائمة كالتهم والتممة الملكة بابي حنيفة الذر ولد في غمانين وتوفي في  
 رحمة الله في سنة مائة وخمسين الموصى بابني عشر خصال لا يقاط المومنين  
 في العقل وما نقلت فيه الا في المعبرات والمتون والشروح من  
 المشهورات واذا وجدت مسئلة منقولة من الكتب حصل المراد  
 واذا وجدت مسئلة ولم يذكر نقلها في علم من شرح الوصية اشرع الاول  
 للشيخ الكليني الباهر في الشرح الثاني المسمى بخلاصة الاصول  
 ثم شرحتا نيا والحقنا بعض الاشياء بالشرح الثاني بعد استشارة

نسخة

نسخة الاولى ليكثر افادة للراغبين ولا يخفى جوده الى جمع الكتب  
 بل يوجد فيه ما يوجب في اكثر الكتب وهذا الشرح الثاني في جعلهم  
 مستغنيا من كثير من الطلبة وغالب في قرنايه وواصل الى مراتب العلم  
 بين الطلبة مستغنيا عن الشروح والخواص في هذا الباب بقول الملك  
 الوهاب وائمة الهادي وعليه عتادى **المختصر الاول** من الخصال  
 التي اوصى بها الامام الاعظم حرمة تعاقب قوله **الايمان اقرب الناس**  
**والتقديق بايمان** فهو تعريف الايمان واما تعريف الاقرار فهو  
 الاعتراف بحقيقة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واما تعريف التقديق  
 فهو قبول ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض المتكلمين ذهب بعض  
 المحققين الى ان الايمان هو التقديق القلبي بالنبي في جميع ما علم بحقيقة به  
 بالضرورة اي فيما اشتهر كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث يعلمه  
 العامة من غير احتياج الى نظر واستدلال كوحدة الصانع ووجوب  
 الصلوة وحرمة الخمر وغير ذلك كوجوب قراءة الفاتحة في الصلوة  
 حتى لو لم يصدق العبد بوجوب الصلوة وحرمة الخمر عند السؤال عنها  
 كان كافرا **وقال** بعض العلماء الاقرار هو القول بشهادة ان لا اله الا الله  
 واشهاد ان محمد عبده ورسوله فذهب بعضهم الى ان الاقرار جوه من  
 الايمان حتى لو صدق قلبه وقد راعى الاقرار بلبس في عمره مرة ولم  
 يقر لا يكون مؤمنا **وقال** الاقرار في الاقرار شرط لاجراء الاحكام الشرعية  
 في الدين فعلى هذا لم يقر بلبس يكون مؤمنا عند الله فمن صدق قلبه



ولم يقدر على الاقرار كالاخوس والكفرة فهو مؤمن ومن صدق بقوله وقدر  
 على الاقرار ولم يقدر واقر عند المطالبة فهو كافر لكون ذلك الاقرار  
 من امارات التكذيب ومن اقرب من ذلك كذب بقلبه فهو منافق وكافر  
 ومن اقرب من ذلك ولم يعلم تصديقه وكذبه يكون مؤمناً في احكام الدين  
 واتى التزاع في كونه مؤمناً عند الله عند ابي حنيفة انتهى ما قاله في الكرامة  
**واما** صفة الايمان واصل الايمان والمؤمن به فهو ستة امنت بالله  
 وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى يرضى  
 على كل ما بلغ عاقل ان يقول مرة هذه الكلمات ويعتقدها **واما** معنى الايمان  
 فهو الاعتقاد بالله تعالى والاعتقاد بملائكته والاعتقاد بكتبه والاعتقاد  
 برسله والاعتقاد باليوم الآخر والاعتقاد بالقدرة خيره وشره من الله  
**واما** معنى الاعتقاد بالله تعالى ان تقول نحن نصدق بان الله تعالى موجود  
 في الخبر خلاف المعطلة فانهم قالوا ان الله تعالى غير موجود وهذا القول  
 كفر ونصدق بان الله تعالى غير محتاج الى شئ اصلاً في ذاته ولا في صفاته  
 خلافاً للجنة فانهم قالوا ان الله تعالى جسم على صورة آدم قبل منهم  
 من قال ان الله مركب من لحم ودم وقيل نور بئس ما وطوك بعبادة الشار  
 من شرب نفسه وقيل شابت امره وقطط اي شديداً بالجملة وقيل شبح الشيطان  
 الرأس والنجمة وهذه الاقوال كلها كفر ونصدق بان الله تعالى غير احتاج  
 لاحد خلافاً لبعض مشركي العرب فانهم قالوا ان الملائكة بنات الله  
 تعالى خلافاً لبعض اليهود فانهم قالوا غير من الله وخلافاً لبعض النصارى

فانهم



فانهم قالوا عيسى ابن الله وخلافاً لبعض المشركين فانهم قالوا ان الله عز وجل  
 روجه الله تعالى وخلافاً لبعض الكفار فانهم قالوا الاصبام بنات  
 وهذه الاقوال كلها كفر ونصدق بان الله تعالى واحد لا شريك له وقادر  
 على الممكنات مطلقاً سواء كان كلياً او جزئياً وعالم بالمشايخ جميعاً كلياً  
 وجزئياً ممكن وواجباً وممتنعاً خلافاً للفساكة فانهم قالوا ان الله تعالى  
 لا يعلم الجزئيات ولا يقدر على اكثر من واحد وهو الذي يستمونه بالعقل الاول  
 وعند الخلفاء ايضا **واما** معنى الاعتقاد بملائكته فهو التصديق  
 بان في خلق الله تعالى طائفة لا توصفون بالذكورة والانوثة ويطيعون  
 الله تعالى دائماً ولا يعصونه ابداً ومن قال ليس به ملائكة فهو كافر **قال**  
 جمهور المتكلمين على ان الملائكة اجسام لطيفة تظهر في صور مختلفة **واما**  
 معنى الاعتقاد بان الله تعالى يجب تعظيمها في كل وقت فان نظر شخص  
 الى واحد منها بالحفاة يكفر الا ان غير القرآن كان منسوخاً اعلم ان  
 التوراة كتاب موسى والانجيل كتاب عيسى وانهما كتب رداً  
 ودرجاً فان كتب محمد صلى الله عليه وسلم **واما** معنى الاعتقاد برسله فهو  
 التصديق بان الله تعالى رسله متعديداً احتاج سائر الخلق اليهم  
 في علم الاحكام الشرعية خلافاً للحكماء فانهم قالوا لا يحتاج الخلق الى رسل  
 من رسل الله وهذا الخلف كفر **واما** معنى الاعتقاد باليوم الآخر فهو  
 التصديق بان الله تعالى يبعث الموتى من القبور بابدانهم واداهم  
 ويضع الميزان ويحاسبهم وبعض الناس يدخلهم الجنة وبعضهم يدخلهم النار



خل في بعض الحكماء فانهم قالوا تحشر روحهم فقط وهذا القول  
ضلال **قيل** الروح عند المتكلمين جسم سار في البدن سرعان التنازع في العلم  
والماء في الورد **واما** معنى الاعتقاد بالقدرة فيه وشدة في الله تعالى  
فهو التصديق بانها باياد الله تعالى وتقديره آلا الله تعالى لا يجب الشك  
ويجب **اعلم** انه يعتبر شرع ايمان المقلد اي الذي يقبل الاعتقاد  
الشرعية من العالم بها في غير نظر استدلال كما يعتبر ايمان المستدل وهو  
الذي يعلم الاعتقادات الشرعية بالله ليس كاعتقادات ان زيدا في الدار  
بسماع كونه فيها ممن يحسن الظن به من امثال غير النظر والاستدلال  
والثاني وهو ان يعلم الله بالله ليس كالاستدلال بسماع ميوته فيها  
**وروي** عن الشيخ الكشي انه لم يكن مؤثما والفتوى على صحة ايمانه  
لكنه عاص بترك الاستدلال ان الايمان والاسلام واحد بمعنى  
انه لا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس مسلم ومسلم ليس بمؤمن لان الاسلام  
هو الخضوع والانقياد بمقتضى قبول الاحكام والادعان وذلك حقيقة  
التصديق **واما** قوله عليه الصلاة والسلام ان تشهد ان لا اله الا الله  
ان الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتقوم  
رمضان وتحت التبيت ان استطعت اليه سبيلا فمغفرة ان غفرت لك  
وعلمنا ذلك قوله بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت  
من استطاع اليه سبيلا المراد بالايمان في هذه النسخة احدى عشر ثمرة

الايمان كذا قال في الرسالة **كلام** هو حقيقة في هذا الكتاب يدل  
على انه الايمان عبارة عن مجموع الخبرين الاقرار والتصديق **وروي**  
عن ابن حنيفة رحمه الله الاقرار بشرط لا يوافق الا حكام الاسلام واليه ذهب  
الشيخ ابو منصور الماتريدي وابو الحسن الشافعي والفاضل ابو بكر  
ابا قلبي وابو اسحق الكسغاني **فان قيل** على كلا التقديرين  
شطرا كانا او شرطا لم قدم الاقرار على التصديق **اجيب** بان  
التصديق العقلي لما كان امرا باطنا لا يطلع عليه كان الاقرار بالثبوت  
ويشك على التصديق القلبي فلهذا قدم على التصديق **واما** وجوب  
الايمان فقد اختلفوا في طريقه هل هو واجب عقلا او سمعا فذهب  
المعتزلة الى الاول والثانية الى الثاني واختلفوا ايضا هل يعرف  
حسن الايمان وقبح الكفر بالعقل ام لا فقلت المشاهدة والمثبتة  
والملاحدة والروافض لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف بحسب الايمان  
وقبح الكفر والما يعرف بالشرع وقلت المعتزلة العقل موجب الايمان  
وشكر المنعم ويعرف بذاته حسن الاشياء **وقال** المحامد العقل  
انه يعرف به من بعض الاشياء ومقتضى وجوب الايمان وشكر المنعم  
**والفرق** بين قولنا وقول المعتزلة انهم يقولون ان العبد موجد  
له الله لانهم يقولون ان العبد موجد لافعال **وعندنا** العقل آلة  
للمعرفة والموجد هو الله تعالى لكن بواسطة العقل كما ان الرسول معروف  
للو جوب والموجب هو الله تعالى حقيقة لكن بواسطة الرسول ووجوب



الايمن بالعقل مروي عن ابي جرحمة فقد ذكر الحاكم الشهيد في المنسقى  
ان ابا جرحمة قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما رأى من خلق السموات  
وخلق نفسه وغيره **وروى** انه قال بولس يبعث رسولا لوجب على الخلق  
معرفة بعقولهم وعليهم **يقول** الشيخ ابو منصور في البصير العاقل  
انه يجب عليه معرفة الله تعالى وموقول كثير من بني ميثاق العواقب ان  
الموجب على البالغ باعتراف العقل فاذا كان البصير عاقلًا كان كالبالغ  
في وجوب الايمان عليه **واما** التفات بينهما في ضعف البنية وقوتها  
فلا جرم يفرقان في عمل الاركان فيما لا يتعلق بالجان **وهو** كثير من  
مشايخنا الى انه يجب على البصير شي قبل البلوغ لقوله عليه الصلاة والسلام  
رفع العلم عن ثلث في البصير حتى يحكم الحديث **وحمل** الشيخ ابو منصور على الشرايع  
ولا خلاف بين اصحابنا في صحة ايمان البصير العقل انتهى **وذكر** الشيخ زاده  
في حاشية القاموس عليها رحمة الله الشيخ الكوفي وابو منصور وابيها  
اكتفوا في تحقيق الايمان بالتصديق واعتبر اكثر الحنفية موالا لاقارب التمسك  
وافترق اهل القبلة في سمي الايمان في حق الشرايع اربع فرق **الفرقة**  
**الاولى** قالوا انه اسم لافعال القلوب والجوارح والاقوار باليت  
**والثانية** قالوا ان الايمان بالعقل واللبس **والثالثة** قالوا انه  
عمل القلب فقط **والرابعة** قالوا انه اقارب التمسك فقط **قال** الامام  
في الدين قالوا الايمان بالقلب واللبس **معا** **اخلفوا** على مذاهب  
**الاول** ان الايمان اعلم باللبس ومعرفة بالقلب هو قول في حقيقته

وعامة الفقهاء ثم اختلف هؤلاء في حقيقة المعرفة فمنهم من فسر  
بالاعتقاد والجاذم سواء كان اعتقادا تقليديا او كان على صاورة  
عن الدين وهم الاكثر من الذين يكون بان المصداق منهم  
من فسرهما بالعلم الصادق عن الاله لان وثانيهما اختلفوا في العلم  
المعتبر في تحقيق الايمان علم بماذا **قال** بعض المتكلمين هو العلم بالية  
وصفاة عكسبيل الكمال والتمام ثم انه لاكثر اخلاف الناس في صفاة  
تعالى جرم اقدم كل طائفة على كغيره عداهم من الطوائف **وقال**  
**اصل** الانصاف المعتبر هو العلم بكل ما علم بالضرورة كونه في دين محمد  
صلى الله عليه وسلم والاقوار وحده لا يكون ايمان لانه الاقوار حاصل  
بدون الايمان انتهى **واعرفت** ان الايمان عبارة عن التصديق  
فمن جعل عبارة عن مجرد الاقوار كالكلامية او عن الاقوار بشرط المعرفة  
والتصديق كعبدة الله بن سعيد القطان **او** عن المعرفة وحدها كجهم بن  
صفوان من المعتزلة فقد صرف الاسم عن المعنوم اللغوي بل ضرورة  
ولو جاز ذلك لجاز في كل اسم لغوي وفيه ابطال اللغات ودفع الوصول  
الى الله لا بل تسمية ايضا فان الدلائل تدل على ذلك لانه لو كان  
ايمانا لكان المناهضون كلهم مؤمنين لانه الاقوار ليس وحده بايمان  
يدل على قوله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان لمن فبين الكاذبون  
اثبت لهم الكذب ولا شك في قيام الاقوار بهم وكذلك المعرفة وحده  
لا يكون ايمانا لان المعرفة حاصلة بدون الايمان لانها لو كانت ايمانا



لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين في سورة  
 المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذب الله تعالى المنافقين  
 في ايمانهم ولم يثبت لهم ايماناً فعلم ان مجرد الاقرار لا يكون ايماناً وقال  
 تعالى في سورة البقرة والافان في حق اهل الكتاب الذين آمنتم الكتاب  
 يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اثبت الله تعالى اهل الكتاب معرفة ولم يثبت  
 لهم ايماناً فعلم ان مجرد المعرفة لا يكون مؤثراً في حق اهل  
 الكتاب يعرفون ابناءهم مع ان الله عز وجل سمع بنفعه ومبعثه واسم معرفته جليلة  
 يميزون بينه وبين غيره بالوعظ المعين الشخص كما يعرفون ابناءهم  
 لا يشبه عليهم بنوهم في بين القسبيات **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما  
 لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد  
 ابن سلام قد انزل الله عليه الصلاة والسلام الذين آمنتم الكتاب  
 يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال لعبد  
 ابن سلام يا عمر لقد عرفت فيكم اذا رايتكم كما اعرف ابني اذا رايت مع القسبيات  
 يلعب وان الله معرفة بحجة صالحة سمع من ابنه فقال عمر رضي الله عنه  
 وكيف ذلك يا ابن سلام قال لا في اسم الله ان محمد رسول الله مع علمه  
 وسلم حقاً وبيناً وان لا اسم الله بذلك على ابنه لاني لا ادري ما احد  
 النساء ففعل والله قد خانت فقبل عمر رضي الله عنه راسه وقال وقد كنت  
 اتهم يا ابن سلام لقد صدقت واصبت انتهى **وفي** رسالة غزن عبد السلام  
 وقد خض الشارح استعمل تصديق القلب بالتصديق بالامور الشرعية

انتهى

انتهى واقل مراتب الايمان المقصدين بالتشهادتين وبغيرها  
 المقصدين بما ذكره جبريل عليه السلام امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله  
 واليوم الآخر وبما اقد رزقه وشرة نعم الله تعالى كل هذه حقيقة من جهة  
 انه تصديق ويجازي جهة اخضا صه بالامور الشرعية كما ان حقيقة  
 الدابة اسم لكل ما دبت وخصها بها ببعض الدواب مجاز  
 استعمال الشارح الايمان في المقصدين اغلب واستعماله في فوائده  
 وثمراته وسوالمبدا والافان عن الاطلاق انتهى **ثم** علم بان  
 الايمان ثنائي عند علمائنا اقرار بالرب والتصديق بالجنان  
 وسو شرط في حق الفاعل النطق والتصديق هو المكن الاكظم  
 والاقرار كاللبل انتهى **وا** المقصدين فهو من يعيد وحده الم  
 فيما عرف من الامم الاكظم رحمة الله لكن علم في مواضع من كلامه ان التصديق  
 بدون الاقرار يعيد لان الله لا يسقط في صورة من الصور  
 كصورة الكواكب والتصديق لا يسقط بحال انتهى **قال** ابو منصور  
 الماتريدي رحمه الله تعالى عبارة عن حجة المقصدين بالجنان والافان  
 لاجل الحكم الشرعية **ثم** ان الايمان والاسماء شي واحد عندنا كالظن  
 والبطن والايان والاسم من قبيل الاسماء المترددة كالمتعود  
 الجلولس **وفي** الثاني رغبته قال ابو القاسم في تعاليم في التصديق  
 بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقد رزقه وشرة نعم الله تعالى  
 وتعلم انه ايمان الا انه لا يحسن تغييره لا يحكم بسلامه فاذا كان



حال التصغير هكذا فكيف يكون حال الكبير **وقال ايضا** ان رجلا اذا  
 سئل عن الايمان فقال لم اعلم فلا دين له فيعرض عليه الاسلام فذا اسلم  
 فيها وان كانت النكاح امرأه جيدة نكاحها وكذا ان قال لا ادري  
 صفة الايمان او اصل الايمان او من المؤمنين به **قال** شمس الائمة الحلو  
 فهذا رجل لا دين له ولا صلوة ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح ولا ولد  
 اولاد الزنا واستدل بمسئلة ذكرها محمد بن محمد **صورتها** اذا قال  
 اليهودي ونحوه في صف دينك فقال لا ادري قال موسى يهودي  
 ولا نمراني وحكم حكم المرتد وتسايدل على ان من قال لا اله الا الله لا يكون  
 مسلما حتى يعقل صفة الايمان والاسلام **وكذلك** اذا اشترى جارية  
 واستوصفها الاسلام فلم يعلم فانها لا يكون مؤمنة **وصفة** الايمان  
 ما ثبت بسؤال جبريل عليه السلام فقال على الصلوة والاسلام في جواب الايمان  
 ان تؤمن بالله الى آخره **صغيرة** نمرانية تحت مسلم كبرت غير معنوية  
 ولا مجنونة وعلى لا تعرف دين من الاديان ولا تصفه فانها بين من  
 زوجها وكذا الصغيرة اذا بلغت عاقله وعلى لا تعرف الاسلام ولا تصفه  
 بانها فر زوجها لانها جاهلة ان ليست لها ملكة مخصوصة وسو شرط  
 النكاح ابتداء وبقاء **اعلم** ان الناس في الايمان على ثلاثة انواع **الاول**  
 ان بعض الناس مؤمن بايمان تقليدي **والثاني** ان بعض الناس  
 مؤمن بايمان حقيقي **والثالث** ان بعض الناس مؤمن بايمان استدلال  
 اما الايمان التقليدي فهو ان يعتقد بوجود الله تعالى تقليدا لغيره

بقول

بقول علماء قرنيك من غير حجة وبرهان عندك وهذا الايمان لا يعتمد  
 عليه كثيرا لتزله بتشكيك شكك وتغيره بدين بشبهة عند محبوب عوا  
 وسادس الشيطان في وقت اختلال العقل سكرات الموت ينفذ  
 عليه ان يسلب الايمان عن قلبه لا سيما اذا لم يحصنه بتحصين التقوى ولم  
 يستكمل بفضيلة ومعنى التقليد قبول قول الغير في غير دليل **واما** الايمان  
 الحقيقي وهو ان ينطوي قلبك على وحدانية الله تعالى بحيث لو خالفك  
 اصل العالم في طويت عليه قلبك ما حاك ولا زله **واما** الايمان الاستدلال  
 وهو ان يستدل من المصنوع على الصانع ومن الاثر الى المؤثر اذا اثر به  
 مؤثر متمتع عقلا ونقل لان البعوضة تدل على البعير والاثر يدل على المؤثر  
 والبناء يدل على الباني والمصنوع على الصانع القدير انتهى ما ذكر في زبدة  
 المتأمل **وفي** بعض الكتب نقل عن ابي الفضل عبد الله بن عبدان قال وشراييل  
 خمسة وعشرون **الاول** ان تعتقد ان الله تعالى موجود لقوله تعالى لموسى عليه السلام  
 اني انا الله ولان المعلوم لا يقع منه فعل ولا ارادة ولا غير **والثاني** ان  
 تعتقد ان واحد لا شريك له لقوله تعالى لو كان منها آلهة الا الله لغدتا  
 لانه لو كان معه غيره لما استقام الخلق والامر اذ قد مر يد احدى ايجاد  
 شئ والاخر نفيه فلا بد ان يكون احدهما معهودا والمعهود لا يكون خالفا  
 ولا غائبا فلا يكون اله **والثالث** ان تعتقد ان لا يشبهه غيره لقوله تعالى  
 ليس كمثله شئ ولان المتماثلين يجري على واحد ما يجري على الآخر فلو شابه  
 غيره وجري على غيره الحدوث وصفات النقص لجرى ذلك عليه ايضا



فلا يكون أملاً **والرابع** ان يعتقد انه تعالى ليس جسم ولا عرض ولا  
جوهر ولا نية هذه الامور يحى عليها الحدوث وصفات النقص  
والله تعالى في ذلك **والخمس** ان يعتقد انه قديم لا اول له ولا آخر له  
لانه تعالى خلق العالم ولا لانه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً وهو باطل  
**والسادس** ان يعتقد انه تعالى لقوله تعالى في سورة البقرة وفي سورة  
ال عمران وفي سورة طه الله لا اله الا هو الحي القيوم ولا لانه لا يجوز وجود  
اشي من الامور الموجودة من غير حى **والسابع** ان يعتقد انه تعالى  
عالم لقوله تعالى انزل به الحكمة ولقوله تعالى عالم الغيب الشهادة هذه الآية  
في سورة الرعد ولان الفعال المثلث صفة لا تحصل من جاهر مع ان  
الجهل نقص **الثامن** ان يعتقد انه قادر لقوله تعالى ان الله على كل شئ قدير  
هذه الآية في سورة النحل ولا لانه عدم القدرة نقص **والثاني** ان يعتقد  
انه يريد لقوله تعالى في سورة الحج يعجز ما يريد ويجعل ما يشاء ولا لانه عدم  
الارادة نقص **والثالث** ان يعتقد انه متكلم لقوله تعالى في سورة الفتح  
يريدون ان يبدلوا كلام الله وفي سورة التوبة وكلم الله موسى تكليماً  
ولا لانه عدم الكلام نقص **والرابع** ان يعتقد انه بصير لقوله تعالى في سورة الحج  
ان الله بصير لما يعملون ولقوله تعالى في سورة البقرة ان الله بما تعملون بصير  
ولا لانه عدم البصر نقص **والخامس** ان يعتقد انه سميع لقوله تعالى قد سمع  
الله قول الله هذه الآية في سورة المجادلة ولا لانه عدم السمع نقص  
**والسادس** ان يعتقد انه لا يرى في العالم امر الا بارادته وحكمه

وقضائه

وقضائه لقوله تعالى في سورة النعام وما تسقط من ورقه ان يعلمها  
الآية ولا لانه لو جوى في العالم امر بغير ارادة لكان مقهوراً محيراً أو  
نقص **والسابع** ان يعتقد انه مشيت لعمدة التصحير وموافق للبدن  
ان شاء لقوله تعالى في سورة الزمر فمن يشا فليعمل مثقال ذرة خير اياه الآية  
ولا ان الثواب والعقاب لو لم يثبت لفعل من شاء ما شاء وبطل  
الامر والعبادة والتمنى **والثامن** ان يعتقد انه تعالى ان يثمن الجلائك لقوله تعالى ان من  
المرسل بما انزل اليه من ربه هذه الآية في سورة البقرة **والثاني** ان يعتقد  
ان يثمن جميع كتب الله التي انزلها على الانبياء والآية التامة **والثالث** ان يعتقد  
ان يثمن جميع الانبياء لقوله تعالى في سورة البقرة وكنت رسولاً لا نفق  
بين احد منكم **والرابع** ان يعتقد انه تعالى ان يثمن البعث والنشور لقوله تعالى في سورة  
البقرة يحيى الله الموتى ولقوله تعالى في سورة التغابن يوم يحكم يوم الجمع  
ذلك يوم التغابن ولا لانه لو لم يكن بعث ونشور لما كان امر ومنه لنفعل  
كل من شاء ما شاء **والخامس** ان يعتقد انه يثمن الجنة والنار والآلما كان  
امر ومنه **والسادس** ان يعتقد انه يثمن القراط لقوله تعالى في سورة الصافات  
فاهدوهم الى صراط الحق **والسابع** ان يعتقد انه يثمن الميزان لقوله تعالى في سورة  
الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة **والثاني** ان يعتقد  
بالجوهر والشفاعة لقوله تعالى في سورة الكوثر انا اعطيناك الكوثر وقرية  
التي صغ الله على سلم فقال هو جوهر آرينه اكثر من عدد نجوم السماء في شرب  
منه لم ينظما بعده ابداً **والثالث** **والرابع** ان يعتقد انه يثمن بانه الله صلي



الله عليه وسلم بنى صدق ورسول حق المخلوق جميعا وانه خاتم النبيين  
**والترابع والعشرون** ان يوشن بالقرآن وانه معجز وانه كلام الله غير مخلوق  
 وانه في حجة منه شيئا كمن ومن ابتغى الهدى وورثه **والخامس والعشرون**  
 ان يوشن بما اجتمعت الامة عليه من التحليل والتجسيم وغيرها انتهى ثم  
 قال رحمه الله تعالى والايان لا يزيد ولا ينقص اذا ثبت ان الايمان  
 عبارة عن تصديق العبد ومولا بترأيد في نفسه ان الايمان لا يزيد  
 بانضمام الطاعات اليه ولا ينقص بانكساب المعاصي لانه التصديق قائم  
 في الحاكين كما كان قبلهما انتهى هذه هي حقيقة شريفة وعند التحقيق لا  
 تراعى لاحد فيها لانه المراد حقيقة لا يزيد بحسب اجزائه ولا ينقص بحسب  
 اجزائه حتى يكون ايمانا لا يزيد ولا ينقص واجزاء الايمان هي تصديق  
 بالله وتصديق بملائكته وتصديق بكتبه وتصديق برسله وتصديق  
 باليوم الآخر وتصديق بالعدر جبره وشره في الله تعالى كما قال عليه السلام  
 والسلام في جواب سؤال جبريل عليه السلام لما سئل فقال يا محمد اخبرني  
 عن الايمان فقال عليه الصلاة والسلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
 ورسله واليوم الآخر وبالعدر جبره وشره في الله تعالى سؤال جبريل  
 عليه السلام عن الايمان بما ولفظ ما سؤال عن تمام حقيقة الشئ فلهذا  
 يصلح ان يكون جوابا له ينبغي ان يكون تمام حقيقة الشئ فلهذا علم  
 ان مجموع التصديقات المذكورة في الجواب هو الايمان وكل واحد  
 منها جزء حقيقة الايمان لا يزيد ولا ينقص بحسب اجزائه انتهى

ورجب



انتهى **والسادس** فحق الحمد لله الى ان الايمان يزيد وينقص مستلزمين  
 بقوله تعالى زادتم ايمانا وقوله تعالى ليردادوا ايمانا مع ايمانهم وامثالها  
 وبقوله الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث قالوا انما نعلم بالضرورة  
 ان التصديق وحده لم يكن كذلك فدل ان الايمان يزيد وينقص  
 بانضمام الطاعات **والجواب** ان المراد من الزيادة في الايتين الزيادة  
 بجملة الامثال فان بقاء الايمان لا يتصور الا بهذه الطريق لانه  
 عرض لا يبغي زماين فكان بقاءه بجملة الامثال ركبا لا عرضا  
 او يكون المراد الزيادة في حيث ثمرات الايمان واشراق نوره و  
 صباية وذلك يكون في القلوب بالاعمال الصالحة اذا الايمان نور و  
 صباية قال الله تعالى فمن شره الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه  
 انتهى **وقوله** تعالى زادتم ايمانا محتمل لزيادة في حيث التفصيل  
 في عمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ينزل في كل وقت حكم فيلزمهم الايمان  
 به في حيث التفصيل ان كان داخل في الجملة ويجعل الزيادة في حيث بجملة  
 الامثال كما في سائر الاعراض وزيادة ثمرة الايمان واشراق نوره  
 ثم في قام به التصديق والافراد يكون مؤمنا واشراق نوره حقيقة قاله  
 في كتاب البداية في اصول الكلام **وروي** عن ابن عباس اني سميتهم كانوا  
 آمنوا في جملة ثم يأتى فرض بعد فرض فيؤمنون بكثر فرض خاص فزادتم  
 ايماننا بالتفصيل مع ايمانهم في جملة **والجواب** عن الحديث بان مذهب  
 شعب الايمان بضع وسبعون شعبة لانه الايمان نفسه بضع وسبعون



شعبة اذ لو كان الايمان نقص يضع وسبعون شعبة لكان امانة الاذى  
 في الطريق داخله فيه وليس كذلك بالتفاق **اعلم** ان الايمان مثل ايمان  
 الملايكة والرسول صلوات الله عليهم اجمعين نفس عبد ابو حنيفة في العالم والمسلم  
 لان صدقنا وحدانيتنا وربوبيتنا وقدرتنا على صدق الانبياء والمرسلين  
 عليهم السلام **والايمان** مخلوق لان العبد بجميع افعاله مخلوق ولا يجوز  
 ان يكون الايمان اسما لله تعالى والتوفيق وان كان لا يوجد الا بهما كما  
 زعم من قال انه غير مخلوق لانه ما موربه والامر ان يكون بما هو اقل  
 تحت قدرته وما كان كذلك في مخلوقا انتهى **اخلف** الناس في الايمان  
 انه مخلوق او غير مخلوق فهذا الاختلاف بين اهل السنة والجماعة مع اتفاقهم  
 ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى **وقال** ائمة بخاري لا يجوز ان يقال  
 ان الايمان مخلوق مطلقا حتى اتفقوا على ان من قال بخلق الايمان  
 لا يجوز الصلوة خلفه **وقال** ائمة سمرقند ان الايمان مخلوق لله تعالى  
 ويهلكون من قال انه غير مخلوق **وجه** قول من قال انه مخلوق هو ان  
 الايمان عند اهل السنة اقرار بالتسليم والتصديق بالجنان وهو من  
 افعال العبد وجميع افعال العبد مخلوق **وما** روى نوح بن مريم  
 عن ابي حنيفة انه قال من قال بخلق الايمان فقد قال بخلق القرآن والقول  
 بخلق القرآن باطل فانظر في دليل المذمومين ودع ما يربك الى ما  
 يربك انتهى **قال** الفقيه ابو الليث في آخر مقدمته **مسألة** فان قيل  
 الايمان مخلوق ام غير مخلوق الايمان اقرار وحدانيتنا فالاقرار

صنع العبد وهو مخلوق والهداية صنع الرب وهي غير مخلوق ومن قال  
 الهداية مخلوق فهو كافر انتهى **وفي التوضيح** ان الايمان له طرفان  
 احدهما مخلوق وهو الاقرار بالتسليم والتصديق بالجنان والهداية  
 هي فعل العبد والعبد بجميع افعاله وصفاته مخلوق لقوله تعالى والله  
 خلقكم وما تعملون والطرف الآخر غير مخلوق وهو الهداية من الله تعالى  
 ونفع بها التوفيق منه للعبد وادارة الخير والقادة المنور في قلبه  
 وتوجيه اياته وهذا لان فعل الله تعالى صفة والله تعالى مع جميع صفاته  
 غير مخلوق **في اصل** هذا الجواب ان الايمان نفسه ونفعه بالاقرار والتسليم  
 والتصديق مخلوق لكونها فعل العبد والتوفيق من الله تعالى غير مخلوق  
 لكونه فعل الله تعالى ومن اراد زيادة التوضيح فليست الى التوضيح انتهى  
**قال** جلال بن يعقوب قال شيخنا والدي رحمه الله في الفوائد الايمان  
 مخلوق ولا يجوز ان يكون الايمان اسما لله تعالى والتوفيق وان كان  
 لا يوجد الا بهما كما زعم من قال انه غير مخلوق **قال** الشيخ ابو المعين النخعي  
 لا يقال بان الايمان مخلوق بل يقال بان العبد الاقرار بالتسليم والتصديق  
 بالتسليم ومن الله الهداية والتوفيق **وفي** رتبة المسائل فاعلم ان الله  
 خاتمة قال ابو سهل ان من قال الايمان مخلوق فهو كافر **مسألة** ان وقعت  
 هذه المسئلة بفرقة فاني بحضر منها الى بخاري فكتبت فيه الشيخ ابو بكر  
 ابن الحامد والشيخ الامام ابو حفص والشيخ ابو بكر بن اسمعيل ان الايمان  
 غير مخلوق ومن قال بخلقته فهو كافر **وفي** المحيط وقد اخرج كثير من النسخ



من يخاري ومنهم محمد بن اسمعيل صاحب الجماع بسبب قوله بخلق الالهي  
وقال ابن ابي عمير والتفقوا على ان الاله لا يغير مخلوق والقبائل خلقه كافر  
واخوه صاحب الجماع من النبي رى بسببه **وقال** التفتي الاله لا يغير العبد  
بهديته الرب والتعريف من الله تعالى والمعونة والتعريف من العبد **واللهية**  
والتوفيق والكرام والاعطاء من الله تعالى **واللهية** واجبة والعون  
والقصد والقبول من العبد فما كان من العبد فهو مخلوق لان العبد  
مخلوق بكل صفاته وما كان من الله فهو غير مخلوق وكل من لم يتميز بين  
صفات الله وصفات العبد فهو ضال **وفي** مجمع الحوادث والنوازل  
والواقعات قال لا خلاف وقع في الكفر ان الاله لا يغير ما اراد  
به شهادته الله لنفسه هو الواحد له الصفة التي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً  
احد فذلك ليس مخلوق لانه ذلك افعال الله والله تعالى بجميع افعاله غير مخلوق  
لان التكوين غير المكون فان المكون هو مخلوق ولما اراد به افعال العبد وحكا  
واقواله فذلك مخلوق ولا يجوز ان يكون الاله اسماً عنه للهديه والتوفيق  
وجوز ان يكون اسماً لا لاراد والتصديق وان كان لا يتحقق الا بهما انتهى ذكر  
في الزيادة لانه لا يتصور نقصان الزيادة الكفر لانه نقصان الاله  
لا يكون الا بترك التصديق بواحدة من التثنية او اكثر منها ولا يتصور  
زيادة الا بنقصان الكفر واستدلال الاله على عقوبات زيادة الاله  
لا يتصور الا بنقصان الكفر ونقصان لا يتصور بزيادة الكفر واجبيهما  
في ذات واحدة في حالة واحدة محال وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد

في حالة واحدة محال وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة  
واحدة مؤمناً وكافراً **وهو** التفتي في اوصاف الظواهر التي الاله  
يزيد وينقص مستثنين بقوله تعالى اذ هم ايماناً وقوله تعالى ليردادوا  
ايماناً مع ايمانهم وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا ايماناً وقوله تعالى  
فاشوم فرادهم ايماناً الآية **والجواب** ان المراد من الزيادة الزيادة  
بجدة الامثال انتهى **وفي** محل العقاب يدشر من العقاب قد روى  
بيان عدد دم في بعض الاحاديث كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبيل  
علم عدد الانبياء فقال له مائة الف واربعه وعشرون الفا وفي رواية  
مائة الف واربعه وعشرون الفا والاولى انه لا يقتصر على التسمية  
اي في الذكر لان تخصيصهم بعد رجحان مخالفة الواقع وهو عدد النبي في غير  
الانبياء والا ان اسم العدد اسم خاص لا يحتمل الزيادة ولا النقصان  
قال الله تعالى منهم في قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وعلمنا  
لا يؤمن في ذكر العدد انه يدخل منهم فيس منهم وكلهم كانوا مخبرين  
ومبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين والمؤمن مؤمن حقاً فان  
سأل الله انساناً انت مؤمن يقول في جوابه انا مؤمن حق ولا يتولد  
ان شاء الله لانه قيل كيف والكافر كافر حقاً فمن قام به التصديق  
فهو مؤمن حقاً ومن قام به خلافة فهو كافر حقاً كالنعمود والعتيام  
والسواد والبياض وبين المؤمنين والكافرين فصلاً حقيقياً لا يحتمل  
ولا يرتفعان وليس في الايمان شك اي لا يقع ان يقال انا مؤمن



ان شاء الله تعالى لان هذا الكلام انما يقال فيما يشك بنبوة في الحال  
قطعا وبقينا **وروي** عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول انما يؤمن  
ان شاء الله تعالى وسوقول الشك في واستدل بان لا يحمل هذا على الشك  
بل على التبرك بقوله تعالى لقد علمت المسجى حرام ان شاء الله ولم يرد  
لان مستحيل على الله تعالى بل هو للتبرك والتعظيم او يحمل على الشك في المال لانه  
الحال لان الايمان المستفيع به هو لبقاء عند الموت وكل واحد شك في ذلك  
نيسأل الله ابقاءه عليه في تلك الحالة والحق ان هذا الاختلاف بيني  
لان الاعمال لا كانت في الايمان عند الشك في كماله كما في حصول الشك  
في العمل يقتضي الشك في حصول الايمان **وهذا** في حقيقته وهي بما كان الايمان  
عبارة عن التصديق لم يكن الشك في العمل موجبا لوقوع الشك في الايمان  
كما انه ليس في الكفر شك لقوله تعالى في سورة الانفال اولئك هم المؤمنون  
حقا انه باجملة الائمة مبتدأ باسم لاشارة مفصلة بصغير الفصل مع  
الجمعة مؤكدة بالمصدر وقال تعالى في سورة التوبة اولئك هم الكافرون  
حقا وكل ذلك يدل على قيام الايمان والكفر بهم حقيقة على ما عرفت في موضع  
وفي شرح العقيدة لانه كان الشك منه كافر اى قال القائل شاككا في  
التصديق بالايان بالفعل لا شك ان يكفر وان قالنا ويا لاحد الاحتمالات  
الاخر لا يكفر لكن ينبغي ان لا يقول جازا عن الاحتمال لم يكفر اذا احتراز عن  
موضع التعميم والى صوابه في امة محمد صلى الله عليه وسلم كلفه مؤمنون  
حقا وليسوا بكافرين وفي بعض النسخ وعامة امة محمد بدل قوله والعامة

منامة

من امة محمد اختلف الناس في مقتر في الكبيرة عهدا غير مستحق لها ولا مستحق  
بما منى عنه هل يتبع مؤمنا ام لا **فذهب** اهل السنة الى انه لا يخرج من الايمان  
بقائه التصديق **والله** اذا مات بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان  
يشاء عفى عنه وادخل الجنة بفضل وكرم ما ويرك ما موافق الايمان والطاعة  
او شفاع بعض الاخيار وان شئت عذبه بقدر ذنبه صغيرا كان او كبيرا  
ثم عاقبه امره الجنة ولا يخلد في النار **ويقال** ابو حنيفة رحمه الله يسمي  
مرجيا لتخيره امره حسب الكبيرة او مشيئة الله تعالى والارباب موالاته خير  
وكان يقول ان لا رجوع لاصحاب الذنب الصغير والكبير واخاف عليها  
**وذهب** الخوارج الى ان في بعض صغيرة او كبيرة فهو كافر مخلد في النار لقوله  
تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها والذات  
كلها في تحقيق اسم العصيان واحدة وقال تعالى فاتقوا النار التي اعدت  
للكافرين فلي كانت للكافرين فكلهم وردوا فهو كافر قضيت  
بمجموع الآيتين انه القوي كافر وحكي الخلود في النار **وقالت**  
المعتزلة انه كانت المعصية كبيرة فاسم مقتر منها الفاسق لا المؤمن  
ولا الكافر يخرج بهما في الايمان ولا يدخل في الكفر فلكونه منزلة بين  
المرتبتين لانه الناس اختلفوا في تسميته **فاسم** قالوا انه  
مؤمن بما موافق التصديق فاسم بما كتب في الذنوب **والخوارج**  
قالوا انه كافر وموافق **والحنابلة** يسمي قال انه منافق لمخالفته  
فعله قوله عليه السلام ثلث في علامات المنافق اذا اوتمن فانه  
ولا لقوله



واذا وعد اخلف واذا حدث كذب وهو فاسق وانفق الكل على  
 اطلاق اسم الفاسق وحكم ان يخلد في النار ان مات بغير توبة لقوله تعالى  
 ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وان كانت المعصية صغيرة  
 واجتنب الكبائر لا يجوز التعذيب عليها لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون  
 عنه كفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخل كرمي **والصحيح** ما ذهب اليه اهل البيت  
 اهل السنة لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ستم  
 قاتل النفس المحمودة مؤمناً مع آية كبيرة والاستدلال بهذه الوجوه مردية  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ولان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله  
 توبة نصوحاً عسى تكف عنكم سيئاتكم وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعاً  
 والامر بالتوبة لمن لا ذنب له محال والقصص يترجم مع اجتناب الكبائر مغفوة  
 عندهم قد دللتها في اصحاب الكبائر ولا في الايمان هو التصديق والكفر  
 هو التكذيب وفي اركان الكبيرة كان التصديق مع باقيها في ادم التصديق  
 موجوداً كان التكذيب معدوماً لقصة ادم فبطل القول بكفره - ولان  
 الفسق في اللغة الخروج فمن خرج عن الايمان بامر من او امرته بكونه  
 فاسقاً والعصيان مخالفة الامر فعلاً لا جوداً وتكذيباً واذا ثبت  
 بقاء الايمان فنقول انه يدخل الجنة لا محالة لقوله تعالى ان الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً وحب الكبيرة مؤمن  
 وقد عمل الصالحات **والجواب** عن شكواهم ان اصل عندنا ما ورد  
 في الآيات الوعيدية مقررنا بذكر الخلود فهو المستحيلين لذلك لما انتم كفروا

باحتساب

باحتساب في ذلك فاعودوا على الكفر في الحقيقة **والجواب** في قوله تعالى  
 ومن يقتل مؤمناً متعمداً أي متعمداً لا يبيد أي قصد قتل لا جلافة مؤمن  
 ومن هذا القصد بالقتل يكون كافراً **فاما** ما لم يقصد الايمان في كتمه  
 ما قرئ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى امنى  
**والجواب** كتاب البداية في اصول الدين وقالت طريحة لا يفر مع الايمان  
 ذنب كي لا يفر مع الكفر طاعة العمل عن الايمان والايان في غير العمل اختلف  
 العلماء في ان الاعمال محل من الايمان او لا ففي ذلك اقسام اعظم  
 ابو حنيفة رحمه الله تعالى وذهب اليه اهل الحديث ويحكي ذلك عن مالك  
 وثالث في والاوزاعي واهل الظاهر واهل الحديث فافهم قالوا الايمان  
 هو التصديق بالحق والاقراء بالحق وعمل بالاركان **ونقل** ان المعتزلة  
 جعلوا الايمان اسماً للتصديق بانه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم و  
 الكفر عن المعصية **ثم** القائلون بان الاعمال داخل تحت اسم الايمان  
 اختلفوا فقال ثلث فقي الفاسق لا يخرج عن الايمان وهذا في غاية الضعف  
 لانه اذا كان اسماً لمجموع امور فغدت قنات بعضها يفتوت ذلك  
 المجموع لانه ينبغي بانسقاء جزئية فوجب ان ينبغي الايمان **والجواب**  
 عنه انهم جعلوا الاعمال جزءاً من الايمان الكامل لا مطلق الايمان به فحينئذ  
 يندفع الاشكال **واما** المعتزلة فاصلهم مطرد ولا يفرقوا بين الفاسق والخارج  
 من الايمان ولا يدخل في الكفر كما تقدم وتثبتوا على مدعاهم بقوله تعالى  
 وما كان الله ليضيع ايمانكم **وجه** الاستدلال انه لو لم يكن العمل جزءاً من مفهوم



الايمان لم يكن العمل نفس مدلول الايمان ولا جزء مدلوله ولا لازم  
 مدلوله فلم يصح اطلاق الايمان عليه لكن اطلق الله الايمان عليه بقوله تعالى  
 وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوكم في بيت المقدس بالنقل عن المقر  
 فيكون العمل ايماناً **واجوب** انما لا نسلم انه اطلاق الايمان على الصلوة  
 بل معناه التصديق اي ما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة الى بيت  
 المقدس فلم يطلق الايمان على العمل وايضا هذا الدليل مقبول بان يقال  
 لو كان العمل جزء من مفهوم الايمان لم يصح اطلاق الايمان عليه وقد اطلق  
 لا يقال انما لو كان العمل جزء من مفهوم الايمان لم يصح اطلاقه عليه  
 فانه يصح اطلاق اسم الكل على الجزء مجازاً انما نقول حينئذ يكون حمل الايمان  
 على الصلوة وحده بطريق المجاز والاصل عدمه فالترجيح معنا لما فيه  
 في مراعات معنى اللغة لانه في اللغة التصديق لا العبادة **ول**  
 انما الاعمال عطفت على الايمان في غير موضع قال الله تعالى الذين يؤمنون  
 بالغيب ويقيمون الصلوة وقال تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 وامثالها كثيرة والمعطوف بغاية المعطوف عليه **فان قيل** العمل جزء  
 لمفهوم الايمان وجزء مغاير للكل فلا يلزم من عطف العمل على الايمان  
 خروج العمل عن مفهوم الايمان **اجيب** بانه لو لم يكن العمل خارجاً عن  
 الايمان لزم تكرارها بلا فائدة ولانه شرط لصحة الاعمال قال الله تعالى ومن  
 يعمل في الصالحات وهو مؤمن والشرط بغاية المشروط وقد خالف الله  
 باسم الايمان ثم اوجب الاعمال فقال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم

التصميم

التصميم وذا بطريق التقدير وقصر اسم الايمان على التصديق ولهذا  
 فرغ اعداء الله تعالى عابوا العذاب الى التصديق دون غيره من الاعمال  
 نحو قوله تعالى حكاية عن فرعون حين ادركه العوق امنت انه لا اله الا الله  
 امنت به بنوا اسرائيل **وعن** قوم يونس امنت بالله وحده وكفرنا بما كنا  
 به مشركين اراد الامام ان يستدل على ان العمل لا يكون داخل في الايمان  
 ولنفه فقال ان كثيراً من الاوقات يرتفع العمل عن المؤمن مثل  
 المريض اذا لم يقدر على الايمان والصوم واستدل الامام في المتن بجواز  
 ارتفاع الاعمال عن المؤمنين كارتفاع الصلوة عن الحايض والنفساء  
 عنها وسقوط الزكوة والحج عن الفقير والصلوة عن المريض العاجز عن  
 الايمان مع عدم ارتفاع الايمان عنهم فلو كان العمل ايماناً لم يكن الفقراء  
 كلهم مؤمنين وهذا خلف عن القول ولا يجوز ان يقال ارتفاع عنهم الايمان  
 فان الحايض والنفساء رفع الله عنهم الصلوة والصوم ولا يجوز ان  
 يقال رفع الله عنهم الايمان وامرهم بترك العمل بترك الايمان وقد  
 قال لهما اذ رعى اي الحايض والنفساء وعى الصوم ثم اقصيه  
 ولا يجوز ان يقال رعى الايمان ثم اقصيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير  
 زكوة ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير ايمان ولو كان العمل ايماناً لم يكن  
 الحايض والنفساء والفقراء كلهم مؤمنين وهذا خلف وتقدّم الجواب  
 وتشر كل من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات ومن جعلها التشر فيكون خالقاً  
 له ايضاً انتهى بشر المص رحمه الله الى مقصده شريف وهو ان موجد الانف

بدليل صح



خير كان او شر ان تقول العبد لم الله تعالى قال الامام رحمه الله وتابعه  
ابو الحسن الاشعري ان الافعال سواء كان خيراً او شراً بقدره الله تعالى  
ولما ثبت بقدره العبدية بل العبد ومقدوره واقع بقدره الله تعالى  
وذكر طائفة من اهل السنة ان ارادة الفعل بقدره الله تعالى  
وكونه طاعة ومعصية صفات تقع بقدره العبد **وزعم** الكشاف  
ابو اسحق الاسفرايني ان ذات الفعل والفعلة بقدرتين فمن الله ومن العبد  
**وقال** جمهور المعتزلة ان العبد موجد لافعال نفسه لكن بقدره خلقها  
الله في العبد ولا قاي له من اهل السنة **والمعتزلة** قالت ان الخير والشر  
بتقدير العبد ولهذا قال الامام لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر  
من غيره لصار كافراً بالله وبطل توحيد الله ان كان له توحيد لا شر له  
بالله تعالى وقد قال الله تعالى في سورة القدر ان الله خلقناه  
بقدره وقال تعالى في سورة التين قل كل فرغ عند الله انتهى **قال** في رسالته  
اعلم ان للعبد في افعاله خيراً كان او شراً ممدخل حسب خلقه خلافاً للخبرة  
فانهم قالوا لا ممدخل في الاقوال والافعال أصلاً وان حركات وكلمات  
الجمادات وهذا كفر خلافاً لجمهور القدرية فانهم قالوا ان بعض  
الخير والشر ليس بايجاد الله تعالى بل بايجاد العباد وهذا قول باطل  
وخلاف لبعض القدرية فانهم قالوا ان الخير بايجاد الله تعالى والشر  
بايجاد غيره فن قالوا هذا القول غير اعتقاد البعز على الله تعالى صاروا  
كافرين وان قالوا هذا التزييه الله تعالى غير تقدير الافعال البسيطة

فليس

فليس كافرين بل هم المبته عين الفاسقين خلافاً للمجوس فانهم  
قالوا ان خالق الخير هو الله تعالى المستمي بينردان وخالق الشر  
الشیطان المستمي ما بفر من وقد القول كفر والله اعلم بالصواب  
**والخضعة الثانية** في المحضالات التي وقع بها الامام الاعظم رحمه الله قوله  
تعالى ان الاعمال ثلاثة اراو بال اعمال لا يتعلق بالآخرة يشابه  
او يعاقب عليه وانما فليست الاعمال محضرة في ثلاثة اعمال فرضية  
بدل من ثلثة بدل البعض من الكفر ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف  
تقديره ان اوله في الثلثة فرضية وهي مشتقة من الفرض وهو القطع والتقدير  
قال الله تعالى سورة الزمر يا فرضنا اي قدرنا ما وقطعت الاحكام فيها  
وكل ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه يسمى فرضاً وفرضية لانه مقطوع عليه  
ويكفر جاحده ويضيق ناره واما اعمال ففرضية اما عطف على فرضية او خبر  
مبتدأ محذوف تقديره والثانية ففرضية وهي من الفضل وهو التزنية  
والمراد به الحسن والتقوا في السنة نوعان سنة الهدى وتاركها يستوجب  
اساءة وكرهية كالحج والادان وسنة التزوايد وتاركها لا يستوجب  
اساءة كسائر التبعيات على الله تعالى في لباسه وقيامه وقعوده والنفيل ما يشاء  
على تقديره ولا يعاقب على تركه واما اعمال معصية عطف على فرضية او على فرضية  
او خبر مبتدأ محذوف تقديره والثالثة اعمال معصية وهي مغلج منتهى  
عنه يعاقب باتيانها **فان قيل** هذا التقسيم ينبغي ان يشرع عند الامام  
ايضاً مثل ان كان في عند الله تعالى فيجب ان يكون الواجب داخل



تحت الفريضة لانه فرض عند عمل فالفريضة بامر الله تعالى اتفق المسلمون  
على ان الفرض انما هو بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا في مدلول الامر فذهب  
المعتزلة الى انه مدلول الامر هو الارادة فكل بامر الله به ارادة وجوده  
وكل ما لم يردده لم يأمر به **وهذه** اصل السنة الى ان الامر قد ينفلت عن  
الارادة كما حكى ائمة اذا قتل ابنه رجلاً عمداً فانه يأمر بقتله وليكون مريداً  
وعنه بانه قول القائل بغيره على سبيل الاستعلاء **فان** الفعل انتهى **قوله** بامر  
الله تعالى ليس على فرضية العمل لانه الامر بامر الله تعالى يقتضي فرضية العمل ما لم  
يكن فرضية صار في حقيقة انتهى وفي القاموس الامر ضد التيقن يقال  
امر فلان بكذا مستقيم واموره مستقيمة وامره بكذا او جمع الامر واما  
نفي كذا في مختار الفتاوى انتهى واذا كان في باب في مثل امر بامر امر  
وامره بمعنى كثر وتم كذا في القاموس انتهى والامر مثل كذا في الامر العبد  
القيم تعالى قال اللهم عظم عليّ ولدي ووالاً يقال له دعاء واذا امر العبد  
بان يشهد بان قال يا سيدي عليّ سيدي او امرضه في حق يقال له الكاش  
وطلب واذا امر العبد برجل او في منه بان قال ليكنه اقرأ او اكتب  
يقال له امر ولا يقال دعاء ولا التماس وهذا معلوم مقر عند العلماء  
ومشبهته هي الارادة واحدة عند المتكلمين خلافاً في الكرامية فانهم  
قالوا المشية صفة اذنية واردة حادثة انتهى ومعنى المشية بارادة  
اراد الامر ان يشي الى ان الله تعالى مريد لا موجب كما قال الفلاس انتهى  
يقال مشي في باب رمي كذا في مختار الفتاوى ويجوز في مشية مشية

بالهمز

17  
بالهمز على اصل القاعدة **وفي تفسير** المدارك لانه تنفي المشي خبر كذا  
المقصود من فاذ اشهد فهو معنى واذا اراد فهو وعد وانتهى والمشيته هي  
بفتح الميم وتشديد الياء اصل مشي وقعت الياء بعد ياء زائدة  
فقطبت ياء الاخرة همزة فضا رشيته ويجوز ان يقال بان يقال  
اجتمع حرفان من جنس واحد فاعلمت ياء الاولى في الثانية فصار  
مشية وفرضية العمل بمشيته الله تعالى ومحتبة بفتح الميم لقوله تعالى  
محتبة متى اي فرضية العمل بمحتبة الله تعالى في حق العباد ومحتبة الله تعالى في  
حق عباده ارادة الثواب لهم ورضائية في مختار الفتاوى بالكم  
رضي معذور مصدر محض والاسم الرضخ ممدود انتهى اي فرضية العمل  
برضائية تعالى والرضاء من الله تعالى ارادة الثواب على الفعل وترك لا غير  
والمواخاة عليه وقضائية وقدره والعرض عبارة عن وجود جميع  
المخلوقات في الكتب بالميز والنوع المحفوظ مجتمعة ومجمل على سبيل الاية  
والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الدنيا بعد حصول شرائطها  
مفضلة واحد بعد واحد على سبيل القضاء والاشارة بقوله تعالى  
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم انتهى وذكر  
في بعض الكتب القضاء في القرآن على وجوده احدتها بمعنى المخلوق  
قال الله تعالى فوضناهن سبع سموات اي خلقهن وتوطينها بمفعول الامر  
قال الله تعالى ووضن ربك الى عبده والآيات وتوطينها بمفعول الامر  
قال الله تعالى وقيضنا اليه بنو اسرائيل في الكتاب اي خبرناهم ورعاها

بالهمز



الفراغ قال الله تعالى فتنى قفى وتوا الى قوسهم منذرين يعنى لما فرغ  
من ذلك انتهى القضا الحكم وجميع الاقضية والقضية مشروا بالجمع والقضية  
وقضى يعنى بكسر قضا اى حكم ومنه قوله تعالى وقضى بكى لا بعدوا  
الاياه وقد يكون بمعنى الفراغ تقول قفى حاجته وقضى عليه اى تنه وقد  
يكون بمعنى ان اداه تقول قفى دينة وقد يكون بمعنى التصنع يقال قضا  
اى صنعته قوله وقضايه وقدره اى فرضية العن يعلم تعالى بالفرض على سبيل  
الاجمال وقدره على الاجمال شي على سبيل التفصيل وذكر في رسالة القضا  
والقدر باب كمال بشارته وفي جامع الحكم الترمذى مرفوعا اذا قضى الله  
بعيد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة انتهى وقيل لقضا عبارة  
عن الفعل مع زيادة الاحكام لا يقال لو كان الكفر بقضا الله تعالى لوجب  
الرضا بقضا الله اذا الرضا لقضا واجب لكن انى باطل لان الرضا  
بالكفر كمالا نقول الكفر مقضى لا قضا والرضا انما يجب بقضا الله  
المقضى كذا في حل العقاب انتهى وقيل لقضا احاطه علم الله تعالى في ازل  
الازال بجميع الموجودات على الترتيب الواقع وقيل لقضا عبارة  
عن وجود جميع المخلوقات في الكتب المبين وقيل لقضا الاحكام الاجمالية  
في علم الحق كذا في بعض الحواشي وقدره اى علمه بالشيء على سبيل التفسير  
انتهى والقدر حركة القضا والحكم وبلغت شئ قال في القاموس قال  
في ترجمان الصحاح قد راجع قفى قد راجع قفى انتهى وفي مختار  
الصحاح قد راجع قفى وبلغت قفى وهو يكون الدال وفيها ذكر في التمهيد

والجمل قدر الله وقدره بمعنى وسو في اصل مصدر قال الله تعالى في سورة  
التوهم وما قدر الله حق قدره اى عظموه حتى يعظموا القدر ما يقدر الله  
من القضا انتهى وفي رسالة القضا والقدر ان الحذر لا يعنى من القدر  
لان القدر يطلق على ما قدر فيما سبق على وفق الواقع فكل ما يقع فهو  
المقدر فكل مجال للتبدل **فان قلت** اليس الحذر لا يقع في القدر كما ورد  
في الحديث النبوي **قلت** نعم ومع ذلك لا بد من الحذر ولذلك قال  
عليه السلام فر من المجذوم فرارك من الله وقد نهى في كتابه تعالى  
عن القضا النفس في التهلكة وفي القضا والظلمة رجل كان في بيته  
فاخذته النورلة لا يكره الفرار الى القضا وبلى سحت لفرار التبتى  
عنه عن الحياطة المائيل وفي الفايق الله صلى الله عليه وسلم مربي يوط  
مايل فاسرع في المشى فقتل رسول الله اسرعت في المشى فقال اخاف  
من الموت لغوات اى موت النجاسة روى البخارى عن ابى هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طيرة بحسطة طاء وفتح النجاسة التفت وهم  
بالشئ واهمل ذلك انهم كانوا في الجاهلية فان اى الطيرة طار عن يمينه  
يمينا واستمر وان طار عن يمينه شئ هم ورجع فنهى الشرع عن ذلك  
وغيره الفال بالهمزة الساكنة بعد الفاء قال وما الفال الكلى القضا  
يسمى بها احدكم كانه عليه السلام اذا خرج لحاجة يجيبه ان يسمع يا مجيب يا راسد  
وكالم يسمع يا سالم وطالب الحاجة يا واجد وخرج انس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ويجنب الفال الصالح الكلمة الحسنة وعن



ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة الا بالحي ووزلا  
طيرة اي ثلث اوم بالترك او غسريق ولا امة كانوا يرمون انا  
عظمت الميت تغلب امة وقيل روح وقيل روح القيتل الذي لا يؤخذ  
بشاره وقيل معنى نبوته كان اذا سقطت على دار احدكم ناعته له  
نفسه وبعض ابله ولا صغر وقد اختلف في تفسيره والقول الاشبه  
انه المراد به شهر صغر فانه اهل الجاهلية يتشاءمون ويولون انه شهر  
مشوم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وكثير من الناس في هذا الزمان  
يتشاءمون به وربما ينعون فيه في السفر والترحال والثلث اوم بمعنى  
جنس الطيرة المنهي عنها وكذلك الثلث اوم بيوم من الايام قال العلامة  
احمد الرومي في المحاسن وفيه اسم ولا غول وقيل في طائفة من الجن في المفاو  
والبراري يرى في صورة آدمي فنهى عن اعتقاد وجود الغول وعن  
ابن هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى اي لا سراية بالترك  
او شتم بوقدر ولا صغر ولا امة وقال ابو العباس يارسول الله فما بال  
الابل تكون في الترع كانهما انطبا ليحيا لظها البعير لا جوب فيجربها  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول عبيد الله بن عمر رضي  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة انما التثوم  
في ثلث في الفرس المراءة والدار انتهى ما ذكره في صحيح البخاري وذكر  
في كافي القاري شرح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال التثوم في المراءة والدار والفرس وقد قال الحافظ

17  
ذو الحوي عن المواقف انه شوم لفرس اذا كان حونا وشوم المراءة سوا  
خلقتها وشوم الدار وشوم جارية وفي البخاري من حديث اسماء ان في ثلث  
المراءة في الدنيا سوء الدار والمراءة والدابة وشوم الدار يضيئ ساجتها  
وجنت جيرانها وشوم الدابة منها فلهذا وبوطيها وشوم المراءة عقم  
رحمها وسوء خلقتها في سعيد بن ابوقاص مرفوعا وصحاح ابن جابر والحكم  
من سعادة ابن آدم ثلثة المراءة الصالحة والسكن القاصح والمركب  
الصالح ومن ثلث اوم ابن آدم ثلثة المراءة السوء والسكن القاصح والمركب  
السوء انتهى ما نقله في كافي القاري شرح البخاري وذكر العلامة الشيخ  
احمد الترمذي في المجلس الثامن من الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا عدوى ولا صغر ولا غول هذه الحديث في صحيح الصابي رواه جابر  
والمراد بالعدو سراية العلة في صاحبها الى ما يقارنه من ان يصيب  
اختلف العلماء انه المنفي هل هو نفس السراية او اضافتها الى العلة  
فذهب بعضهم الى انه المنفي نفس السراية فانه متى اراد نفيها  
وابطالها تخلتها وجودا او عدما اما تخلتها وجودا فلا يكثر ما يقارن  
الشخص في هو مجذوم اجوب ولا يتعدى اليه مرضه كما اشير اليه في روي  
في جابر بن عبد الله اخذ بيد مجذوم فوضعه في القصة واما تخلتها  
عدما فلا يكثر كما تعرض منه والامراض فيها لا احتمال فيها السراية كما اشير  
اليه في البخاري في ابن هريرة انه عابا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا  
طيرة الا بالحي في الترع كانهما انطبا ليحيا لظها البعير لا جوب فيجربها فقلت



على الصلوة والسلام فمن احدى الاول فانه على السلام اشارة بهذا القول  
 الى ان الخبر في البعير الاول انه حصل في بعير آخر اجاب بغيره الله ورسوله  
 بالانهاية وهو محال وان لم يحصل منه بل سبب آخر فالتدلي في البعير الاول هو  
 الذي يوصف له غيره من الهياكل وهو انه الخالق للكل شيء القادر على كل شيء  
 وذهب بعضهم الى انه المنقح ليس نفس تسريه بل المنقح الاضافة اليها كما روي  
 انه عليه السلام قال لا يوردهم من علم معصية والحر من حب الابل المريضة والمصحح  
 من الابل السقيمة والمراد انتهى في ايراد الابل المريضة على الصحيح وفي حديث  
 آخر انه عليه السلام قال فرمى المجدوم فرار كفيتم فعملهم هذين الحديثين  
 انه المنقح ليس نفس تسريه بل المنقح اضافة الى العلة وهذا القول الثاني  
 اول ما فيه في التوفيق بين الحادث والواحدة فيه مع صيانة اصول الشريعة  
 في التعطيل بخلاف القول الاول فانه يفضي الى تعطيلها ولم يرد الشرع بتعطيلها  
 بل ورد بانها واعيانها على وجه لا ينافي اصول التوحيد فانه عليه السلام  
 اراد بباطل ما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من ان العلة تسري بطبيعتها فقال  
 لا عدوى وبتين بقوله ان الامر ليس كما يزعمون بل العلة تحصل بقضاء الله تعالى  
 وقدره لكن قد يكون المدان في السبب المقعدة لمحصل العلة بالنسبة  
 الى بعض الاشياء وذلك مني النبي صلى الله عليه وسلم في ايراد عرض على معصية وامر بانوار  
 في المجدوم فانه ذلك في باب الاجتناب في السبب بالتي خلقها الله تعالى و  
 جعلها سببا للبداية والعبد ما مور بالاجتناب في اسباب البلى يا اذكاء  
 في عافية منها فانه كما يؤثر بعدم القاء في الية او في النار ودخول تحت

الهدم ونحوه من السبب الهالك كذلك يؤثر بالاجتناب في مقارنته  
 الاجوب والمجدوم ونحوهما مما هو من العلة المسفدة بانه الله تعالى فانه هذه  
 السبب بالحر من التلف والله تعالى يخلق السبب عند ما لا بها فانه  
 خالق السبب وسببها لا خالق لواء **والقول** في النظر في النجوم وضم  
 الحصى والشعر وغير ذلك في الطيرة المعنى منها فكذلك ما من شغل العبد  
 بالطاعة فهو زمان مبارك عليه وكل ما من شغل العبد بالمعصية فهو زمان  
 مشوم عليه واليمن والنوم في الحقيقة هو الطاعة والمعصية **والقول**  
 باقتضائهم فهو زعمات اهل الجاهلية فانهم كانوا يقولون ان نوع من  
 الجن يترأى للناس بشكل مختلف ويضللهم في الطريق ويهلكهم وقوله  
 عليه السلام لا تقول بحتم ان يكون المراد منه نفي وجوده كما هو الظاهر  
 في لفظه لان السبب درم نفي الشيء نفي وجوده ولكن قال بعض النصارى  
 ليس المراد منه نفي وجوده بل المراد به نفي ما كان يعتقد اهل الجاهلية من التشكل  
 بشكل مختلف والاضلال والهدك فيكون المعنى لا يستطيع القول بغير  
 احد من الطريق ولا يقدرا ان يفعل شي مما ذكره هذا الوجه اول الوجهين  
 لورود اخبار تدل على وجود القول **ومع** جملة ما ان عليه السلام بين ان  
 شر ما يدفع بذكر الله تعالى انتهى ما قاله احمد الترمذي في مجالس **وكما** اهل  
 الجاهلية ينفرون الطيور والوحوش فينظرونها انما اخذت ذات  
 اليمين يتبركون به ويصنون في سفرهم وحاجتهم وان اخذت ذات الشمال  
 يستأمنون بها ويرجعون في سفرهم وحاجتهم فنفى النبي صلى الله عليه وسلم وبطله وغير





انه ليس بآثر يقع وضرر فندفع قوله لا طيرة واصلا بطيرة شفاؤل  
 بالظيرة والتشائم وقد روي انه على السلام قال الطيرة من اشرك بغيره  
 اعمال الشرك والكفر وروي عن عائشة انه عليه السلام قال تقوم سوا الخلق  
 فعلى هذا ليس شوم الا المعصية والتذنب فانها تسخط الله فاذا سخط  
 على عبده يكون شقيا في الدنيا والآخرة واذا رضى عن عبده يكون سعيدا في  
 الدنيا والآخرة وهي الطيرة في قبيل الاستقسام بالازلام ومعناه طلب  
 معرفة ما قسم عالم يتسم **والازلام** القدح التي كان اهل الجاهلية يكتنون  
 عليها الامور التي يكتنون عليها بعضها افعال او امرى ربي وعاجزها لا تفعل  
 او انها في ربي وليضعونها في وعاء فاذا اراد احدكم امرأ او خلقا يده يفرق  
 ذلك الوعاء واخرج قدحا فان خرج ما فيه الامر مضى لما قصده وان خرج  
 ما فيه في التمني كفت عا قصده **والاستقسام** هو ام ويدخل فيه الفاعل الذي  
 يفعل في زمانا ويسمونه قال ثم ان قال وقال دانيال وكوشما فانها ليست  
 في الفاعل المحذور في الشرع بل في قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها  
 ولا اعتقادها حقا لان فيها الجزع في الغيب وكان ابن عباس عليه السلام يحث على الفاعل  
 ويكره الطيرة لانه الطيرة الحكم على الغيب وكسوء الظن بالله تعالى وتوقع  
 البطلان **وانما** الفاعل فليس فيه حكم على الغيب بل فيه مجرد طلب الخبر ومواكفاته  
 الطيبة وهو رجا حصول المراد فان الفاعل اذا اراد جارا وامل من الله خيرا  
 ونعمة فهو خير له وقد ذكر في نصب الاسم انه الرجل اذا خرج الى السفر  
 فصاح بالعقن فخرج من سفره ويكره عند بعض المشايخ وفي المحيط انه الهامة

اذا صحت

اذا صحت فقال رجل يموت المريض كغير القابل عند بعض المشايخ **وقيل**  
 اذا عرض لهم امر من امور الدين والدنيا يستخرون الله فيه بالاستخارة  
 التي رواها البخاري في صحيحه عن جابر انه قال كان ابن عباس عليه السلام يعلمنا  
 الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا سورة في القرآن فيقول اذا قم  
 احدكم بالامر فليركع ركعتين ثم يعقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدر  
 بقدرتك واسئلك في فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا  
 اعلم وانت علام الغيوب اللهم اني اعلم ان هذا الامر خير لي في ديني  
 ومعاشي وعاقبة امري عاجل واجل فاقدره لي ويسره لي ثم بارك  
 لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجله  
 واجله فاصرفه عني واهرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم اضجع **قال**  
 العلوي يستحب الاستخارة في جميع الامور **ولو** تقدرت الصلوة يستخير  
 باللعاء واذا استخار يستخير سبع مرات ثم يضيء بعد ما سجد له سجدته  
**وانما** كان في امور الدنيا كالحج والجهاد وما يترأى من الخيرات على المؤمنين  
 الوقت لا على نفس المفسر وفي امور الدنيا على نفس المفسر **وانما** اهل العقن  
 والجملة الذين ضلوا عن طريق الهدى فانهم اذا دعوا من احدكم على امر يوجب  
 الى حب الرسل والخصي والشعر والبيا فلا يلبعون بعقد ويزدادونهم  
 جهلا وفراة لانه يصعدتم فيما يقولون له ويعطيهم على ذلك بوجه ولا  
 يعلم ذلك المسكين انه بذلك يهدم دينه ودنياه كما ذكر في شرح العقائد  
 ان تصديق الكاهن بما يجزه عن الغيب كقولهم عليه السلام من اتى كاهنا



فصدة بما يقول فقد كثر ما انزل على محمد **والله اعلم** موطنه من الغيب سواء  
كان بالرسول او المصطفى او غيره ذلك قال سعيد بن جبير كان لا يعمل الجاهلية  
حصى قدام اصنامهم فاذا اراد احدهم امر من شئ وغيره استقسم بها طلب  
بها علم ما قسم ثم لا قدام والاحكام كذا قال احمد بن حنبل في الفصل الثاني  
او الثالث والثلث في الجالس **وفي** اللطيف والمواسم للفي فظ ابن رجب وفي  
حديث آخر لا يدخل الجنة مني الملك يعني الذي يسمى الاماميك **ويظلمهم**  
الحديث ان لكل يوم تحف فادفوا تحف ذلك اليوم بالتصدق فالتصدق  
تمنع وقوع البلاء بعد انقضاء سببه وكذلك الله تعالى **وفي** الحديث البلاء  
والله تعالى يمتحن بنبي السماء والارض فيمتحن الجان الى يوم القيمة فخرج البراء  
والحارث **وفي** الترمذي في غرر سمعنا مرفوعا لا يرد القضاة الا الله تعالى **وقال**  
ابن عباس لا ينفع الخدر في القدر ولكن محوته باله تعالى يا شاة من القدر وعنه  
قال الله تعالى ينفع القدر وهو اذا دفع القدر فهو من القدر وكقول الشيخ  
عليه السلام لا يسئل في الادوية والوقاية هل ترد في قدراته ولذلك قال عمر بن  
عنه لما رجع من الطاعون فقال له ابو عبيدة اخذ من قدراته فقال عمر رفع عنه  
فقره قدراته الى قدراته فاني الله تعالى بعد القادير وميتد ما يدفع بعضها  
قبل وقوعه **فالحاصل** فلشوم الله المولى والذنوب وقال ابو حازم  
كل ما يشغلك غائبة عن اهل مال او ولد فهو عليك شوم قال ابن مسعود  
لا تفر الطيرة الا ان تظفر اي عتقة الطيرة ولم يتوكل على الله **قال** العلقمي  
في حاشية الجي مع القصير حقيقة الطاعون ما حوته بعض الخرافة بشرة مادة

سمية

سمية مع لبيب اسوداد حولها في وخو الجفن يحدث معها ورم قتال  
في الغالب وفي وخفتان للعتب يحدث غالباً في المواضع الرخوة  
كحت الابط وخلف الاذن **قال** ابن الاثير الوخ طعن بلا نقاذ **وقال**  
الوباء فساد وجوه الهواء **وقال** شيخنا شيخ الاسلام ذكروا ان الوباء  
موتهم لم يجد يخرج غالباً في الاباط **قال** في القاموس هو الوباء  
وظاهر كلام الجوهري ان بين الطاعون والوباء تغايراً وظاهر  
كلام القاموس ان بينهما ترادفاً فوافقه ظاهر كلام ابن سينا ان كل منهما  
يطلق على الافر والحق ما افاده شيخنا ان الطاعون اخضع الوباء  
لانه طعن الجفن والوباء بالمد والقصر مرض العلم انتهى **وفي** الجامع الصغير  
لجمال الدين السيوطي الطاعون روج بكسر التاء وفي رواية روجس الطاعون  
بالراء او عذاب شك في الراوي رسل طائفة من امراء اسرائيل  
الذي امر الله ان يدخلوا الباب سجداً اي مخنيين فخالقوا رسل عليهم  
الطاعون فمات في ساعة سبعون الفا فاذا وقع في ارض وانتم بها  
فلاتخرجوا منها فراراً منه فيحرم ذلك بقصد الفرار واذا وقع بارض  
ولستم فيها فلا تمبطوا عليها اي لا تدخلوها فيحرم ذلك **عن** اسامة  
الطاعون شهادة لكل مسلم **وفي** غرر ابن مالك وظاهره يشمل  
الفاصول الطاعون كانه عذاباً يبعثه الله على من يشاء في كافرو فائق وان  
الله جعل رحمة للعالمين في هذه الامة فليس في احد من المسلمين طاعون  
في بلد هو فيه فيمكن في بلد اي الطاعون صابراً اي على الطاعون عتب



أي طالباً للشواب على صبره يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له لا كان له  
 مثل إجماع شهيد **م** غي غايته الطائون غدة كغدة البعير المعتم  
 أي محل صهي فيه كاشهيد والغار منها كالفارغ في التوحف في العالم  
**م** غي غايته قال المناور وأما الطب الكلام في بحث القضاء والقدر  
 في هذا المقام لا من الزمان القديم والتخلف وهو التكوين وهو  
 عندنا صفة غير القدرة خلافاً للشيعة استخرجوا علماً وناخ قوله تعالى  
 إنما قولنا لشيء إذا اردناه أن ينزل من السماء أن ينزل فيكون والحاصل أن مفهوم  
 أن القدرة نسبتها إلى جيب الوجود والعدم سواء والتكوين إنما  
 هو باعتبار النظر إلى جيب الوجود انتهى والتخليق والانشاء والاياد  
 والتصنع والفعل والابداع والاختراع على غير مثال سبق بمعنى واحد  
 انتهى قال المتفكر رافى عدل عن لفظ الخلق شيوع استعماله في المخلوق  
 وحكم هو صفة ذاتية ثابتة لذاته تعالى أي فرضية العلم بحكمه تعالى وهو  
 الخط المستعان بأفعال المكلفين على سبيل القضاء والتخيير وفي  
 مختار المعاني الحكم القضاء وقد حكم بينهم حكيم بالعلم حكماً وحكم عليه و  
 الحكيم العالم انتهى وفي شرح العقائد هذا اليعود أن يكون ذلك  
 إشارة إلى خطاب التكوين أي هو قول الله تعالى للعالم كن فيكون  
 وعليه وهو صفة ذاتية لذاته تعالى انتهى أي فرضية العلم بعلمه تعالى  
 وأنه تعالى عالم بجميع الموجودات لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض  
 ولا في السماء وأنه تعالى يعلم الجهر وما يخفى يعلم قديم انتهى يقال علم تشي

بكر التام

بكسر التام يعلم على عوف ورجل عتمة أي عالم قداماً ولها للمبالغة  
 واستعمل الخرافة على آياتها تشي تقيماً ففهم وليس التشديد من التشكيك  
 بل للقدرة والصفة تعلم بمعنى علم قاله الاخرى ومختار المعاني وتوفيقه  
 وهو صفة ذاتية لذاته تعالى انتهى وهو خلق قدرة الطاقة للعبه تعالى  
 أي فرضية العلم بتوفيق الله أي بالجي والقدرة والارادة في العبد  
 على الطاعة وكتابت أي تقيماً في العمل المفروض بكتوب في اللوح  
 المحفوظ انتهى يقال كتبت الخيل إذا جمعتها وكتبت القرية إذا حوزها  
 وبابه نصر وكتبت الكتاب بالكسر فرض وحكم وقد روي كات عند العرب  
 العالم قاله الاخرى وفي القاموس كتبه كتابة وكتابة خط في اللوح  
 المحفوظ أي فرضية العلم بكتابه في اللوح المحفوظ انتهى وفي القاموس  
 اللوح كل صحيفة عريضة خشباً أو عظم ومجموع الواح انتهى يقال لا  
 يلوح لوحاً إذا لمع وبابه قال انتهى ويحي تفصيل اللوح انما شاء الله تعالى  
 والاعمال الفضيلة وهي من الفضل ومواراة والمراد به النسخ  
 والنوافل وما يثبت على فعله ويلازم على تركه وتسنة نوعان سنة  
 مؤكدة تاركها يستوجب له الساءة وسنة مستحبة تاركها لا يستوجب له الساءة  
 ولكن يكون محروماً من ثوابها انتهى والعقيد هي السنة بنوعها وهنئة  
 والمستحب والادب والمندوب واختلاف المسحب انتهى ليست بمراتبه تعالى  
 وإنما كانت فرضية ولكن بمشيئة واعلامه ترويحاً ومحبته ورضاه وهو مصدر  
 شأن من ارضى برضى مرضية ورضاء وفي القاموس الرضا المراضاة



وبالنظر لمضاهة انتهى والرضا بالمد اسم مصدر ومورض بالتميم قاله  
 في ترجمان التقي. وقضائه وقدره. وقد مر تفصيلهما فلا يخفى. ومكة  
 وقد مر مع الحكم فلا يخفى. وعلمه وقد مر مع العلم فلا يذكره وتوفيقه  
 وقد مر مع التوفيق فلا يذكره وكاتبته في اللوح المحفوظ. وقد مر  
 تفسيره وتفسير الفكر. والفعال المعصية أي العصيان وهو فعل صحيح منتهى  
 يعاقب بآياته والمعصية على اثنين كره وذنوب وكل واحد منهما لا يكون  
 بامر الله. ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئة لا بحجة. وبقضائه لا بمرضاة. و  
 بتقديره لا بتوفيقه. وخذلانه أي ترك عونه ونفرت. وفي محاذ الصالحين  
 خذله يخذله بالتميم خذلنا بكسر الخاء ترك عونه ونفرت. وعلمه وكاتبته في  
 اللوح المحفوظ. اختلفوا في أي المعصية هل هي بأمر الله تعالى أو لا. فذهب  
 أهل السنة إلى الأول والمعتزلة إلى الثاني ثم اختلفوا في المباحات فمنهم من  
 زعم أن الله تعالى يريد لها ومنهم من زعم أنه تعالى غير مريد لها. والخاصة التي  
 عند المعتزلة كل ما أمر الله تعالى به أراد وجوده وإن علم أنه لا يوجد وكل  
 ما نهى عنه كره وجوده وإن أراد أن لا يوجد وإن علم أنه يوجد. وقدنا  
 كل ما علم الله تعالى أن يوجد أراد وجوده سواء أمر به أو لم يأمر به فاستد  
 سبحانه وتعالى أراد الكفر في الكافر فبيحاً مذموماً وكذلك غيره  
 من المعاصي والبدن ذهب الأئمة وفي الجملة الحاصل من المذهب أن كل حادث  
 كان بأمر الله تعالى على أي وصف كان إلا أن الطاعة بمشيئة وأراد  
 ورضائه ومحبة وأمره وقضائه وقدره. والمعصية بقضائه وقدره

ووارادته ومشيئته وليس بامر الله ورضائه ومحبة لأن محبة ورضائه  
 يرجعان إلى كون الشيء مستحسناً وذاليلق بالباطل دون المعاصي  
 انتهى واللوح المحفوظ الذي هو محفوظ عند الله تعالى من شياطين  
 ومكتوب فيه القرآن وسورة يميز العرش في درجة بيضاء. ويقال من  
 بالقوة عزاء وينظر الله تعالى إلى اللوح المحفوظ كل يوم ثمانية عشرة مرة يخلق  
 ويرزق ويحيي ويميت ويؤذي ويذل ويفعل ما يشاء. لقوله تعالى في سورة  
 الرحمن كل يوم مائة شأن قال في كثر الأسرار انتهى وفي روضة الرباني  
 أن اللوح درجة بيضاء حافاة في ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش  
 بسلسلة من ذهب فمما علم جميع الخلق إلى يوم القيمة أن خطاً واحداً من  
 خطوط اللوح وسائر الخطوط عليها عند الله تعالى وأن السعادة و  
 الشقاوة مكتوبتان في اللوح المحفوظ أو على جبهة في بطن الأم  
 ومقدرة بأن في الأزل وكل إنسان ميت لما خلق له وكل واحد من تسعة  
 والشيء ميت وهو موقوف إلى ما يؤوله إلى خلق الله تعالى من السعادة والشقاوة  
 في تسعة عشر عمل الحسن وبه يعمل عليه بحسب أمره والشيء ميت لعمل السوء وبه  
 يعمل عليه بحسب أمره وقال عليه الصلاة والسلام ما من منكم من أحد إلا قد كتب  
 مقعده من النار ومقعده من الجنة. فقالوا يا رسول الله أفلا نعمل على  
كتابنا فقال عليه السلام عملوا فكل ميت لما خلق له وأما من كان من  
 السعادة فيصير بعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة  
 فيصير بعمل أهل الشقاوة والذين في سبيل الله لا يفسد الله كذا قوله في



مفاتيح الجنان ومصبح الجنان انتهى والله اعلم **والخلاصة الثالثة**  
من الخصال التي وصفت بها الامام رضي الله عنه قوله ونقرب ان الله تعالى  
على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه اعلم ان العالم  
وسوا ما سوى الله تعالى محدث لانه متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث  
وجنوده يستحيل ان يكون الباري متمكنا في مكان لان الله تعالى من المكان  
ثابت في الازل اذ هو غير ممكن وقد بينت ان ما سوى الله تعالى حادث  
فلو تمكنت بعد خلق المكان لتغير عما كان عليه ولحدث فيه محاسن والتغير  
وقبول الحوادث من امارات الحدوث وسوفا القديم محال وان اشار  
الى هذا فيما بعد بقوله فقبل خلق العرش ان كان الله تعالى وذهب المشبهة  
والمجتمعة والكرامية الى انه تعالى متمكن على العرش انتهى ونحن نقول فانه  
الاستواء جاء بمعنى التمام كما قال الله تعالى وتعالى بلغ الشدة واستوى  
وبمعنى السبق كقولنا استوى بشر على العراق من غير سيف ودم  
مهرق وبمعنى الاستواء كقوله تعالى واستوت على الجودي ومع الاحتمال  
لا يكون حجة انتهى قال العلامة قوام الدين الاتقاني وتخصيص العرش  
بالاستيلاء فكان ذكوه تشريفا لاولد لانه ان مادونه مستوى عليه  
بالطبق الاول كقولك سلطان مصر وسوفا في جميع قراة ايضا قال الاتقاني  
سألني واحد من علماء الدهر وفضلاء العمر ان تكلم على سبيل الاختصار  
على قوله الرحمن على العرش استوى فاقول والله التوفيق قال الامام ابو منصور  
الحاكم تربي رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد فخلق اهل الكسوف في القول

بالمكان

بالمكان فمنهم من زعم انه تعالى على العرش استوى والعرش عندهم  
اتسرى المحيول بالملائكة المحضوف لقوله تعالى وحمل عرش ربك في يوم  
يومئذ ثمانية وقوله تعالى وترى الملائكة حافين في حول العرش يستحيون  
بحمد ربهم وقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله واجنوا للقول  
به في سورة طه الرحمن على العرش استوى ويرفع الناس في السماء  
بالدعوات يدعونه ومنهم من يقول بنى الوصف بالمكان وكذلك  
بالامكان كلها والاستواء قيل فيه ثلثة اوجه **الاول** الاستيلاء  
كما يقال استوى فلان على كورة كذا بمعنى استولى عليها **والثاني**  
العلو والارتفاع لقوله تعالى في سورة المؤمنون فاذ استويت  
انت ومن معك على النطك **والثالث** التمام لقوله تعالى في سورة  
العنكبوت فليبلغ أشده واستوى كذلك قال ابو منصور وقال  
ابو المعين النسي وبذلك الاستواء ويراد به الاستواء كقوله تعالى  
في سورة صود واستوت على الجودي ويذكر ويراد به الاستقامة  
التي هي ضد الاعوجاج **ثم اقول** لا يجوز ان يراد بالاستواء جميع المعاني  
لان المشترك لا عموم له في وضع الاشياء بل يراد به احد المعاني الذي  
لا يتجسس عليه تعالى وهو الاستيلاء وتخصيص العرش بالاستيلاء لانه اعظم  
المخلوقات فكان ذكوه تشريفا لاولد لانه مادونه مستوي عليه  
بالطبق الاول كقولك سلطان مصر سلطان قراة فانه لانه في سورة  
التميز وهو رب العرش العظيم ولا يجوز ان يراد به الاستواء لان العرش



مخلوق بالاتفاق فقبل ان يخلق الله لم يكن متمكن فاذا تمكن بعد  
 خلقه يلزم الزوال والتغير عما كان لانه لم يكن متمكن والزوال  
 والتغير من امارات الحدوث تعالى الله عن يقول لفظ الموت قال في سورة  
 الاسرى **فعل** ان الآيات معدودة في ظاهرها فيجب صرف كل آية الى  
 ما يليق بذاته فقول تعالى في سورة الفرقان ثم استوى على العرش بعن  
 ملك واستوى قوله تعالى في سورة الزخرف وهو الذي في السماء الى  
 اي آثار قدرته والوحيته في السماء والارض وكذا قوله تعالى في سورة  
 تبارك امنتهم من في السماء اي في الوحيته في السماء وكذا قوله تعالى  
 في سورة الانعام وسواء في السموات والارض الوحيته فيهما ومعنى  
 قوله تعالى في سورة المجادلة ما يكون من تخفى ثلثة ان هو ابراهيم اي يعلم ذلك  
 ولا يخفى عليه وقوله تعالى في سورة ق ونحن اقرب اليه من جبل النور اي  
 بالسلطان والقدرة وقوله تعالى في سورة الانعام وفوق كل شيء اي  
 بالتمتع على ما قال تعالى وسواء فوق عباده **والجواب** في تعليقه بقوله  
 تعالى في سورة فاطر يصعد اليه الحكم الطيب وذلك لانه الله تعالى جعل  
 ديوان اعيان العباد في السماء واحتفظ بالملكوت فيها فيكون ما رفع  
 هناك كانه رافع اليه لانه امر بذلك كما قال عيسى عليه السلام آف  
 واهب الرب اي الى الموضع الذي امرني ربي ان اذهب اليه **والجواب**  
 في قوله تعالى في سورة الاعراف ان الذين عند ربك يعين الملكوت ان  
 المراد منه قرب المنزلة لا قرب المكان كما قال في موضع على السلام وكان

عند الله

عند الله وجهاً ورفع الالهي في السماء وقت الدفء والمنجات  
 تقبته محض وهو كوضع الجبهة على الارض في السجود والاستقبال  
 الى الكعبة في الصلوة وليس الله في موضع السجود ولا في الكعبة وهذا الذي  
 ذكرنا هو مذهب المتكلمين في معنى المتأخرين **واما** سلفنا الامام  
 ابو حنيفة وصف جباهه رحمة الله تعالى كما كانوا يقولون في الآيات والاحاديث  
 ما طاهره التشبيه بل كانوا يقولون نؤمن به ولا نشغل بآية من آياته  
**والجواب** كسر الاسرار ولو اخرج الالحاد والعرش كسرى كل يوم سبعين لونا من  
 النور ولا يستطيع ان ينظر اليه خلق في خلق الله تعالى والاشياء كلها عند العرش  
 كلفه ملكة في صلاة وآية الله تعالى ملكا يقال له حقيبيل في ثمانية عشر  
 الف جناح مابين الجن والالهي في حسيية عام ثم اوحى الله تعالى اليها  
 الملك طرفة عين من الف سنة ثم لم ينزل قائمة في قوائم العرش  
 ثم زاد الله له في الجن والقوة وامره ان يطير فطير بمقدار ثلث  
 الف سنة فلم ينزلها فاحسب الله تعالى اليها الملك لو طرت الى نبع الصوة  
 مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عزمه فقال الملك سبحان ربّي الاعلى  
 فانزل الله سبحانه اسم ربك الاعلى فقال عليه الصلاة والسلام جعلوها  
 في سجودكم وهو ما فطر العرش غير العرش في غير احيا وهو هذا  
 دليل على عدم استوارده تعالى على العرش لا يخلوا اما ان يكون قديماً  
 او حادثاً لا جائز ان يكون قديماً والا لزم تعدد القدماء وهو  
 باطل عند اهل السنة وان كان حادثاً فلا يكون قبل خلق العرش



مستقر على العرش واستقاره على العرش هو صفة كماله لا فانه  
 لم يكن صفة كماله فيتم ان يكون صفة من صفاته تعالى غير كماله وهو باطل  
 بالاتفاق وان كان صفة كماله فيقبل حصول استقاره كانه ناقصا  
 بالنسبة الى هذه الصفة وهو ايضا باطل فتم بطلان استقاره على  
 العرش **وفي مختار القهي** العرش سر الملك وعرش البيت سقفه  
**وفي بدء الامالي بيت** ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف  
 يتمكن والقبال **وفي** روح الامالي لابن جماعة من صاحب هذا الحق انه  
 تعالى ليس في جهة ولا مكان وقالوا في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
 المراد منه استولى وان العرش بمعنى الملك فانه ورد كذلك ولو كان تحت  
 لما قدر على ايجاد العالم وهو ما كوى الله تعالى وتديره صفة فانه  
 مفعوله كالمخوفين لانهم لا يقدرون على ايجاد شيء ولو كان  
 الله تعالى جالسا الى الجلس وهو بمعنى القعود لفظا ومعنى مصدر من  
 جلس جلس جلوسا في باب ضرب والتمار وهو الاستمرار بالتركي  
 مكانه دور من يقال قررت بالمكان قرارا في باب الراجع قاله في  
 ترجمان القهي وقبل خلق العرش ابن كانه الله تعالى في ذلك الى  
 غيابة الى الجلوس والتمار علوا كبيرا والله تعالى اعلم  
**والخصلة الرابعة** في المضار التي وقع بها الامام رضي الله عنه قوله ونعم  
 بان الله ان كلام الله تعالى غير مخلوق قوله كلام الله بدل من قوله القرآن  
 وقوله غير مخلوق خبر ان الله ان بالصم والمهمل بمعنى الجمع والقرائة

ومنه

ومنه قوله تعالى ان عيسى جمع وقرآنه اي قرأته ويسمى القرآن قرآنا لانه  
 يجمع ويضم يقال قرأه الشيخ اي جمعه وضمه وبابه فتح **وفي ترجمان القهي**  
 يقال قرأت الشيء قرآنا اي جمعت وضممت بعضه الى بعض والقرآن  
 مصدر بمعنى اسم فاعل وسجي القرآن بمعنى الجمع **بمعنى** قوله ايد ربنا  
 بزم اور زمزمه در قرآني سنك قلبه جمع اليك وقرآن او قومي  
 سنك لسانه ثابت اليك فاذا قرأناه في تبع قرآنه اي  
 قرأته فينا كما جرت على السام سنك اور زمزمه او قرأتك قرآنه  
 تابع اول استماع ايله **قال** ابو المنهجي في شرح الفقه الاكبر القرآن في اللغة  
 الجمع والضم يقال قرأت الشيء قرآنا اي جمعته جمعا وبمعنى القرائة  
 يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآن فالتعريف ان يجمع سور ويضمها  
 ولهذا سمي قرآنا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن بمعنى  
 المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به  
 هذا كلام الله الذي هو صفة المنظوم العربي **وقيل** هو نظم المعنى  
 جميعا انتهى **والفق** المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى  
 واختلفوا في معناه فوجدنا كلامه تعالى صفة قديمة بذاته تعالى  
 غير مخلوقة ليست في جنس الحروف والاصوات غير متجزئة من  
 للكون والحرس والجبر والكاعد والكتابة والعبارة مخلوقة  
 لانها افعال العباد وسبب كونها مخلوقة لله تعالى وسميت العبارة  
 كلام الله تعالى لانها آله على كلام الله تعالى لحاجة العباد اليها



فان معنى انما يفهم بها فان عبرته بالعبودية فهو قرآن لانه علم  
بالغلبة وان عبرته بالعبودية فهو تورية وان عبرته بالعبودية  
فهو تحصيل واختلاف العبادات المستلزم اختلاف الكلام كما ان الله تعالى  
يستعمل عبارات مختلفة مع ان ذاته واحدة **وقالت المعقولة** كلام  
الله مخلوق غير قائم بذاته انتهى **قال** تنسخ في شرح يقول العبد الم أن  
يطلق ويراد به المقود ويراد به التامة ويراد به المصحف والمراد  
هنا الاول انتهى **وقالت المعقولة** كلام الله تعالى مخلوق غير قائم بذاته  
**وقالت** الكرامية كلام الله ليس غير الحروف المولدة والاصوات  
المقطعة وان حال في المصحف والالتفات **وعند الشيخ** ابو منصور الفارسي  
كلام الله غير مسموع لا تحت سماع ما ليس بصوت اذا التفت الى شيء  
يتعلق بالصوت ويدور معه وجوداً وعدمه **وعند الشيخ** ابى الحسن  
الاشعري كلام الله مسموع لما ان كل موجود كما يجوز ان يري يجوز  
ان يسمع انتهى عقب التمام بكلام الله تعالى كما ذكر المشايخ ثم انه يقال  
ان الله تعالى غير مخلوق ولا يقال ان الله تعالى غير مخلوق لئلا  
يسبق الى التهم ان المولدة من الاصوات والحروف قديم **قال** اتبع صاحب  
علم السليم ان كلام الله تعالى غير مخلوق وفيه قال انه مخلوق فهو كافر بالله  
تعالى العظيم قال في شرح العقيد **وقوله** لان الاصوات والحروف الاخيرة  
من هذه كلها حاصلة من فعل العبد وفعل العبد حادث والحاصل من الحادث  
حادث فيكون كل واحد منها حادثاً فلا يكون كلام الله تعالى انتهى

فان قيل

**فان قيل** المكتوب في المصحف ما هو **قلن** هو كلام الله تعالى وكذلك  
المقود في المحاريب والمحموظ في الصدور ولكن الهجاء والاصوات  
كلها مخلوقة لله تعالى وكلام الله تعالى لا صوت فيه ولا لغة ولا حروف  
ولا هجاء. **وعن** هذه الاجرزة مشايخ سمرقند فقالوا ان  
كلام الله تعالى وكل ما غير مخلوق لكي لا يقع على الحروف والهجاء  
**وقالت** الاشعرية ما في المصحف ليس بكلام الله وانما هو عبارة عن  
كلام الله تعالى وحكاية عنه **قلن** المكتوب كلام الله له لانه على كلام  
الانبياء ولو لم يكن المكتوب كلام الله لكان الكلام معدوماً فيما  
بين العباد فينودى الى تقويت خطاب الله تعالى قلبه ثم روح  
ووجه وتزلية الوجداني لاشارة والكتابة والمكتوب والكتابة  
والالهام والكلام الخفي وكل ما القينة الى غيرك والصوت يكون  
في النفس وغيرهم قال في الفاموس **قوله** ووجه معطوف على غير  
مخلوق قال في الفاموس جمع الوجداني والوجداني الوجداني والالهام  
انتهى وفي مصباح الوعظ الوجداني في اللغة التسعة في الاصل ومنه  
قيل لمريد الاسراع الوجداني الوجداني **وقيل** الاشارة الى الحجة  
فيقال الوجداني بمره او بجائز الاشارة اليه **وقيل** الوجداني هو  
الالهام لقوله تعالى واوحى ربك الى النحل الى الهما والالهام من  
الشيء في اعلا الصدر واليصال اليه وفي ترجمان الصحاح الوجداني  
الكتاب وجمعه وحي مثل حلي وحلي وهو ايضا الاشارة والكتابة



والرسالة واللاهات والكلام الخفي وكل ما القصة الا غيرك يقال وحى  
اليه الكلام بحية وحيا وادحي ايضا وهو ان يكلمه بكلام خفي ووحى  
واوحي ايضا اي كتب واوحي اليه الانبياء اي انشا وقال  
الوحى السرعة حجة والوحى على وزن فعيل التبريع انتهى يقال  
موت وحى اي تبريع لا هو بحسب المعلوم ولا غيره بحسب  
الموجود بل هو اي القرآن صفة على التحقيق وسميت  
العبارة كلام الله تعالى لانها دالة على كلام الله حاجة العباد  
اليها فان معناه يفهم بها اي العبارات فان عبر عنه بالعبودية  
فهو قرآن لانه علم بالعبودية وان عبر عنه بالعبرانية فهو تورية وان  
عبر عنه بالسريانية فهو انجيل **و** بعض الكتب التي سميت العبرانية  
لان ابراهيم عليه السلام قرخ النمرود ودارس النمرود رجلا لطلبه  
وقال انه وجدتم رجلا يتكلم بالسريانية خذوه واوثقوا به فلادركوه  
في العبور من النهر فحوّل الله له الى لسان اخر فسمي عبرانية  
لنتكلم عند العبور وانما سمي سريانية لانه قيل في بعض الكتب  
ان الله تعالى حين علم السما لا آدم عليه السلام على سرأ فلهمذا سميت  
سريانية **واختلاف** الالسنه لا يستلزم اختلاف الكلام كما ان الله  
تعالى يسمي بعبارات مختلفة مع انه ذاتة تعالى واحدة فاسماؤه تعالى  
كثيرة قيل ان قديم الروم جمع علماءه وقال استخرجوا غايب المسائل  
وحجيب المشكلات فخرجوها فاسم الاله معاوية رضى الله عنه واتباعه

وهو خليفة

وهو خليفة المسلمين في دمشق حتى يجيب معاوية واتباعه فيكونون  
عاجزين عن اجوبتهم حتى يرجعوا من دينهم وكانوا مذموين بينهم  
وبيننا ولم يقع قنوا بعد اليوم عليا وكانوا محجوبين وصحابة بيننا  
لعدم معرفتهم مسألتنا ويعرفون فضلنا وديننا وعلما حتى جمع بقدر  
اثنين وستين مسألة غريبة عجيبه واسألها اليه **فقال** **وهل** سوالات قيم  
الام معاوية رضى الله عنه جمع على ما رشح وفتحها هم وعرض عليهم وقالوا  
يا معاوية نحن لا نعرف اكثر من هذه سوالات لكن نذكر لك على ما نعرفه  
وهو عبد الله بن عباس جرحه هذه الائمة ليحيى بعونه الله تعالى **ومن قوله** **لهم**  
قال قديم اخبرني يا معاوية عن اسم الله في كل لسان فسال في اثني عشر سوالات  
فنظر ابن عباس رضى الله عنه ومنها **كتب الجواب** بلام هاء ولام ياء فقال  
يا معاوية اسم الله تعالى في لسان العرب الله وفي لسان التبرانية ايل وفي  
الغاريق خذ وفي لسان الخوارزمي فماتك وفي لسان اشرف بون وفي  
لسان الروم تحب وفي لسان الافرنج يشو وفي لسان البلقاري فكوني  
وفي لسان الترك بيات وكبرني وفي لسان الاغنية او غار وفي لسان  
القبانية اولوغ قال تعالى وهي نوع في الكفار وقيل يقال بآية كى  
جنانه ولم يذكر الباقى ليس يطول الكتاب انتهى وفي الصابون اقوال  
أحمد معا قوم بين النصارى والمجوس وثانيها قوم بين اليهود والمجوس  
وثالثها قوم بين اليهود والنصارى ورابعها صنف في النصارى وخامسها  
في المشركين والكتاب لهم وسادسها المجوس وسابعها فرقة من اهل الكتاب



يقرون الزبور وما منها قوم يصلون الى القبة ويعبدون الملائكة  
ويقرون الزبور واسما طائفة من اهل الكتاب وعشر ما قوم يقولون  
لا اله الا الله وليس لهم نبي ولا كتاب ولا شيء الا قول الله ان الله قاله  
في كثر الاسرار ولوا في الافكار **وفي التوفيق** هم قوم في عبادة الكواكب  
ولا كتاب لهم وينقلون في دين الى دين عندهما وعند ابي حنيفة قوم من  
النصارى يؤمنون بنبي على السلام ويعتقدون بكتاب ويعلمون الكواكب  
معتقدين بقية انتهى **قال الكاظمي** في الازمنة والوردية قال مولانا عند  
الدين اسماء الله تعالى توفيقية **قول** لا يجوز شرعاً اطلاق اسم عليه لم يرد  
اذن الشارح في الكتاب والسنة والجماع والتسمية تستدعي ولاية وضو  
الاسم للسمي ولهذا يرجع تسمية المولود بكم الى الوالد بن شرع ولا يجوز  
لغيرهما الا بالاذن فكيف يجوز لنا ان نضع له اسماً بدونه الاذن وتلك  
الرسول الله صلى الله عليه وسلم اسام معدودة فذكرها فقال لي اسماء  
انا احمد الى اخوه وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض التسمية فاذا امتنع  
حق الرسول بل في حق الاحاد فما ظنك بالله تعالى **فان قلت** فهل يكون  
محل النزاع مطلق اسماً **قلت** لا فان اسماء الاعلام لموضوعة في  
اللغات المختلفة ليست محل النزاع وانما محل النزاع هو الاسماء  
في الصفات لا في الالفاظ فاضل فيها **في حديث** الشيخ ابو الحسن علي بن ابي عمير  
الشعري في ولادته موسى الشعري القتيبي ومتابعه الى ان لا بد في  
ذلك من التوفيق وهو المختار للاحتياط احراز عما يؤتم باطلاً لعظم

المخط

المخط في ذلك **في المعقولة** والكرامية الى ان اذا دل العقل على  
انقضاء لغة بصفة نبوية او سلبية جاز ان يطلق غير اسم يدل على انقضاء  
به سواء ورد بذلك الاطلاق اذ شرعي او لم يرد به وهكذا الامر في  
الافعال اي في اسماء الافعال **وقال القاضى ابو بكر** في اصحابنا كل لفظ  
دل على معنى ثابت تعالى جاز اطلاقه عليه بلا توقيت اذ لم يكن اطلاقه  
موتماً بما لا يبين بكبرياء **ومن ثم** لم يخرج ان يطلق عليه لفظ العارف  
لان المعقولة قد مراد بها علم بصفة غفلة ولا لفظ الغفلة لانه الغفلة فهم  
غرض المتكلم في كلامه وهذا هو سابق الجمل ولا لفظ العارف لانه العرف  
علم مانع عن الاقدام على ما لا ينبغي اخذ من العقل وقد يقال لا بد مع  
نفى ذلك من الابهام في الاشعار بالتعظيم حتى يقع الاطلاق بلا توقيت  
انتهى ما قاله محيي الدين الكاظمي رحمه الله **قال ابو منصور** لما تريد في  
كلامه تعالى غير مسموع كاستحالة سماع ما ليس بصوت **وعند** الاشعري كلامه  
مسموع لما اتى كل موجود كما يجوز ان يري يجوز ان يسمع **وقالت** التجارية  
والمعقولة والمقننة والاربابية التماز مخلوق مكتوب في المصنف  
بشكل الكتاب وهو محروف الدالة على الكلام الثابت بذاته تعالى معروفاً  
باللسن اي بحروف المملوطة المسموعة محفوظة في الصدور **بالفاظ**  
المخيلة ومسموع باذاننا بحروف المملوطة **وعند** ابن الفورك المسموع  
عند قراءة القارئ شيئاً صوت القاري وكلام الله تعالى غير حال فيها اي  
في المصنف واللسن والصدور والآذان وببينا ان اذا كتبت النار في الكتاب



وقرئت التار بالت وحفظت التار في التصدير لا به خل ذات  
التار في الكاغذ واللب في التصدير ولو كانت داخل في هذه  
الاشياء لا حرققت. والحر والكاغذ والكتابة كلها مخلوقة اي  
اشارة الى نفي مذهب الخبيث لانها اي هذه الاشياء الثلاثة  
افعال العباد والمخلوق فافعال او ان يكون مخلوقه  
فكلام الله سبحانه وتعالى اي كلامه لا في القاييم بنفسه غير مخلوق  
لان الله تعالى غير مخلوق فكلامه ايضا غير مخلوق. لان الكتابة والحر  
والكلمات كلها لا تفرق في الحاجة العباد اليها. اي في هذه الاربعة  
او الالات. وكلام الله تعالى قائم بذاته لا ينفك عنه لان صفته  
تعالى والصفة لا تنفك عن الموصوف. ومعناه مفهوم بهذه  
الاشياء الاربعة المذكورة لان معنى كلام الله تعالى مفهوم بهذه الاشياء  
الحاصل في افعال العباد ودالة على المعنى القائم بذاته تعالى وهو المعنى بالكلام  
النفسي فمن قال ان كلام الله تعالى بالمعنى المذكور مخلوق فهو كافر بالله  
العظيم اشارة الى رد مذهب المعتزلة وقوله بالله يمكن ان يكون  
متعلقا بكافر ويمكن ان يكون قسما انتهى والتايل يكون التام ان مخلوقا  
يكون قايلا يكون حادثا والتايل يكون الكلام حادثا يكون قايلا بان  
الله تعالى محل الحادث يكون كافرا. والله تعالى معبود لا يراد عمل كانه  
يعني لا ياتي وقت في الاوقات ولا زمان في الازمنة الا وهو معبود  
اي مستحق للعبادة وخالق ورازق وميت ومحول في حال الى حال

وكلامه

وكلامه اي كلام الله تعالى مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير فراير  
اي من ان يزول في ذاته تعالى بل هو في جميع هذه الاحالات قائم بذاته تعالى فان  
**قيل** كيف يكون كلامه تعالى مقروءا باللسن ومكتوبا في الصحف ومحفوظا  
في التصدير ومن غير ان يكون في هذه الحال **قلت** يجوز كما تقول لصاحبك  
ذكرتك عند السلطان وكنت في ديوانه وانت في خاطري وانت تعلم  
انه لا يمر على لك عند السلطان وكذا لا يكون ذاته في خاطرك بل في  
وخاطرك وفي ديوان السلطان صورة دالة على ذاته والله اعلم  
**والخصر الخامس** من الحفظ لاتي وقى بها الامم رضى الله عنه قوله  
ونقرب ان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق  
رضي الله عنه. انما سمي صديقا فقد اختلف فيه ومن جملة ان ابا بكر قال اخبر  
بنو قريظة حتى الله عليه وسلم مدة في غير ملكك وتأخير فقال هذا سمي صديقا وقال  
بعضهم لما سمع ابو بكر قصة معراج نبينا صلى الله عليه وسلم مدة في غير ملكك  
استنى قال بعض الفضلاء **وقالت** القدرة والمغفرة والود والرضى ان عليا  
رضي الله عنه افضل الاربعة واجتوا بما رووا انه عليه السلام جعل عليا في نفسه منزلة  
موسى ومن موسى وهو في عليا كانه افضل الناس بعد موسى عليه السلام فكذا  
علي رضي الله عنه يجب ان يكون افضل بعد محمد عليه السلام. وقالوا ايضا علي رضي  
الله عنه كانه اعلمهم لقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها. وقالوا ايضا علي  
رضي الله عنه اشهر في الامة بكونه عالما فظهرت ان عليا في المثل ووقايق  
العلوم. وقالوا ايضا لانه اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابن عمه



وختنه عليه السلام **وحيي نجيب** عن كل واحد في هذه الدلائل المذكورة  
لهم بعد تقرير وجه قول اهل السنة والجماعة بما روى عن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم اختاروا بابكر رضى الله عنه للإمامة في الصلاة حال ضعفه عليه  
السلام دون سائر اصحابه وقدمه واقامه مقام نفسه عليه السلام  
دون غيره. وكذلك الصحابة قدموه في اقامة مقام رسول الله عليه  
وسلم لتفقد الاحكام والاضاف المظلوم في الظالم وكذا قال عليه السلام  
اقدموا بالذين في بيدي بكم وكر رضى الله عنهم امر بالاقدماء بهما  
كما كان يا مرام بالاقدماء بنفس عليه السلام ولم يامر بالاقدماء بالغير قال  
اصحابي كالتجوز بما يتم اقدمية اهل البيت ولان بابكر رضى الله عنه اولهم  
وانتقام قال عليه السلام ما فضلكم ابو بكر بالقصوم والصلاة وانما فضلكم  
بشع وقر في قلبه واتقى الناس فضلهم والزمهم قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله  
اتقاكم **واما** ما قالوا ان علياً رضى الله عنه اعلمهم لم يكن كذلك بل ابو بكر  
اعلمهم فان علمه في رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبته ابو بكر رضى الله عنه مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعلمه منه كان اكثر من علم رضى الله عنه وكان عادة ابوبكر  
رضي الله عنه السكوت وعادة علي رضى الله عنه التكلم **ايضاً** اختلفوا  
في موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يقول ان محمداً لم يميت  
حتى قالوا لا يجوز على الموت فان بابكر قال بل مات فان الله تعالى قال  
انك ميت وانهم ميتون **ايضاً** خيرة واوليهم علي بن ابي طالب واوليهم  
ما خيرة وقال في كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات وخر كان يعبد الله محمد فانه

حتى لا يموت **ايضاً** اختلفوا في موضع دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ابوبكر كرتي دفن في بيته فاتفقوا على رايه ودفن في بيته **ايضاً** بعد وفات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اريدت العوب ومنعوا الزكوة وكان عاتق الصحابة  
ان لا يقبلوا من ابوبكر رضى الله عنه قاتلهم واتفقوا على رايه **هذه** اختلفوا في  
والا رايه لم يصب منه رضى الله عنه ذلك على انه كان اعلم الصحابة **واما** قولهم  
ان علياً اشجعهم من كان كذلك بل كان ابو بكر رضى الله عنه اشجع وذلك  
لان الشجاعة في الجاهلية وكان ابو بكر رضى الله عنه اجودهم لان الصحابة  
رضوا ان الله تعالى عليهم تعزير خيرة وابتعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعجزوا عن القتال وضعفت ابدانهم وكلت خواطرم فان بابكر رضى الله عنه  
لم يضعف قلبه بل جلس مستويًا ثم ركب نفوس مقاتلي وقال لو صفوني  
عقلاً لقاتلهم عليه **واما** قولهم ان علياً رضى الله عنه اقرب من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فنقول ان العباس مثله في قربة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان  
ابوبكر اكبر سنًا واشوق بالفتح صلى الله عليه وسلم انتهى **ايضاً** اهل السنة والجماعة  
على ان افضل هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضى الله عنه **ايضاً**  
المعترلة وجميع الروافض يزعمون ان افضل الامة علي رضى الله عنه  
**والا** ما يثبتون ان في سوي علي وابنيه وفاطمة ونفيس من الصحابة  
ارادوا بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم **ولان** ابن عمر رضى الله عنهما قال  
كننا في ربيع البع صلى الله عليه وسلم لا نعد لابي بكر احدًا ثم عمر ثم عثمان ثم علي  
ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لاننا فضل بينهم رواه البخاري



في صحيحه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ادع لي يا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف اني يميتن  
 ويقول قائل انا ويا في الله والمؤمنون الا يا بكر **وعن** عمرو بن العاص  
 انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة قلت  
 من الرجال قال ابو بكر قلت ثم من قال **عمر** **وقال** امرأه اني حيث  
 ولم اجدك كانتا تريد الموت قال عمر سلام ان لم يجدني فانت يا بكر  
 والا حديث في الصحيح **وقال** عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا واحبنا  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان  
 يصحبني في الغار وصحبي على الخوض **وقال** لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان  
 يؤثمهم غيره **وقال** انا اول من تشق عينه الارض ثم ابو بكر ثم عمر  
 رضي الله عنهما **وقال** بحضرته الصحابة وما فضلكم ابو بكر بكثرة الصيام  
 والصلوة ولكن فضلكم بشئ وقر في قلبه **ولما** خرج من الغار قال عليه  
 السلام اشهد يا بكر فانه الله تعالى يجلي للناس عاتيه ولك فاقته  
 انتهى **وفي** السوانق المحرقة في الحديث الثاني والستين قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حب يا بكر وشكره واجب على كل امة **وقال** رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الناس كلهم ياسبون الا يا بكر ثم عمر الفاروق رضي الله عنه  
 وانما سمي فاروقا لانه فرق بين الحق والباطل في القضايا و  
 الخصومات المشهورة وسوان رجلين جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 احدهما ادعى حقا على الآخر فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالحق فخرج آخره عنده

عليه الصلاة

عليه الصلاة والسلام فقال لا افرق اذهب بنا الى عمر رضي الله عنه فانه يحكم لي  
 لانه الحق بيدي فابينا الى عمر رضي الله عنه وقصنا القصة فقال عمر رضي الله عنه  
 قف يا رجل انا اخرجك لك حكم قد دخل بيته فخرج سيفا فقطع راس  
 الرجل المنفق وقال منذ احكم فيكم لم يطع الرسول من بعدة ما نزل به فاجل  
 هذا سمي فاروقا انتهى ما قاله بعض الفضلاء **وقال** صلى الله عليه وسلم ابو بكر  
 وعمر سيدا الكهول اهل الجنة من الاولين والآخرين ان النبيين والمرسلين  
**وقال** صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب **وقال** صلى الله عليه  
 وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض  
 فاما وزير ابي اهل السماء فخيرين وميكائيل واما وزير ابي اهل الارض  
 فابو بكر وعمر **وقال** صلى الله عليه وسلم اتى لانتفا الاشيا طيز الجن والانس  
 قد فروا من عمر **عن** ابن عباس انه قال اتى لواقف في يوم قد غمر الله لعمرو  
 وقد وضع على راسه من سريره اذ جاء رجل من خلفي قد وضع مرفقه على  
 منكبي يقول حلت الله لارجوا ان يحبك الله مع صاحبك لانه كثير  
 ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت و ابو بكر وعمر فقلت  
 و ابو بكر وعمر وانطلقت و ابو بكر وعمر و دخلت و ابو بكر وعمر و خرجت  
 و ابو بكر وعمر فقلت فذا علي بن ابي طالب انتهى **وقال** ان عمر  
 افضل الصحابة بعد ابي بكر فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه قال  
 لعائشة رضي الله عنها مروا يا بكر حتى يصيب بالناس فالت عائشة لو امرت  
 عمر لكان احسن فهذا دليل على انه طاهر فيما بينهم ان عمر رضي الله عنه افضل



الصلابة بعد أبي بكر في أمة **وأيضا** كان أبو بكر على عين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعمر على ربه وعذا وويل على كمال منزلته وعلو درجته  
 بالنسبة إلى باة الصلابة **وويل** أخواته أبا بكر خلفه دون سائر  
 الصلابة واستصوب جميع الصلابة رفع الله عنهم استحقاق هذا وويل ظاهر  
 على تقدمه في الصلابة بعد أبي بكر **وأيضا** في فضائل عمر أحداث كثيرة  
 منها ما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال الحق ينطق على ابن عمر  
**وقال** عليه الصلاة والسلام إذا ذكر الصلابة فهو بعمر **وأيضا** أنه الله  
 أعز دينة بعمر فاته النبي صلى الله عليه وسلم وعي الله أن يعز دينة أما بعمر أو  
 بأبي جهل بن أبي معشام فاعزة بعمر حيث شاء الله دون أبي جهل  
 وأخفى وفي الصواعق المحرقة في الحديث الرابع والتميز أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال إن لكل نبي وزيرين ووزير أبي بكر هو جابر بن عبد الله  
**وقال** عليه الصلاة والسلام سيدكم يقول أهل الجنة أبو بكر وعمر وعما في الجنة  
 مثل الترياق السماوي **وقال** عليه الصلاة والسلام من رأيتموه يذكر أبا بكر  
 وعمر بسوء فأنما يريد أن يفسدكم **وفي** الحديث السابع وسبعون عن  
 أبي هريرة رفعه الله عنه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر  
 خير الأبرار وأخون خير أهل السموات والأرضين إلا النبيين ثم  
 عثمان ذو النورين رفعه الله تعالى عنه وإنما سمى ذو النورين لأنه عثمان  
 تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما رقية وآم كلنوم رفعه الله عنهما  
 ولما ماتا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عندك ثلثة لمزجتك

عثمان

يا عثمان فلا جمل تزوج عثمان رضي الله عنه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذوات النورين انتهى وبعد عثمان الفضل من ألقابهم من حيث صحت  
 بحدوث ما روى عن أبي حنيفة أنه كان يفضل عليا على عثمان ووجه الظاهر  
 قوله صلى الله عليه وسلم إلا استحي من رجل سخطي منه الملائكة حينئذ عاينه رضى الله  
 عنها عن سوية ثيابه وجلوسه بدخول عثمان ولم يفعل ذلك بدخول أبي بكر وعمر  
**وقوله** صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي بعينه في الجنة عثمان **وروى** أبو  
 داود وغيره عن محمد بن الحنفية أنه قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم عمر قال ثم خشت أن أقول ثم من فيقول عثمان  
 ثم أنت يا أبا عثمان فقال أنا أأنا رجل من المسلمين فخشيت محمد بن الحنفية في قول  
 علي ثم عثمان وويل على أن عوف رأى أبا عثمان كان يفضل عثمان على غيره فضائل  
 بين الصلابة كثيرة كتحجير جيش العسرة وإقامة النبي صلى الله عليه وسلم به مقام  
 يده في بيع الرضوان وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم بنته رقية وآم كلنوم منه  
 وجمعة القرآن مشهور انتهى **ولما** فضل عثمان على غيره عامة أهل السنة  
 وأهل الجماعة وبعض أهل السنة سواهم وما فضلو عثمان على غيره رضى الله عنهم  
**وقد روى** عن أبي حنيفة أنه لم يفضل عثمان على غيره رضى الله عنهم **وروى**  
 في رواية أخرى عن أبي حنيفة أنه فضل عثمان على غيره رضى الله عنهم وهو الصحيح  
 في الروايات وأما وجه قول من سوي بينهم فانه عمر ما اختار عثمان على غيره  
 لاختلافه بل سوي بينهم وأما وجه قول عامة أهل السنة والجماعة أن عبد الرحمن  
 ابن عوف اختار عثمان ولم يذكر أحد من الصحابة بل استصوبوا فكان ذلك





وبيد على فضل عثمان وفضل عثمان كثيرة وخرجت فضيلة التبع  
 على الصلاة والسلام روي بنيت منه احدها بعد اخي وكان عثمان يخطب  
 القرآن في ركعة واحدة انتهى وفي الصواعق المحرقة اخي شيخي  
 في عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان فقال  
 الاسخري بن رجل تسمى من الملائكة **وعنه** عليه السلام قال لما روي عثمان  
 انه كل يوم الا بوجي من السماء **وقال** عليه الصلاة والسلام لكل مني  
 خليل في الجنة وانه خليل عثمان وكل من روي في الجنة وروى في الجنة  
 عثمان انتهى ثم على رضي الله عنه وكرم الله وجهه انما يقبل عند ذكر  
 على كرم الله وجهه لانه لم يجر عليه الكفر لانه دخل الاسلام في حال الصباوة  
 ومن خلفاء الراشدين فلاجل هذا يقال له كرم الله وجهه انتهى ما قاله  
 بعض العلماء بعد هذه الثلاثة فعلى رضي الله عنه وكرم الله وجهه فضل  
 الصحابة وقد تكلم فيه الخوارج كما تكلم في ابي بكر الوافض وكل واحد من  
 الفريقين في الفضائل المبين والخبر ان العظيم انتهى ثم افضل بعد عثمان  
 على رضي الله عنه لقوله عليه السلام لا يحبك الا مؤمن تقى ولا يبغضك  
 الا منافق انتهى وقوله صلى الله عليه وسلم ان عليا مني وانا منه وسوولي  
 كل مؤمن وقوله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة وكان عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم طير مشوي فقال اللهم اني حاجت خلقك اليك  
 يا كل معي هذا الطير في علي رضي الله عنه فاكل معي وقال صلى الله عليه وسلم يوم  
 خيبر لا عطين هذه الراية غدا رجل يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله

ثم اعطى

ثم اعطى الراية عليا رضي الله عنه وقد استدل الامام رحمه الله تعالى على  
 افضليتهم بقوله تعالى وباق بقوله تعالى وباق او تلك الموقون ولا تك  
 ان من كان اسبق كان افضل ثم قيل لا يفضل احد بعد الصحابة الا بالعلم  
 والتقوى وقيل فضل اولادهم على ترتيب فضل آبائهم الا اولاد  
 فاطمة رضي الله عنها فانهم يفضلون على اولادهم لقرابتهم في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واما لقدي الامام لبيان افضليتهم ولم يذكر ترتيب  
 خلافتهم لانه ثبتوا لافضلية لواحد منهم مستلزم لتعيين الامامة  
 لانه امامة المفضول لا يجوز عند من انتهى وفي الصواعق المحرقة بيان  
 جهر الهيتمى سلم على رضي الله عنه وسو عشر سيرة وقيل في غايات وقيل  
 دون ذلك ولم يعيد لهم قط الصغرة وهو احد عشرة المبشرة  
 واحد جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كتاب  
 التبيين في ادب حكمة القرآن للامام النووي رحمه الله اعلم انه الم ان  
 الغيرة كان موقفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على ما موه في المصاحف  
 اليوم ولكن لم يكن مجموعا في مصحف بل كان محفوظا في صدور  
 الرجال وكان طوائف في الصحابة يحفظونه كل واحد طوائف  
 منهم يحفظون البعاض منه **فلما** كان زمن ابي بكر الصديق وقيل  
 كثير من حملة القرآن خاف موتهم واختلاف في فهمهم فيه فاستشار  
 الصحابة رضي الله عنهم فجمعوا في مصحف في شاربوا انك فكتبه  
 في مصحف وجعل في بيت حفصة ام المؤمنين فلما كان زمن عثمان



رضي الله عنه انشأ السلام خاف عثما وقوع الاختلاف المؤدي الى تركه  
شيء من القرآن او الزيادة فيه فنسخ من ذلك المجموع عند حفصة التي  
اجمعت الصحابة عليه مصحف الابدان وامر بالتوافق فيها  
وكان فعله هذا اتفاق منه ومن علي بن ابي طالب وسائر الصحابة  
وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم جميعا واتممه بجميع نسخ صحاحه عليه السلام في  
مصحف واحد لما كان يتوقع في زيادة ونسخ بعض المتكلمين ولم يزل  
ذلك التوقع الى وفاته عليه السلام **فلما** امين ابو بكر وسائر الصحابة  
ذلك التوقع وانقصت المصحف جمع ففعله **وختف** في عدد المصحف  
التي بعث بها فقال الامام ابو عمر والداراني واكثر العلماء على ان  
عثمان كتب اربع نسخ بعث الى البصرة احدى هاتين والى الكوفة اخرى  
والى الشام اخرى واخمس عنده اخرى **وقال** ابو حاتم السجستاني  
كتب عثمان سبعة مصحف بعث واحدا الى مكة واخرا الى الشام واخرا الى  
اليمن واخرا الى البحرين واخرا الى البصرة واخرا الى الكوفة وجس بالمدينة  
واحدا **في** المصحف ثلاث لغات فلم الميم ومثما وكسر كما في النسخ  
والكسر مشهورتان انتهى **والله** ابو حنيفة على فضيلة **والله** ابو حنيفة المذكور  
بالترتيب المذكور بقوله تعالى **والمؤمنون الساجدون** او بينك المؤمنين  
في جنات النعيم وكل من كان اسبق فهو افضل ويحبهم اي بابكر وعمر  
وعثمان وعمر رضي الله عنهم كل مؤمن في علي حيت وسد اشارة  
الى قوله عليه السلام في اجتهم فيجتي اجتهم ومن الغضنم فيغضني الغضنم ولا

نكث

ونكث الله لا يجتهم لعدم محبة عليه السلام تقى صفة مؤمن وبغضهم اي هذه  
الاربع كل من تقى فعمل بعض شقي صفة من تقى لقوله عليه السلام  
الحب في الله والبغض في الله انتهى عن عبد الله بن النخعي عنه عليه السلام خبره  
القرن الذي يولي ثم الذين يولونهم ثم الذين يولونهم وفي رواية سئل النبي صلى  
الله عليه وسلم اي الناس خير قال قرني ثم الذين يولونهم ثم الذين يولونهم قال يحافظ  
العقدان رحمته الله اتفق هذا الحديث في الصحابة افضل من البعير وان  
التابعين افضل من اتباع البعير لكن هل هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع  
او الافراد محل بحث والى الثاني نفي الجمهور في اصل شفاء الصدور  
تمت اختلف العلماء في تفاوت بقية القرون بالسبقية فذهب جماعة  
الى ذلك وان كل قرن افضل من الذي بعده الى يوم القيمة ما من يوم الا وله ربه  
يشتر منه وانما يسرع في ركم وبه قال المغيرة وذهب القاضي ابو الوليد  
الهرشي الى ان ما بعد القرون الثلاثة سواء لا فريفة لاحد على الاخر

**والخلاصة السادسة**

في الخصال التي وقع بها الامام رضي الله عنه قوله ونقر بان العبد مع عماله وقرانه  
ومعونة مخلوق وسد ابشر الى ان اليمان مخلوق يصل هذا الفصل  
ان العمل غير اليمان ولكن تذكر هنا مسئلة شريفة قريبة من هذا الفصل وهي  
انها قال اهل السنة والحجة وفاة العصاة آية افعال العباد نوعان ضروري  
واختياري والفعل الضروري لا يشترط له الحياة والقدرة في الحوادث  
كالاجاق بالان رويان للحياة والفعل الاختياري يشترط القدرة والحياة



واتفقوا ايضا ان موجود الفعل سواء كان ضروريا او اختياريا هو الله تعالى  
 ولكن مضاد ذلك ان توجد الافعال منهم كما يقال جوى الماء وخرقت النار و  
 جاء زيد وراح بكر فقلت هذا الالفان خلاف لتقسيمهم الافعال الضرورية  
 والاختيارية لانهم قالوا ان موجود الافعال هو الله تعالى وكل صادر عن الله تعالى  
 اختياري فيلزم ان يكون الافعال كلها اختيارية لانها صادرة عن الله تعالى  
 انتهى قال اهل السنة افعال العباد وجميع الحيوانات مخلوقة لله تعالى لا خالق  
 غيره وموجبات الصلابة والتأخير رضوان الله تعالى عليهم جميعا **وقلت**  
 المعقولة انهم موجودون لا فعل لهم لا اختيارية وكانوا لا يتجاسرون على تسمية  
 العبد خالقا لان نشأته اختيارية ففرق بين اليجاد والخلق  
 فسمي العباد خالقين لا فعل لهم ولم يبال بخرق الجماع **وقالت** الجبرية ويرسمهم  
 جميع من صفوان الترمذي وهو مذنب في الحسن والشئ لا فضل للعبيد اصلا ولا  
 اختيار ولا قدرة لهم على الفعل وهي كلها اضطرارية كركات الملعون وركات  
 العروق النابتة وارضائها الى الخلق مجاز ومضى على ما يضاف الى محله  
 لا ان يحصل فعندهم جاء زيد وذهب عمر وكقولك طال الغلام وابيض الشعر  
 وسبق المذمومين اعني الجبرية والقدرة اصل لها وهو ان دخول مقدور  
 واحد تحت قدرة قادرين محال اعتبره ابا الفوارس محمد بن موديل القريب  
 وهذا لان ما كان مقدورا للقدرة لا بد وان يحصل عند ما يدعوه الله تعالى  
 الى الفعل وان لا يحصل عند ما يصره الله تعالى في فعله فلو فرضنا مقدورا واحدا  
 بين قادرين وحصل الالف الى الفعل في حق احدهما وحصل الصار في الفعل

في حق

في حق الآخر لزم ان يوجد ذلك الفعل ان لا يوجد وهذا محال فالقول بوجود  
 مقدور تحت قدرة قادرين محال واذا عرفت هذا فاجبرية قالوا لا قدرة  
 للعبد على الاختراع لما بينت فكان الله مخترا لها ضرورة **وقالت** المعقولة  
 قدرة العبد على الافعال ثابتة لضرورة الامر بها بقوله تعالى اقموا الصلوة  
 واتوا الزكوة وغيرهما والامر بها جوهري فاشتقت قدرة العباد عنها  
 ضرورة ثم اخرج كل واحد من الفريقين على ما ادعاه بالمنقول والمعقول  
 واجاب له عاه الآخر فقال لا اولون الاول لو كان الفعل باختيار العبد  
 وقدرة فاذا اختار العبد وادماين فليس مراد الله بان اراد العبد  
 وادماين فليس مراد الله بان اراد العبد فكيف جسمه راو حركته  
 فاما ان يقع مرادها فيلزم جمع النقيضين او لم يقع مراد واحد منهما فيلزم  
 رفع النقيضين او يقع مراد واحد مما دون الآخر فيلزم الترجيح بلا مرجح لانه  
 قدرة الله وان كانت اعظم من قدرة العبد لكنها بالنسبة الى هذه المقدور  
 متساوية في الاستقلال بالثبوت في ذلك المقدور الواحد والشئ الواحد  
 وهذه حقيقة لا يقبل التفاوت فاذا قدر بين بالنسبة الى اقتضاء وجود  
 هذه المقدور على السوية انما التفاوت في امور خارجة عن هذا المقنع واذا  
 كان كذلك امتنع الترجيح واما الثاني فنقول الله تعالى خالق كل شئ وافعال  
 العباد شئ فيكون الله تعالى خالقها وقول الله تعالى خلقكم وما تعلمون وامثال  
 ذلك كثيرة واجابت المعقولة عن المعقول بان عند اجتماع القدرتين يقع مراد  
 الله تعالى دون مراد العبد ولا سلم ان القدرتين متساويتان في الاستقلال



بالتأثير في ذلك المقدار بل هي متساوية في القوة والضعف ولذلك  
 بقدر قدرها حركة مساوية في مدة لا يقدر قادر عليها في تلك المدة ولو  
 كانت القدرة متساوية لكانت المقدورات متساوية وليس كذلك  
 وفي المنقول بالمعارضة بالآيات التي اضافت الافعال الى العباد وعلقتها  
 بمنيتهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ان يتبعون آيات النظر  
 حتى يغيروا ما بانفسهم بل سوت لكم انفسكم امرا فطوخت انفسكم كل امرء بما  
 كسب رحمن فمنا شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلوا ما كنتم قمنا ذكره  
 لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر واستدوا على مدعاهم بالمعقول  
 قالوا لو لم يكن العبد محتارا ليقع بكليته لانه حينئذ يكون افعاله جارية  
 مجرى افعال الجمادات واللازم باطل لا تناق العقل عاين التكليف  
 ليس يتبع واجاب بآية بانه ما ذكرتم مشترك الامر ان لو جهن الاول  
 ان الفعل المأمور به عند استواء داعي النفس وداعي الترك وعند  
 مرجوحته متمنع وعند رجحانه الداعي واجب فيكون الفعل امة متساويا  
 واجبا فلا يكون مقدورا للعبد فيقع التكليف والثاني ان الفعل  
 المأمور ان علم الله وقوى وجب وقوى وان علم لا وقوى استغ وقوى  
 فلا يكون مقدورا للعبد فيقع التكليف به **قال** اصحابنا الافعال والآيات  
 بقدر ان الله وكسب العبد على معنى ان الله تعالى اجري عادته بان العبد اذا صتم  
 الغم على فعل الطاعة يخلق الله تعالى فعل الطاعة فيه واذا غم على المعصية  
 يخلق الله تعالى فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد كالموجد لفعله وان لم يكن

موجدا

موجد حقيقة وهذا القدر كاف في الامر والهي واذا عوف استحال  
 قدرة الاختراع للعبد وبثوت الفعل والقدرة رثيت جواز دخول  
 مقدور واحد تحت قدرة قادرين احدهما قدرة الاختراع والآخر  
 قدرة الاكتساب وانما المستحيل دخول تحت قدرتين كل واحدة  
 منها قدرة الاختراع او قدرة الاكتساب والا ولى ان يسل  
 في هذا المقام طريقة السلف ويترك المناظرة فيه ويفوض على الله  
 تعالى انتهى فلما كان الفاعل مخلوقا في فعله التضمير راجع الى لفظ الفاعل  
 وهو مبتدأ وقوله اولى خبره ان يكون اي لا يفعل مخلوقا خبره يكون  
 فظهر ان الله تعالى متصرف في مقدور عباده مستبده بتخصيص مراده خلف  
 الناس في الايمان انه مخلوق او غير مخلوق وهذا الاختلاف بين اهل  
 السنة والجماعة مع اتفاقهم في افعال العباد كلها مخلوقة **ق**  
 ائمة تجازي يجوز ان يقال ان الايمان مخلوق مطلقا حتى يتقوا على ان  
 في قال خلق الايمان لا يجوز الاصلوة خلفه وقال ائمة سمرقند ان مخلوق  
 لله وسوان الايمان عند اهل السنة اقرار بالتبعية وتبعية بين  
 وهما افعال العبد وجميع افعال مخلوقة وروى نوح بن مريم عن ابي حنيفة  
 انه قال خلق الايمان فخلق القرآن والقول خلق القرآن باطل  
 فالقول بخلق الايمان الباطل في نظرنا وليس الفرق بيني وبين  
 الا ما لا يربك انتهى وفي شرح المقدسة ليعقوب بن حنبل قال  
 شيخنا ووالدنا حجة الله تعالى في الفوائد الايمان مخلوق ولا يجوز

من خلا



ان يكون الايمان اسما للهاية والتوفيق وان كان لا يوجد الا بهما كما  
زعم من قال انه غير مخلوق لانه مأمور به والامر يكون بما هو داخل تحت  
قدرته وما كان كذلك يكون مخلوقا انتهى قال الشيخ الامام ابو المصنف  
النسفي رحمه الله لا يقال ان الايمان مخلوق او غير مخلوق بل يقال ان  
العبد المارق بالثبات والتصديق بالقلب في الله تعالى وتبارك الهداية

**والمحصل ان بعد**

في الحاصل التي وقع بها الامام رحمه الله تعالى قوله ونعم بان الله تعالى خلق الخلق  
اي المخلوقات لانه الخلق مصدر وسواء من جنس مثل الماء يشتمل على القطرة  
والبحر العظيم كذلك الخلق يشتمل المخلوقات الواحدة والمخلوقات الكثيرة واختار  
الخلق على المخلوقات للاختصار ولولم يكن لهم طائفة اي يوجد لهم اي  
للمخلوقات طائفة اي قوة في خلق والاياد تجمع واحد والخلق بمعنى  
المخلوق كالقرب بمعنى المصروب وصانع العالم اوجد المخلوقات كلها  
لانهم اي المخلوقات ضعفاء لا قدرة لهم على تدبير احوالهم غابون  
عما يتم به قوام بدنهم والله خالقهم اي خالق المخلوقات وراهم اي  
رازق المخلوقات واليه لا شارة يقول تعالى في سورة الروم ان الذي  
خلقكم في منعة ثم رزقهم وقوامهم وجعل لكم السمع والابصار والالفة  
كما ان الله يقول تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والفرزق  
عندنا عبارة عن التغذية كما جاء في قوله تعالى وما فرزقنا في الاخرة الا على  
الله وزعمنا هذه الآية المشرفة في سورة هود حلال كان ذلك وحوالها

وكل

وكل يستوفي مدة حياته ما قدر له قال عليه الصلوة والسلام ان روح القدس  
نفت في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فقوا الله وجملوا  
في الطلب فاعلم انه لا يمكن ان يأكل احد رزق غيره اي هذا ولا ان يأكل غيره  
رزقه وعند المعززة عبارة عن الملك قد جاء به قوله تعالى وما رزقنا من نعومة  
فلا يكون احكام رزقنا غير ملك وبما كل غيره رزقنا اي ملكه وهو يأكل رزق  
غيره والشيخ ابو الحسن الرشتي وابو اسحق الكوفي ما حقا المحدثات  
في هذه المسئلة وقال الحنف في الغطى هو الصوت ولعن من الغصن الى ابن  
الشارقة ما ذكرنا في بحث الرزق والآن قد علم في الفصل المتقدم ان العبد  
مع اعماله ومعرفته مخلوق والكتب اي الكتب ب حلال وجمع المال  
في الحلال حلال وجمع المال في الحرام حرام والناس على ثلاثة اصناف المؤمنين  
المخلص اي المصدق عن جميع القلب في ايمانه والكافر اي هذا اي المصنف  
كفره والمنافق المداخن في نفاق اي قريب من ولم يؤمن بقلبه وادعى  
مع المؤمنين في نفاق والله تعالى فرض على المؤمنين العمل بشيئنا ان الشك ليس  
بواجب كما هو من جهة الامر المطلق لا يقتضي التكرار وفرض على الكافر  
الايمان وهذا ايضا بناء على انه يجب ان يكون الكافر بالعبادة مكلفا  
قبل الايمان وفرض على المنافق الاحكام لان هو المنع عنه وانما احكام  
فقد كانت جارية عليهم بواسطة الامر انتمى ولا تخرج في كلام المصنف  
ولكن محل الخلاف هنا بين الحنف والشافعي ان الكافر ليس يكون مأثورا  
بالعمل كما هو مأثور بالايمان انه لا يحد الخلق انه لا يكون مأثورا بالغير بل هو



بل هو ما مور بالبيان. وعند ان في ان ما مور بالعلم كما هو ما مور بالبيان  
 لانهم يعقبون بتركها في الآخرة كما يعقبون بترك الايمان لقوله تعالى في  
 سورة النساء وسورة الحج وسورة لقمان يا ايها الذين آمنوا اتقوا ربكم كما اتقوا  
 امر حاضر اصلوا وتقوا واعلموا وادعوا لمن يعترفون بالتعريف. يعن  
 ايها المؤمنون اطيعوا امر من اطاع بطيع ويا ايها الكافرون امنوا  
 امر من امن اصلوا امنوا واعلموا معلوم لمن يعرف يعرف ويا ايها  
 الذين كفروا اخلصوا امر من اخلص بخلص والله تعالى اعلم بالصواب  
**والخلاصة الثامنة**  
 في الخلاصة التي وضع بها الامر رحمه الله تعالى قوله ونقرب بان الاستطاعة اي  
 القدرة والاستطاعة والقدرة والقدرة مترادفة اذا صيغت الى العباد  
 مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل وهذه الفئات في هذه المصادر  
 الثلاثة مفتوحة ومع عندنا مقارنته للفعل لانها لو لم تقارن فاما  
 ان تقدم او تتأخر والثاني باطل بالجماع لانه يلزم منه حصول الفعل  
 بالاستطاعة والقدرة وهو محال وكذا لو تقدمت لا محال وجودها  
 عند الفعل لانها عوض وهو لا يتغير زمانين واذا لم يتبق القدرة الى زمان  
 الفعل يلزم وقوعه بقدرة وسو محال كما لا يخفى بل لانه لو كان قبل  
 الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة وسو خلاف النص  
 لان مقتضى الانساق الى الله تعالى لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء  
 ولو كان بعد الفعل لكان محال لانه حصول الفعل بالاستطاعة والقدرة

اي قوة. وقالت المقرنة وجوب الكرامة هي بقية على الفعل ولو لم تكن بقية  
 على الفعل ولم تكن موجودة حال عدم الفعل لكان الامر بالفعل والاستطاعة  
 له وقت الامر تكليف العاجز وسو محال لقوله تعالى لا يكلف الله شيئا يثقل  
 قلنا قد مراد بالاستطاعة سلامة السباب والآلات وهي المعنية  
 بقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا اذ المراد به التراد والتمثل لا حقيقة قدرة  
 الفعل والتكليف يعتمد ذلك اذا العادة جارية بانه المكلف لو قصد  
 تحصيل الفعل عند سلامة السباب والآلات حصلت له القدرة الحقيقية  
 وانما لم يحصل اشتغال بقصد المأمور به مضيعة لقدرة الحقيقة والمضيعة  
 للقدرة غير مقدور واما عند عدم سلامة السباب والآلات فلم يكلف  
 الفعل اذ يحصل له القدرة عند قصد مباشرة الفعل فكان ممنوع القدرة  
 اصلا فكان معذورا واذا كان التكليف معتمدا على سلامة السباب ويكون  
 السباب سالما لم يلزم تكليف العاجز انتهى اختلف في زمان التكليف  
 المكلف قال الامام رحمه الله تعالى وبالعلة المشاعة انه المكلف انما يتوجه عليه التكليف  
 حال مباشرة الفعل والخطاب الموجود قبل مباشرة اعلام بصيرورة المأمور  
 وقالت المقرنة التكليف يتوجه على المكلف قبل مباشرة الفعل ومدار الخلاف  
 على انه الاستطاعة والقدرة مع الفعل وقبله فان قلنا الاستطاعة والقدرة مع  
 الفعل كان الامر على ما ذهب اليه الامام والاشاعة وان قلنا انه القدرة والاستطاعة  
 قبل الفعل كان الامر على ما ذهب اليه المقرنة لكن المختار ما ذهب اليه الامام والاشاعة  
 والله ليس عليه ان يقال انه الفعل قبل مباشرة غير مقدور فلا يكون مكلفا به



قبل المباشرة لان التكليف لا يتر على القدرة ولا قدرة ولا اذنية المباشرة  
 لان القدرة على الفعل لا يكون الا بعد الارادة والداعية الموجبة لوجود الفعل  
 لكن الارادة قبل المباشرة متعينة فالقدرة قبل المباشرة ايضا متعينة  
 وان لم يكن قبل المباشرة قدرة فلا يكون قبل المباشرة تكليف ولا قابل  
 منها ان القدرة بعد الفعل فتعني ان القدرة والاستطاعة حين المباشرة  
 فالحق ان القدرة ان فسرت بانها صفة مستحقة لجميع المخلوقات وارتفاع  
 الموانع فلا يشك ان القدرة مع الفعل لا تتحتم بخلاف المعلول في علة  
 القائمة وان فسرت بانها قوة متعينة اليها الارادة المجازمة  
 فالقدرة قبل الفعل هي المعزلة والتكليف قبل المباشرة اذ لو كان حال  
 المباشرة لكان التكليف بالفعل تكليفًا مجاب صدوره ضرورة  
 ان الفعل يجب صدوره عند القدرة والارادة والتكليف بواجب  
 التصددور تكليفًا بالحال والتكليف بالحال لا يجوز فلا يكون توجب التكليف  
 على المكلف عند المباشرة **قلت** لان اسم التكليف بالحال لا يجوز مطلقا لان  
 الحال على قسمين محال لذات كعب الحق واعدام القديم ومحال بالغير  
 كمسئلتنا من هل جميع التكليف محال بالغير لان المكلف به ان يتعلق به  
 ارادة الله تعالى وجب صدوره وان لم يتعلق بمسئع الصدور وكل واحد  
 من التقديرين محال والتكليف بما هو بالغير جائز وواقع انتهى وقال  
 شارح في شرح الفقه الاكبر انه يجب اهل السنة والجماعة ان لا يعدوا حقيقة  
 المجازاة وقالت المجرة لافضل للعبد ولا فعل على وجه المجازة ونوسطا بوجوبه

وهما به

وهما به وقالوا الخلق فعل الله تعالى وهو احدث الاستطاعة في العبد واستطاع  
 الاستطاعة المحذرة فعل العبد حقيقة لا مجازا فسئلوا اين هذا من الخير والقدرة  
 وفي البداية في اصول الكلام الاستطاعة والقدرة والقدرة والوسع اسماء  
 متقاربة عند اهل اللغة ومتداخلة عند المتكلمين وهي ثابتة للعبد في الافعال  
 الاختيارية عندنا خلافا للخبرة فانهم قالوا يجوز مجرى خلق الله تعالى كالمجازاة  
 وفي هذا القول ابطال الامر والتميز ورفع الشرايع والحق بالتوسطانية  
 وقالت القدرة والضرورية وكثير في الكرامة استطاعة الفعل ثابتة للعبد لكن  
 قبل الفعل يكون التكليف للقادر وقال اهل السنة والجماعة نعم انه تعالى  
 استطاعة الفعل مقارنة للفعل فانه القدرة الحادثة عوض والعرض يستحيل  
 بقاؤه فلو كانت سابقة على الفعل لانتهت وقت الفعل فحصل الفعل بدون  
 القدرة ولو صح الفعل بدون القدرة لفتح العاجز وانه فاسد انتهى وانما اطلب  
 الكلام لانه في مراتب الاقدام

**الحصل التاسع**

من الخصال التي وقص بها الامم رحمة الله **قوله** وتقر بان المسح على الخفين  
 واجب للقيم يوما وبيلة ولم يفر ثلاثة ايام ولياليها لان الحديث ورد على  
 المسح على الخفين مقدار ثلاثة اصباع واجب للقيم يوما وبيلة ولم يفر ثلاثة  
 ايام ولياليها لما روي عن جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعا في البنية  
 مع الله ولم قال مسح للقيم يوما وبيلة ولم يفر ثلاثة ايام ولياليها والامر  
 اشهر عنه قول المجرة وحديث سلمان انه عليه السلام مسح يومه ففتح خمس  
 صلوات بوضوء واحد مسح على خفيه وقالت عائشة ما زال رسول الله صلى الله



ولم يمسح على الخبز بعد نزول المائدة . وذكر في البسوط بثبوت المسح بآثار مشهورة  
 قريبة من السواقر . وفي الخبرين المذكورين سبعين ثم اخرج صاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كلامه . وفي المسح على الخبز **وقال ابو حنيفة** ما مات المسح عليها حتى جاء في  
 الآتي . ومنه قوله **رواه** في رايته شعاعا كشعاع الشمس . وقال ابو يوسف  
 يجوز مسح الكتف بغير المسح لشدة وقول الكرخي في ان المسح عليها يشبه على الكفر  
 لان آثاره جاءت فيه في غير السواقر . وذكر في الجمع انه على قيس لا يوجب منكره  
 كافر لان حديث المسح بمنزلة السواقر عنده . ومنكر السواقر كافر قيل في الدليل  
 انه منكر المسح قال مبتدع لما روي ابو حنيفة في قوله انه لما قدم الكوفة  
 اجتمع به فقال قنادة انت في الدين اتخذوا دينهم شيئا فقال ابو حنيفة  
 انا افضل الشجرين وحب الخنثين واري المسح على الخنثين **وقالت الخواارج**  
 والامامية لا يجوز المسح عليهما . وهو قول ابن بكربن داود وخالف اباه في ذلك  
 فان قيل ما وجه قول واجب وقد ذكر في الهداية وعامة الكتب انه جائز حتى  
 اختلفوا في الفضيلة فمنهم من ذهب الى المسح افضل وذهب آخرون الى ان الغسل  
 افضل ومن الصحابة من انكره كابن عباس وعائشة وابو هريرة . وفي قال ابن عباس  
 والله مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة . وقالت عائشة لان  
 يقطع قد ماى احب الى من المسح على الخنثين **اجيب** بان المراد وجوب  
 اعتقاد جوازها بدليل المقام فان اصول الكلام لا يثبت فيه في الغرض الجواز  
 وعدمه وانما يثبت فيه في الاعتقادات **وما روي** في انكار بعض الصحابة  
 فقد منع رجوعهم الى قول عامة الصحابة فمن انكر في تحشي على الكفر لانه قريب

من الخبر

من الخبر المتواتر . وفي شرح القدوري روي ابو حنيفة في السفر رخصة في  
 التمسح على المسح على الخنثين والعقر والقطار في السفر رخصة في  
 الكتاب . اي في المسائل المذكورة في هذا الفصل ان العقر للمسح في رخصة لكن  
 بشرط ان يقصد المسح الى موضع بين وبين ذلك مسيرة ثلاثة ايام بغير  
 ابل ومشى الاقدام سواء في تراء وجرا وصيل وذلك لاني انا في  
 بشرط مسافة ستة عشر فرسخا . وكذلك ليدى المالكية والحنابلة وانما عند  
 الحنفى فرض المسح في الرباعية ركعتان ولا يجوز الزيادة عليهما . وعندنا ان  
 مخير بين الركعتين والاربع حجة الامم قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا  
 من الصلوة وان خفتم قال علي بن ابي حمزة لم يعمد في الخطاب ما بالناسف وقد  
 انما فقال انما رخص الله عنه خطري بالي ما خطر ببالك فسألت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال تلك صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا منه صدقة  
 والصدقة من الله لا يصح الرجوع فيها **وروي** انه عليه السلام قال ان الله يحب  
 ان يؤتي رخصة كما يحب ان يؤتي عاقبة . **وروي** في عمراته قال لا تقولوا قصرنا  
 فان الذي فرض ربنا في الحضر فرض ركعتين في السفر انتهى **قوله** والعقر والقطار  
 في السفر رخصة المراد باعتقاد حقيقة التبديل والتغير في احكام الشريعة  
 باعتبار مصالح العباد فضلا عن الله الرحيم واذا اضربتم في الارض فليس  
 عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة اذا سافرتم فلا اثم عليكم في قصر الصلوة **وقال**  
**قيل** قلت الآية عجزا عن العقر في الصلوة في السفر مطلقا حتى اخذ بعومها فاعادة  
 القياس ولم يقدروا بجملة وهذا ذهب داود والظاهرى وانتم قديم





انقص بلاد بيل فاجواب مطلق انهم ليس هم ارباب الجمع فقد رنا ههنا  
ايتم بقوله الله لهم بمسح القيمة الحديث لا يقال الحديث ورد في المسح فانتم تعلمون  
انقص بالقياس ذلك يجوز لانا نقول الحديث ورد لبيان مدة السفر ولا  
تفاوت بينهما في ذلك وقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او عاسرا فعدة من ايام  
اخذ بيل على جواز النظر في السفر والله اعلم بتسوية

**الخصر العشرة**

من الخصال التي وقع بها الامام رحمه الله قول ونقرب ان الله تعالى امرهم بما يكتب  
فقال لهم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب بما هو كائن الى يوم القيمة  
ثم ابان عباس رضي الله عنهما ان قال خلق الله تعالى اللوح المحفوظ حفظه بما كتب فيه  
ما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله وسورة بيضاء قوائم من يا قوتبان  
حمرا وتان وهو عظيم لا يمكن ان يوصف وخلق الله تعالى قلما من جوهر طور حمت  
عام مشقوق السن ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المدا وقال  
ابو كينان ثم نوذي بعلم ان اكتب فاضطرب في هول الله اذ خرج صار له جميع  
في التسبيح كصوت اترعد انما صفت ثم جوى في اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة  
فامتلأ اللوح وجف العلم وسعد في سعد وشق من شق انتهى لقوله تعالى في  
سورة القمر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر اخبرته الله ان جميع  
ما فعله الامم كان مكتوبا عليهم قال مقاتل وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب  
عليهم في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال مستطر مكتوب على  
فأعلم قبل ان يفعل انشئ والظاهرة ان اشار الى بقوله تعالى وكل شيء فعلوه

في الزبر

وفي كتاب حاوي لارواح الى بلاد الافراح خلت النفس في الجنة  
التي اسكنها آدم واهبط منها من هي الجنة الخلد ام حبة اخوي غير ما في سورة  
قال من الارض قال منذ برز عبدي في نفسه واما قوله تعالى لا آدم اكن  
انت وزوجك الجنة فقالت طائفة اسكن الله آدم حبة الجنة التي فيها  
المؤمنون يوم القيمة **وقال** اخوان هي حبة غير ما جعلها الله تعالى وسكنه  
اياها ليست حبة الجنة قال وهذا يكسر الله لاني ان الله له وللموحيه لقوله  
**وقال** ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلفت الجنة التي اسكنها آدم  
وقوى على قولين احدهما انها حبة الجنة والثاني حبة اعداها الله لها و  
جعلها دار ابتلى بها ليست حبة الجنة التي جعلها دار جزاء وفيه قولان  
اختلف فيه على قولين احدهما انها في السموات لانه اهبطها منها وهذا قول  
الحسن والثاني انها في الارض لانه امتحنها فيها بالنهي عن الشجرة التي نهاى  
عنها دون غير ما في الثمار وموقول ابن جرير وذلك بعد ان امر بلقيش بسجود  
لادم **وقال** ابن الخطيب في تفسيره الكبير واختلفوا في الجنة المذكورة  
في هذه الآية انه كانت في الارض ام في السماء وبقيت مرائها  
كانت في السماء وهي الجنة التي هي دار الثواب او حبة اخوي على القول  
القول الاول موقول ابو العاصم السلمي وابو سلمة الاصبهاني هذه الجنة في  
الارض وحملها الاصباط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى  
اصطوبوا مطرا وجموا عليه بوجوده والقول الثاني موقول الجبائي انه تلك  
الجنة كانت في السماء بالبقعة والقول الثالث قول جمهور المحققين ان

كان في



هذه الجنة التي سكنها آدم فقال بعض المتكلمين كان بنا جعلنا  
لنبي امتحاناً ولم تكن جنة المأوى ومن ذكر الخلف ابو عيسى الترمذي  
في تفسيره واختار انها جنة الخلد ثم قال والمذهب الذي اخترناه  
قول الحسن وعمر وواصل واكثر اصحابنا وسوقوا ابو علي وشيخنا ابو بكر  
وعليهما صلوات الله عليهما واختار ان الخطيب التوقيف في الميزان جعل قولاً  
رابعاً فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والاولى متفق رضى  
فوجب التوقيف وقال منذ بن سعيد والقول بانها جنة في الارض  
ليست جنة الخلد قول ابي حنيفة واصحابه انتهى وخبر ابي داود  
الفرقيين وجمعهما فليدخر في رسالتنا اختلاف الائمة في خروج  
آدم اى من الجنة وخبر ابي داود في التفصيل فليست الا حادى  
الارواح الى بلداً والا فراجح كونه مرامه والميزان حق لقوله تعالى  
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اعلم ان اهل السنة والجماعة  
قالوا ان الميزان حق يوزن بها الاعمال يوم القيمة على وجه يريده  
الله والمقرر ان ينكرون ذلك ويقولون وزن الاعمال مستحيل  
لان الاعمال حركات لا تتحقق وزنها ولانها لا تبقى عندكم وعند  
عامة الائمة في اهل القبور لانها من العالمين لا تبقى زمانين  
فان كان لا يبقى زمانين فكيف وزنها وجه قول اهل السنة والجماعة  
المقصود قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم  
نفس شيئاً وقوله تعالى فمن نقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

خفت  
ومن

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم وهذه المخصوص  
ظاهرة في وضع الميزان ووزن الاعمال فيجب الاعتقاد بحقيقته  
**قال قيل** اراد بوضع الميزان القضاء والعدل والنصاف المطلق  
من الظالم **نقول** هذا خلاف الظاهر من غير قرينة صادقة  
عن الظاهر ليس بصحيح انتهى والميزان حق الا آخوه للكفار و  
المسلمين وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وتوزن  
اعمالهم خيراً كان او شراً وتوقف في كيفية الادل فيه قوله  
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله والميزان اى  
وزن الاعمال يومئذ الحق فمن نقلت موازينه فاولئك هم المفلحون  
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الآية وقوله  
تعالى فاما من نقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت  
موازينه فاته ما وانه **سئل** رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر وزن  
الاعمال اى اعراض فقال الله السلام يوزن صواب الاعمال  
والكرام الكاتبون يكتبون الاعمال في صحائف اى اجسامهم  
ابن عباس رضي الله عنهما قال لا اله الا الله تعالى يستخلص رجلاً من الجنة على  
روس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه ثوبه وتغير سجلاً كل سجل  
مثل من البصر ثم يقول الله انك كثر هذه شيئا ظلمتك كبتى  
الحاقطون فيقول لا يا رب فيقول انك كثر هذه شيئا ظلمتك كبتى  
فيقول يا انك كثر عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فخرج بطاعة



فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فيقول اخبرونك  
 فيقول يا هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تعلم قال  
 فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت  
 البطاقة فلما يقبل مع اسم الله شئ **وقيل** خلق الله تعالى بعد الحسنات  
 اجساماً نورانية وبعد الحسنات اجساماً ظلمانية فيوزن تلك الاجسام  
 تذاً والحق ما قد مر من التوقف في الكيفية لان الله لا يخلو ما دلت على  
 ثبوت الميزان نفقة حقيقته ولا شغل بكيفية ويكفي علم ذلك ان الله تعالى  
 والله قادر على ان يعوق عباده ومقادير اعمالهم بأي طريق شاء  
**فان قيل** لم جمع الموازين وهو واحد **اجاب** بان الموازين جمع موزون  
 كمناسيب جمع منشور ومواعيل الذي له وزن وخطر عند الله لا جمع ميزان  
 وذكره بلفظ الجمع استفظاً لما انتهى وفي حاشية العقايد ما يخلفه  
 قوله وذكر المعقولة لان الاعمال اعراض اي صفات بعضها وجودية كالقيام  
 والنعوذ وبعضها معدنية كالصوم انما هي اعدادها لا يمكن اعدادها  
 في نفس الامر لاداة ذكرها في الفلاسفة لامتثال عادة المعدوم بعينه  
 ولانه انما يعتد يلزم قيام الحسنات كالصلوة والزكاة وغيرها  
 باهل الطاعة على هيئات وترتيب وقعت عليها في الدنيا لا يمكن وزنها  
 وعدم امكان الوزن انما يكون اذا كان الوزن والميزان مثل ما كان في  
 الدنيا اذ هو انما يتصور في اجسام تقبل الشغل والحقه وسوغير لازم  
 حيث يمكن ان يكون وزنها الآخرة وميزانها على كيفية اخرى لا تعرفها

وكذا

وكذا قال الشارح والعقل قاصر عن ادراك كيفية قال ابن عباس  
 رفع الله عنها لسانها وكفها يوزن به الاعمال فيوزن بحسنات المطيع في  
 احسن صورة فاذا رجحت فاجتة اي جزاؤه الجنة وسيتات الكافرة في اضع  
 صورة فيخفف وزنها اي وزنها حسنة بسبب ثقل سيئاته فيدخل النار  
 كذا في التفسير الكبير فينهم من الموازين موازين النورانية والظلمانية  
 التي ثمرتها الاعمال الحسنة والسيئة وآما فذكره بلفظ الجمع كما في قوله تعالى فانما  
 من ثقلت موازينه فلما استعظام **وقيل** لكل مكلف ميزان **اقول** على تقدير  
 ان يكون موازين جمع ميزان تدل الآية على ان يكون لكل مكلف ميزان لكن  
 الحق ان يكون جمع موزون كما صرح به الفراء انتهى **وفي** حل العقايد قد ذكره  
 المعقولة لان الاعمال اعراض لا يمكن وزنها ولاها معلومة الله تعالى فوزنها بحسب  
 والجواب عن الاول انه قد ورد في الحديث ان كسب الاعمال التي هي توزن  
 وعن الثاني انه انما يلزم بعث لولم يكن في الوزن حكم غير العلم بالمعاقب  
 وعدم علمنا بالحكمة لا يوجب انتفاء العلم لا يجوز ان يكون الحكم من الوزن  
 اعلم المعبود بمقادير اعمالهم حتماً انتهى **وفي بحر الكلام** قالت المعقولة  
 لا ميزان لان يجب اليه العائى والسفالون وكل موضع ذكر الله تعالى الميزان  
 والحساب اراؤا به العدل لان الميزان انما يجب لمؤقفة قدر الحسنات والسيئات  
 والله تعالى عالم بذلك كله فمن كان حسنة اكثر يؤمر به الى الجنة ومن كان  
 سيئة اكثر يؤمر به الى النار قال ابن عباس الميزان كل كفتان احدهما في  
 المشرق والاخرى في المغرب فان قيل ذكر الموازين بلفظ الجمع كيف يكون



هذا قلنا لكل انسان ميزان على حدة فتوزن حسنة وسيئة اولاته  
الجمع بذكر ويراد به الواحد كما في قوله تعالى في قصة ذكريا فتدبر الملائكة  
وسوكان جبريل عليه السلام وحده وكذا قوله تعالى يا ايها النمل كلوا من الثياب  
واعملوا صالحا والبراد محمد صلى الله عليه وسلم **فان قيل** كيف توزن الاعمال  
فان قال بعضهم يوزن العبد مع عمله لاروى عن ابن مسعود انه صعد  
شجرة وكان صغيرا تساقطين فبستهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
عليه السلام لا يحسبون خردقة ساقية فانها لا تنقل في الميزان في السموات  
والارض فثبت ان العبد يوزن مع عمله وعن ابن عباس قال كتبت الحسنات  
في صحيفة وتوضع في كفة اخرى وتوزن وعن محمد بن عمار رضي الله عنه  
ان قال توزن الاعمال في غير رطل فيرى ذلك كالنور والشمس والقمر وهذا  
اما عمل الكافر كظلمه القتل ثم ان العمل وان كان عسيرا فانه تعالى قادر على ان  
يصبره بحال يمكن ان يوزن ويرى وعن عائشة قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ويرزوا  
الله الواحد القهار فاذا بدلت الارض والسموات فتناسلوا يكونون  
قال عليه السلام يكونون على الصراط وقراءة الكتب حق لقوله تعالى  
اقراء كتابك كفى بنفك اليوم عليك حياء قال الله تعالى ونحو  
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقراء كتابك ويعطى كتاب المومن  
بيمينه وكتاب الكافر بشماله او فرأه ظهره قال الله تعالى فاما  
اولى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقروا كتابه الى قوله واما من



اولى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابه وقوله واما من  
كتب به ورأه ظهره فيقول يدعوا بنورا ويصلح سعيه الى قوله ان  
ظن ان لن يحور اى ما يرجع ويحيى كبت كتبها الحفظة ايام حياتهم  
في الدنيا قال الله تعالى ام يحسبون اننا لنسمع سترهم ونجواهم على رؤسنا  
لديهم يكتبون انتهى **في** كتاب الهداية لاهول الدين اعلم ان قراءة  
الكتب حق يوم القيمة ويوم التذكرة ويوم محاسبة ويوم الملائكة كما قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكل ان في الزمان طائفة في عفة ونحو قوله يوم القيمة كتابا  
يلقا منشورا اقراء كتابك كفى بنفك اليوم عليك حياء **وقوله** تعالى  
يا ليت مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وود  
ما عملوا حاضرا ولا يعلم ربك احدا **فيقول** المومن كتابه يمينه كالعمل  
مبيض الوجه والكتاب وباتنور والكتاب يكتب على عنوان الكتاب  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب في الله الجليل الى الصالح الخليل اخلوه  
في حنة عاينة قلوبها دانية ثم يناديه ذو الجلال يا عبدي علم الى قرى  
ورؤيت بقال نعم العبد عبد ترك دنياه ونزود لعقباه وعبد عبد  
لمولاه وجد الجنة ماواه ثم قرأ المومن كتابه ووجد فيه ثوابا وبشر  
عليه حياء ثم استقبل الملائكة والفقهاء والولدان والخور وضخت  
له ابواب الجنان والعصور ثم ينادى من دسعد فلان من فلان بسعادة  
دايمة بالروح والريحان حول اخذتم ينشرون على المسك والريحان  
وابسوه الخلل وقابوا اليقين وجلسوه على سرير بين النور والحبر



مركبة ابراق. وقد وجدته التلويح بمشي الخن بالفرق وسرد  
 في يد المبعوث كتاب المشور كما قال جل جلاله فاما من اوتى كتابه بميمية  
 فيقول اؤم اقرؤا كتابه ان طشت ان طلاق حبيب. فهو عيشة راضية  
 في جنه تعالى. فلو هما دابة كلوا واشربوا بما انزلتم في الايام الخالية وقال  
 واما من اوتى كتابه بميمية فهو يحاسب بايسر. ويقلب في اهل سرور  
 الكافر كما يشي سور اوهم ومردودا الى عقابه وتدخل مثاله  
 في صدره وتخرج في بين كتفيه ثم يقرأ كتابه بالسوء. ويجد في علم الموعود  
 فتقر به الملائكة بمقامه الجديد. ويصوبون عليه في الجنة والتصدية. ويلبسه  
 لباس النيران ويوقدوه بالنار والاسكال معروضا في شيبطين وسجونه  
 على وجهه في عصاة اليمين بين الخلائق وموبداى واستراة والله اعلم  
 مكتوب في كتابه بئس العبد بعد الضام وشيطين وترك عبادة الرحمن  
 ادخلوه في النار بين العقارب والحيت ثم ينادى نادى فلان بن فلان  
 شقاوة ابدية باكرمان فذوه فغلوهم ثم يلجم صلوته الى اخوانه في النار  
 يعذب بانكال اللوان والجوع والعطش يخرج شعله نار في كتابه تحرقه وتوجه  
 يتعجب الناس من عقابه يقاد الى النار بجمل القطيع كالسارى ويكلى ويصيح  
 بالويل والشور كما قال جل جلاله واما من اوتى كتابه ورأى ظهره ففوت  
 يدعوا ثورا وبصا سحر قال الله تعالى واما من اوتى كتابه فيقول لا يتبع  
 لم اوتى كتابه ولم ادر ما حاسبه وفي انكر الكتاب صار كافرا لانه لم يؤمن  
 بهذه الآيات **والفصل الثاني عشر** من الخصال

من الخصال التي بها الامم رضى الله تعالى عنه قوله ونقر بان الله تعالى  
 يحيى هذه النفوس بعد الموت ويعيدهم في يوم كان مقداره خمسين  
 الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى واما الله  
 يبعث من في القبور. هذا الفصل مشتمل على ثلث شرفية منها اعاد  
 المعلوم والتقوى جميع اهل القبلة وجميع اهل الكتاب ان البعث حق  
 وقالت الفلاسفة ان البعث لا يكون وان كانوا يعرفون بالله تعالى  
 قالوا ان الله تعالى اذا مات بن آدم فحين كان منهم خيرا ومو  
 الذي يجمع بين العلم والعمل يعرف بروحه في عالم الروحاني ويكون  
 في روح وراحه وفي كان شربرا التي روحه مع جسده في عالم الظلمة  
 اما الدليل على ان البعث حق فهو صفة في كتاب الله تعالى منه  
 وان اتى آية لا ريب فيها واما الله يبعث من في القبور  
 وقوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله  
 تعالى قل في كل عظام وهي رميم قل يحيا الذي انشاها اول مرة  
 وهو بكل خلق عليم فهذه النصوص دلائل واضحة على ان البعث  
 حق والمخالف في تيه الضلال متحير اللهم اننا الحق حقا وارزقنا انبيا  
 وارزنا ابطال باطلا وارزقنا اجنت به انتهى **اخلف الناس في**  
**المعاد فطبق المليون على المعاد البدي بعد خلتهم في منع المعاد**  
**فمن ذهب الى امكان اعادة المعلوم قال الله تعالى يعرف اخوانا**  
**ابدا منهم لا صلية ثم يؤلف بينها ويخلق فيها الحيوة واما الانبياء**

من كلام خلاصة القول

من كلام اهل الدين



عليهم السلام الذين سبقوا علي بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فانظروا كلامهم  
 انهم ان موسى عليه السلام لم يذكر المعاد البدني ولا انزل عليه في التوراة  
 لكن جاء ذلك في كتب الانبياء الذين جاؤا قبله كقيل وشعيب عليهم السلام  
 ولذلك قرأ اليهودية **واما في الجحيم** فقد ذكر ان الاخيار يصيرون  
 كالملائكة ويكون لهم الحياة الابدية والسعادة التامة والظهور في المكنون  
 فيه المعاد الروحاني **واما** القرآن الكريم فقد جاء فيه المعاد الروحاني والجسماني  
**واما** الروحاني فنقول نحن فلما علم نفس ما اخفى لهم من قرعة اعيان وقوله نحن  
 للذين احسنوا الحسنة وزيادة **واما** الجسماني فقد جاء في القرآن العزيز ان  
 ما يقبل التائبين قول الله تعالى من يحيى العظام وهي رميم قل يحيى الذي انشأه  
 اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون  
 وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا **وقوله** تعالى افلا يعلم اذا بعثنا في  
 القبور وحصل ما في القصور **واما** ما استدلل به في المتن قوله تعالى وان الله  
 يبعث من في القبور الى غير ذلك مما لا يحصى اذا عرفت هذا فنقول لجمع المسلمون  
 على ان الله تعالى يحى الابدان بعد موتها وتفرقها لانه يمكن عقل والتصادق  
 اخبر به فيكون حقا **اما** امكانه فلا يمتنع انما ثبت بالنظر الى القبل فلان اجزاء  
 الميتة قابلة للجمع والحياة والآي وان لم يكن قابلا للجمع والحياة لم يتصف  
 بالجمع والحياة اولا وهو باطل **واما** بالنظر الى الفاعل فلان الله تعالى عالم بايمان  
 اجزاء كل شخص على التفصيل اصلية كانت او فنية لكونه عالما بجميع جزئيات  
 وقادرا على جميع الاجزاء ان اصلية لكل واحد وايضا الحياة فيها شمول قدرته

كل الممكنات واذا كان كذلك يلزم ان يكون اجزاء الابدان ممكنة  
 واما اخبار الصادق به فلا يمتنع بالتواتر ان الله تعالى قد كان  
 يثبت المعاد الجسماني وقد علم عندك الآن بعد ما جاء في الكلام الغريب  
**فان قيل** كلام الامام رضي الله عنه في المتن لا يدل على المعاد الجسماني  
 لانه ذكر ان الله تعالى يحيى هذه النفوس بعد الموت وهو لا يفيد إعادة  
 الجسد بل المراد منه البدن بدليل الدلائل وهو قوله تعالى وان الله  
 يبعث من في القبور اذ الفناء آت في القبور سواء البدن ويمكن  
 ان يكون اختياره هذه اللفظة تذكيرا لقول من ينفي المعاد الروحاني  
 والجسماني فقال بهذه النفوس شارة الى حشر الارواح والشار  
 بالدلائل الى حشر الاجساد ومن الدلائل في الحشر الجسماني واستدل  
 بوجوه **الاول** انه لو ثبت المعاد الجسماني فاما ان يكون وصول النوات  
 والعقاب في الافلاك والعناصر **والثاني** في وصول الناسخ والاول  
 يوجب اخراق الافلاك ويلزم ايضا حصول الجنة فوق الافلاك  
 لان وصول الثواب الى المكلف في الجنة والجنة في السماء على تقدير  
 نبوتها فيلزم عدم كرية الافلاك والى يلزم دوام الاخر اقي  
 مع دوام الحياة وهو مستنع وايضا يلزم ان يكون القوة الجسمانية  
 غير متناهية التحريك لان وصول الثواب دائما ووصول  
 العقاب بالنسبة الى البعض دائما وجب التحريكات الغير متناهية  
 واجيب عن هذه الوجوه بانها استبعادات ولا امتناع في شيء



فما ذكر ايضا في الا فلانك حادثة لما ذكر ان موسى الله حادث  
فيكون عدمها جائزا او جسيما جائزا انما انما ايضا وحصول الجنة  
في الا فلانك جائزا وكرهها ممنوعة وليس سلم فلا تنافي في الوجهة  
مع دوام الاخر ان لا الله تعالى قادر على كل مقدور والتولد يمكن  
كما في حق آدم عليه السلام والقوة الجسمانية قد استغنى عن انفعالاتها  
وكذا فعلها بواسطة فكانت الصورة قاضية بشيئ المعاد الجسماني  
في دين محمد صلى الله عليه وسلم ولما الله تعالى لاهل الجنة حتى يبعث الله تعالى  
يصدق ان يرى في الآخرة يبعث ان ينكشف لعبادة المؤمنين في الآخرة  
انكشف ان يرى في الآخرة خلافا للمعزة بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة  
في غير ارتسام صورة المرئي في العين والقبال شيئا خارجا عن العين  
المرئي وحصول مواجهة خلافا للمشبهة والكرامية فانهم جوزوا الرؤية  
لا اعتقادهم بكونه تعالى في الجهة والمكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا واعتماد  
في ذلك على الادلة السمعية والشفعية المعقول في دفع شبهتهم اما الاول  
وهو صحة الرؤية فيدل عليه وجوه **الاول** ان موسى عليه السلام سأل الرؤية  
فلو سأل الرؤية لكان سؤال موسى جهلا وعيبا **الثاني** ان الله تعالى  
علق الرؤية باستقرار الجبل في حيث هو ممكن وكذا المعنى باستقرار الجبل  
ايضا ممكن فالرؤية ممكنة **الثالث** قوله تعالى وجوه يومئذ ماضرة الى  
ربها ماضرة وجه الاحتمال وان النظر ان يكون عبارة عن الرؤية  
او عن تعقيب الحادثة كذا المرئي صلب الرؤية والاول هو المطلوب

في الآخرة  
في غير ارتسام صورة

والثاني تعذر حمله على ظاهره فيحمل على الرؤية التي هو كالمسب للنظر  
بالمعنى والطلاق السببي ارادة المسبب من احسن وجوه المجاز والربيع  
قوله تعالى كل انهم غير ربهم يومئذ لمحجوبون وجه الاحتمال ان الله تعالى اخبر  
عن الكفار على سبيل الوعيد انهم غير ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك  
يدل على ان المؤمنين غير محجوبين غير ربهم والآن يمكن الاخبار عن الكفار  
على سبيل الوعيد انهم غير ربهم يومئذ لمحجوبون **فايد** واذا لم يكن  
المؤمنون يومئذ لمحجوبين فيزونه وفي هذه الوجوه كلها سوالات  
واجوبة تطلب في المطولات **واما** الثاني وسواء يري بلا تشبيه  
ولا ارتسام صورة المرئي في العين والقبال شيئا الى المرئي  
او حصول المواجهة فلما عرف ان الله منزلة عن الجهة مقدس عن المكان  
متعال عن الجهة **واجبت** المعززة بوجوه منها قوله تعالى لا تدركه  
الابصار وسويدرك الابصار فانه يقتضي ان لا تدركه الابصار  
في شيء من الاوقات لان قولنا تدركه الابصار ينقض قولنا  
لا تدركه الابصار بدليل استعمال كل من القولين في كذب لا في حق  
ومصدق احد النقيضين يستلزم كذب الآخر ومصدق قوله تعالى  
لا تدركه الابصار فوجب كذب قوله تدركه الابصار وكذب يستلزم  
كذب قولنا يدركه بصر واحد او بصران اذ لا قيل بالبرق **احسب**  
بان لا ادراك سوا الا حاطة وهي رؤية الشئ في جميع جوانبه لان  
اصل في الحوق والاحاطة انما تحقق في المرئي الذي يكون له جوار



ففي الآية نفى الرؤية على سبيل الاحتاط ولا يلزم من نفى الرؤية على سبيل الاحتاط  
 فانه نفى الرؤية على سبيل الاحتاط اخص من نفى الرؤية مطلقا ولا يلزم  
 من نفى الاحتاط نفى العلم والاعتناء بالآية لانه لا يردك ~~على سبيل الاحتاط~~ جميع الابصار  
 وذلك لانه لا يصرح بجمع معقوف باللام مفيد العموم فلا ينافي مقتضى ادراك  
 بعض الابصار ومنها قوله تعالى لم يسمع عليه السلام من رآني وجعل الاستدلال  
 ان كلمة لن لتأبى النفي بدليل قوله قل لن يتبعونا نفى الرؤية على سبيل  
 التابيد في حق موسى عليه السلام فيلزم فيها في حق غيره اذ لا قائل بالوقوف  
 واجب بالمنع باننا لنسلم ان كلمة لن لتأبى النفي بل لتأكيد النفي  
 بدليل قوله تعالى ولن تتموه ابدا بما قد تم ايديهم فانه قيد بقوله  
 ابدا ومع هذا لم يستلزم تأبى النفي لانهم يمتنعون في الآخرة على ان  
 نفى الرؤية على التابيد لا يقتضي نفى صحة الرؤية ومنها ان الابصار  
 في ان ههنا يجب له شرط ثمانية سلامة الحواس لان عند عدمها  
 لا يجب الرؤية والمقابلة المخصوصة بين الراي والمرئ كالحج المجرى  
 للمرئ او كون المرئ في حكم المقابل كالاعراض القائمة بالجسم المقابل  
 فانها في حكم محالها المقابلة وعدم القرب الموقوف وبعبارة اخرى لا يكون  
 المرئ في غاية اللطافة وان لا يكون في غاية القسوة وان لا يكون  
 بينهما حجاب لانا نعلم بضرورة ان لا يبرهن عند عدم احد هذه  
 الشروط وان لم نجد الرؤية اذ حصلت هذه الشروط جاز ان يكون  
 محققا لاجال واشي من الانزال والشروط الستة الآخرة اي المقابلة



وما في حكمها وعدم غاية القرب والبعد وعدم غاية اللطافة وعدم  
 غاية القسوة وعدم الحجاب لا يمكن اعتبارها في رؤية الله تعالى لان  
 هذه الستة انما تعتبر فيما شأنه ان يكون في جهة وقبر والله تعالى منزله  
 عن الجهة والحيز بقى شرطان سلامة الحاسة وجواز الرؤية وسلامة الحاسة  
 حاصله الان فلو صح رؤية وجهه ان يرى تعالى لحصول الشرطين و  
 الا لزم باطل والمعلوم **مما لا يخفى** ان الغيب عن الحس وسوائه  
 تعالى ليس كالاشياء المدفوعة رؤية متوقفة على شروط لم يحصل لان  
 وهو ما يخلفه الله تعالى في الابصار ما يقوى به عار رؤية او بان لم يكون  
 الرؤية واجبة الحصول عند تحقق هذه الشروط فان الرؤية في خلق الله  
 تعالى والشروط الثمانية معداة ولا يجب الرؤية عند وجود معداتها  
 انتهى ما قاله اهل الدين **قال** اهل السنة والحجة ان الله جازي الرؤية  
 وانه يرى في الآخرة بلا محاذات ولا كيفية ولا تحديد بل يرى كما  
 يعلم ان الرؤية نوع علم ثم يرى اه وخر لا يراه اما اهل الجنة يرون الله  
 تعالى بعينهم كما يعلمونه بحقولهم وقلوبهم في الدارين بلا كيفية ولا  
 محاذاة ولا تحديد **واختلفوا** في رؤية الله تعالى يوم القيمة قبل دخول  
 الجنة بعض اهل السنة قالوا يراه المسلمون والكافرون جميعا لكن رؤية  
 تؤول وتقر لا رؤية كرامة وبعضهم قالوا لا يراه الله تعالى قبل دخول  
 الجنة وكذا اختلفوا في رؤية الله تعالى في الدنيا كان ابن عباس رضي الله  
 عنها يقول انه قد يرى ولكن لا رؤية كرامة بل رؤية تؤول وتقر

الجنة



وكان يقول انه المصطفى صلى الله عليه وسلم رآه ليلة المعراج واما رؤيته  
 تعالى في المنام فقد رواه اهل السنة والجماعة قد يكون ولكن بشرط ان لا  
 يراه كيف محذوفاً واما اذا كان كيف محذوفاً فذلك ليس بروية  
 وقالت المعتزلة والخوارج والمروافض في اكثر المرجية ان الله مستحيل  
 الرؤية اما الذين على حقيقة اهل السنة والجماعة وجوه صحيحة وعقيدة الاولى  
 ان موسى عليه السلام سأل تروية فلو استحالة رؤيته تعالى كما سألته جبرائيل او  
 عيسى وكلاهما لا يجوز على موسى عليه السلام **والثاني** انه تعالى خلق رؤيته  
 باستقرار طويل واستقرار طويل ممكن والمعلق بالمكن فيكون رؤيته  
 ممكنة **الثالث** قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والواقع  
 قوله تعالى كما انهم في ربهم يومئذ لمحجوبون فهذه النصوص في جواز رؤيته  
 الله تعالى في الآخرة والمحال فيعدل به عن النظر بسنة العقل والمحال  
 للعقل في الدنيا وفي بداية اصول الكلام والحاديث في هذا الباب  
 كثيرة منها قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون التورية البدر وفي هذا  
 تشبيه رؤيته الله تعالى بروية التور في الشفق والوصوف لا تشبيه المرئي  
 بالمرئي ونقص حديث الرؤية احد وعشرون عداً في كبر الصحابة وعلمائهم  
 وهؤلاء انما الله تعالى عليهم جمع فيكون مشهوراً بحيث لا يسع الكثرة وكذا  
 اختلف الصحابة انما الله تعالى عليه الصلاة والسلام هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا  
 واختلفت فيهم يدل على جواز رؤيته الله تعالى لان العقل لا يمتنع بخلق وجود  
 الجائز لاف وجود المحال وشفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو من

اهل السنة

اهل السنة وان كان محب كبيرة قال اهل السنة والجماعة العفو  
 والشفاعة لا يصلح للكبير حق ومنع المعتزلة الشفاعة لا يصلح للكبير اما  
 دليل اهل السنة فالقول قوله تعالى وسوالذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو  
 عن السيئات واما الذين في الجماع منعقد على انه الله تعالى عفو وتغنى  
 بتحقيق ذلك بترك العقاب للمستحق والمحال ان المعتزلة منعوا العفو  
 على الصغائر قبل التوبة والكبير بعد التوبة فالعفو هو الكبرياء قبل  
 التوبة وقوله تعالى واتوا ربك فذ ومغفرة للناس على ظلمهم وايضا ان  
 الله تعالى امر نبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لذنوب المؤمنين وقال الله تعالى  
 واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات ومحب الكبيرة مؤمن فيستغفر له  
 صيانة لعصمة ويقبل منه كقصة لمرضاة عليه السلام لقوله تعالى وسوف  
 يعطيك ربك فترض وقوله عليه السلام شفاعتي لا يصلح للكبير ثم في امته انتهى  
 شفاعته نبيا عليه السلام لا يصلح للكبير ثم في امته حق لانه تعالى امر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لذنوب المؤمنين بقوله واستغفر لذنوبك  
 وللمؤمنين والمؤمنات ومحب الكبيرة مؤمن فيستغفر له امثالا  
 لامره تعالى وصيانة لعصمة عليه السلام من مخالفة امره واذا استغفر  
 ابنه صلى الله عليه وسلم لمحبة الكبيرة قبل توبته فقبل الله شفاعته كقصة لمرضاة  
 عليه السلام لقوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترض وقوله تعالى يوم نشر  
 المقعدين الى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة  
 الا من اخذ عند الرحمن عهداً ومحبة الكبيرة اخذ عند الرحمن عهداً فيكون



داخل تحت هذه الآية وقوله لا يشفعون الا لمن ارتضى وصاحب  
 الكبيرة مرتضى بحسب ايمانه وطاعته والاشهاد من الشفاعة فوجب  
 ثبوت الشفاعة وقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لكبائر من امتي  
 وسوحدث مشهور قال عطاء الشفاعة التي صلى الله عليه وسلم ثابته لا يصلح  
 الكبائر سواء قبل التوبة او بعدها **وهذه** المعقولة الا ان الشفاعة التي  
 صلى الله عليه وسلم لا اثر لها في اسقاط العقاب واجتوابايات منها قوله تعالى  
 واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ذلت الآية على انه لا تجزي نفس  
 عن نفس شيئا على سبيل العموم فان النكرة في سياق التثنية نعم وتأثير شفاعته  
 النبي صلى الله عليه وسلم مناف لمقتضى الآية فلا ثبت لتأثير ومنها قوله تعالى  
 ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفي الله سبحانه وشفيع للظالمين  
 على سبيل العموم والعصاة ظالمون فلا يكون لهم شفيع مسلم ومنها قوله  
 تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ذلت الايات على ان  
 الظهور على نفي الشفاعة على الاطلاق فيلزم نفي شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حق العصاة **واجيب** عن الكل بآياتها غير عامة في الاعميان والارمان  
 فلا تنافي محل النزاع ولين سلم انها عامة في الاعميان والارمان  
 حتى يكون متناوياً محل النزاع مخصوصة بما ذكرنا من آيات الدلالة  
 على ثبوت الشفاعة في حق العصاة فتاوى الايات تخصها بالكلية  
 جمعا بين الدلالة انتهى وثبت محمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام لانه عليه السلام صاحب الاسرى وصاحب البرق وصاحب المعارج

من عباد الله

السجود

الى تسبوا وصاحب قاب قوسين وحسب رب العالمين ولمعارج السجود  
 صلى الله عليه وسلم في المعقولة بشخصه شارة الى رد قول من زعم انه كان  
 للروح فقط الى السماء اشارة الى التردد على غير زعم ان المعارج في المعقولة  
 لم يكن الا الى بيت المقدس ثم الى ما شاء الله تعالى من العلوق فكرامة  
 الاولياء حتى انتهى وفي مختصر السيرة لكثير المحدثين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عبد الغني بن بدر الدين اني عبد الله محمد بن جماعة اسرى مجده المكرم  
 في المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم عرج به الى السماء العليا الى سدرة  
 المنتهى الى مستودع فيه صريف الاقلام ليلة سبع وعشرين من شهر  
 ربيع الاول على الصحيح وسنة عكة الصلاة والسلام خمسون سنة وقيل  
 غير ذلك واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اقام يدعو القبايل الى الله تعالى  
 ويعرض عليهم في المواسم كل سنة ان يودوه حتى يتبع رسالة  
 ولهم الجنة فليست قبيلة من العرب يستجيب له ولتودي حتى ارادته  
 اهلها ردينه ونصرتيه وانجاز ما وعده انتهى وفي مصباح الوعظ  
 للشيخ شمس الدين احمد قال فتادة اسرى جنبي الله صلى الله عليه وسلم  
 عشاء في مكة الى بيت المقدس فضع فيه واراها الله اياته وامره بما  
 شاء ليلة اسرى به ثم اجمع بكه وفي كتاب نموذج اللبيب في خصائص  
 الحبيب كجمال الدين السيوطي قال هو خاتم النبيين واخوهم لغيا فلما  
 نبع بعده وشرعه مؤيدا الى يوم القيمة لا ينسخ وهو مانع لجميع الشرائع التي  
 قبله ولو اوردك ان نبيا لوجب عليهم تباعده قال السبكي اسأل الله ان يكثر



من لدن آدم والانبيا نوابه وارسل الى الناس والجن والجماع والى الملكة  
في احد القولين وربحة ابكي وبعثه رحمة للعالمين حتى لكفى رتبة  
الغدا ولم يعاجلوا بالعقوبة كسر الامم المكذبة وحسمته حيا  
وقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه وفاض به بالطف مما لم  
يكن طبيا نبيا وفرد اسم الله في كتابه وفرض على العالم طاعة  
ولم يخالطه في القوان بسماها انبياءها الرسول وحرم على الامة  
نداءه باسمه انتهى وعبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله بعد ابن  
سبع وجمع محمد عليه السلام النبوة والسلطان وعن القواني في الاحياء  
واوتي علم كل شئ الا المحس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وقيل اوتيا  
ايضا وامر بكنها واسم قرينه وكان ازواجه عونا له وبناته وازواجه  
افضل نساء العالمين الا النبيين وسجد افضل جده وبلده افضل  
البلاد بالجماع فيما عدا مكة على احد القولين فيها وهو المختار واستاذن  
ملك الموت عليه السلام يستاذن على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده  
وامنه وطيبها والبقعة التي وفيها افضل من البقعة ومن العرش ويحرم  
التكلم بكلمة ذكره ابن عبد السلام ولم يراحد عورة قط ولو راها لمست  
عيناه ولا يجوز عليه الخطا بعد هذه ابن ابي بصير والماء وردى قال  
قوم ولا انسياك حكاة مسلم انتهى وفي برج الامالي لابن جماعة حجب  
اهل السنة ان شفاعته اتبعه على السلام لاهل الكبار حتى يجب الالمان بها  
خلاف للمعقولة تدنس الناس على سمين مؤمن وكافر فالكافر في النار

اجماع

اجماع والمؤمن على سمين تائب وغيره فان تاب في الجنة وغير التائب  
في مشية الله تعالى وفي كتاب الهداية لاصول الدين شرح يقول العبد  
المراو بالشفاعة جميع اهل الانبياء والعلماء والمصالح ومن يغفون  
لا صاحب الكبار فان الله تعالى او خ شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم لا تتم بها  
جاء في الخبر والكتاب في ان الله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى واما  
الخبر فقول عليه السلام شفاعتي لاهل الكبار من امتي يوم القيمة وانا اول  
شافع وانا اول مشفع في كذب بها فلا تصيب له فلما نزلت بعد  
الآية لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال الشيخ عليه السلام  
لجبريل عليه السلام من هذا الباب قال لا صاحب الكبار من امتك اذا ماتوا  
بغير توبة فيعذبهم بعد رزقهم ثم يخرجون منها شفاعة فيكفي  
صلى الله عليه وسلم ودخل منزله ولم يخرجوا للصلوة ولم يركبوا مع احد  
ثم ايام ثم وعد الله بالشفاعة ومن انكر كان مغتالبا في الحيوات  
واكثر له شفاعته لمن اجمعهم وطعمهم واستقام وكذلك تصدق  
وانواع الطاعة حتى الحانات والرباطات والسبل والحدود  
بسطها وسرورها وترابها المكنوس كل ذلك شفع له على فينبغي للمؤمن  
ان يبرجوا الشفاعته ان يجد ما ويخاف ان لا يجد لان الله تعالى قال  
فما الذي شفع عنده ان يابذنه وقل لعل لا يشفعون الا لمن ارتضى  
ولكن لا ينظر في رحمة الله وانما انى يكبر كذا نوب اهل الدنيا من قلة  
النفس والنزاهة وتسرقه واخذ مال المسلم ولم يعقل ولم يترك ولم يسم



ولم يحج ولم يغسل من الجنابة فبذلك كله لم يقنط من رحمة الله تعالى لان  
التعوط كمن قال الله تعالى قل لعبادي الذين اسرفوا على انفسهم تصفوا  
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه مغفور الرحيم ولقول الله  
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فثبت ان الله لا يغفر  
والكفر والتفسيق لا يغفر وذنوبه لا يشرك مغفور بفضل وكرمه انتهى  
**قال** العقبة بن الوليث باسناده الى ابي عيسى ان وحشيا قاتل حرة  
ثم اتبع صلى الله عليه وسلم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة اني اريد ان اسلم  
ولكن يمنعني من الاسلام آية في القرآن انزلت عليك وهي قوله والذين لا يدعون  
مع الله آلهة اخرى ولا يقيمون النفس التي حرم الله ان ياتحج ولا يزنون ولا  
قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل من توبة فزلت هذه الآية الا انساب  
وامن وعمل على صالحا فادبك بتدليل الله سبحانه حسن فكتب بذلك  
الى وحشي فكتب اليه ان هذه الآية شرط وسواله الصالح فلا ادري  
انا قد رعا العمل الصالح ام فزلت هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك  
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب الى وحشي فكتب اليه ان هذه  
الآية شرط فلا ادري اني انشأ يغفر ام لا فزلت هذه الآية قل لعبادي  
الذين اسرفوا على انفسهم تصفوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا  
وكتب الى وحشي فلم يجد شرطاً فقدم المدينة فاسلم وعاشته بعد خديجة الكبرى  
رفع الله عنها افضل نسائه العائز بن عباس رضي الله عنهما فرفعها فوفاها افضل  
نسائه اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم

بنت عمران

بنت عمران واسمته بنت مراحم رواه احمد والترمذي بسند صحيح  
قال الحافظ ابن حجر هذا النص صحيح قاطع للتزاع في تفضيل خديجة على  
البسائر **سورة زيل** انتهى وقول الامام موافق للحديث  
فان خديجة قال في عقد الزهر جد انتي وفي شرح البيهقي ان في زوجها  
صلى الله عليه وسلم افضل من خديجة وعائشة وفي افضلها خلاف صحيح ابن عماد  
تفضيل خديجة لما ثبت انه عليه السلام قال عائشة حين قالت له قد رقيت  
الله خيراً منها لا والله ما رقيت الله خيراً منها امنت بي حين كذبني  
الناس واعطيتني ما لها حين حرم من الناس وسئل ابن ابى داود  
ايها افضل فقال عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في جبريل عليه السلام  
وخديجة اقرأها جبريل في ربهما السلام على ان حمة عليه السلام فهي افضل  
فيل في افضل خديجة ام فاطمة فقال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فاطمة بضعة مني ولا عدل بضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عليه  
فهو افضل ايضاً في عائشة ويشهد على ذلك قول علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه اني كنت في ليلة نساء اهل الجنة ان مريم واجتج في فضل عائشة بما  
احتجت به في انما في الآخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة  
مع عائشة وسئل سبكي عن ذلك فقال الذي تحت رده وندى الله  
به ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم افضل ثم امها خديجة ثم عائشة ثم اهدى  
لكذلك بما تقدم بعينه واما خبر الطبراني في نسائه العائز بن عباس رضي الله عنهما فمريم بنت عمران  
ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم اسماء امراء



فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت على فاطمة  
باعتبار الاموية لا باعتبار السبادة. واخار السبكي ان مريم افضل  
من خديجة لهذا الخبر ولا خلاف في نبوتها انتهى ولعلهم يقولون  
انها رى بعد ان قال وقد سطت الكلام على مريم افضل النساء كذا في شرح  
النهج وغيره والله اعلم في خاتمه الا ان الفضيلة محولة على احوال  
فما رتبة افضلهم في حيث العلم وخديجة في حيث نقدها واعانتها  
في عبادة الصلوة والسير في المهام وفاطمة في حيث القرابة ومريم من  
حيث الاختلاف في نبوتها وذكرنا في القرآن مع الانبياء وآية امرأة  
من هذه الخسنة لكن لم تذكر مع الانبياء وعلى ذلك تنزل الاخبار  
الواردة في فضيلتهن انتهى **قلت** وسوجدان قلنا ان التقصير  
بالاحوال وكثرة جميل الحصال واما ان قلنا ان باخبا وكثرة الثواب  
فقولنا لا نحوي بالوقف اقرب الى الصواب. **وذكر** في عقدة الزهر جدي  
ان فاطمة لا تجتص ابد الكفا في الفتاوى الظهيرية الحنفية قال ولما هو  
لدت طهرت في نفاسها بعد عة ليل تقوتها صلوة ولذلك سميت  
زهرا قال صاحب كتاب عقدة الزهر جدي وممن جزم بذلك في اصحاب  
الشافعي المحب البصري انتهى **قال** البر الحلي رحمه الله وسكتوا عن بقية الزوجات  
ايتهن افضل والذي يظهر ان افضلهن بعد خديجة وعائشة زينب بنت  
جحش انتهى **قلت** ولم اقف في باقيةهن على نص والوقف اسم ثم لم اقف  
في باقيةهن على نص في مفاضلة بعض انبياء المذكور على بعض ولا مفاضلة

بينهم

بينهم وبين البنات الشريفات سوى ما شرف الله المذكور على الاناث  
مطلقا ولا يثبتن سوى فاطمة. فانها افضل بنات الكرم ولا يثبت باقي  
البنات سوى فاطمة مع الزوجات الطاهرات ممن وقف على شئ من ذلك  
فليضفه ابتغاء للثبوت بانتهى وهي ام المؤمنين ومطهرة غير المرنا وبرية  
عما قالوا واخص خديجة لهن الله تعالى فمن شهد عليها بالثبوت فهو ولد الزنا  
بل موكا فلاته ينكر الاية الله تعالى على براءة صاحبها ومن كراية من  
انقر ان فقد كفر. واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار  
خالدون لقول الله في حق المؤمنين اولئك هم في الجنة هم فيها خالدون  
وفي حق الكفار اولئك هم في النار هم فيها خالدون وهذا هو  
وصية الامم الا عظم رضى الله عنه اشار الى ان العفو عن الكفا  
لا يجوز عقلا عندنا خلافا للشعري في تحليد المؤمنين في النار وتحليد  
الكافرين في الجنة يجوز عقلا عنده ايضا انما ان السمع ورد  
بخل فله ان يتصرف في ملك فلا يكون ظلم اذا انظم تصرف في ملك الغير  
وعندنا لا يجوز لان الحكمة تقتضي التفرقة بين المحسن والمسيء ولهذا  
استبعد الله التسوية بينهما بقوله ام يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
كالذين كفروا ام يجعل المتقين كالفجار ام حسب الذين اخرجوا  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم  
ومحبيهم ما يحكمون افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون  
وتحليد المؤمنين في النار وتحليد الكافرين في الجنة ظلم لان وضع الشئ في



غير موضوعة فكان ظمنا لله في ذلك علوا كبيرا والتعرف في ملكه  
 انما يجوز اذا كان على وجه الحكمة واما على خلاف الحكمة يكون سغيا  
 فثبت ان اهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون  
 كما قال الله تعالى حق اهل الجنة اديك صحاح الجنة ثم فيها خالدون  
 وحق اهل النار اديك صحاح النار ثم فيها خالدون وذكر  
 الشيخ ابو منصور الماتريدي في التوحيد في الفرق بين الكفر  
 وما دونه من الذنوب في جواز العفو عما دون الكفر واما ما  
 فيه ان الكفر مذهب يعقده والمذاهب يعقده لا بد فحق ذلك  
 عقوبة وسائر الكبائر لا تفعل الا بدليل في اوقات غلبة الشهوات  
 فعلى ذلك عقوبة ولان الكفر بيع لعينه لا يحتمل التمسك ودفع الحرمة عنه  
 فعلى ذلك عقوبة لا تحتمل الارتفاع والعفو في الحكمة وسائر المآثم يجوز  
 دفع الحرمة عنها في العقل فكذا عقوبة ولان العفو عن الكافر في غير موضع  
 العفو لانه ينكر المنعم ويرى ذلك حقا ولا كذالك سائر المآثم فضيحتها  
 يعرف المنعم والعفو فيجوز العفو عن الحكمة انتهى **قال** اهل السنة والجماعة  
 ان الجنة والنار لا يقينان واسم الجنة يستعملون ابدا واهل النار يقينون  
 ابدا **وقال** جهم بن صفوان ان الجنة والنار يقينان **وقال** هشام بن  
 الحكم اهل الجنة والنار يصيرون الى حال يدعشون فيها فيصرون كالكاري  
 قلنا ذلك لقول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبعثون عنها حولا انتهى



خلفه

وفي شرح العقيدة الخجسته وان رافقت لا يقينان ولا يقين اهلها اي  
 دائمتان لا يطرأ عليهما عدم مستمر لقوله تعالى في حق الرافقين خالدين  
 فيها ابدا واما ما قيل من انها يهلكان ولو لحظت حقيقة لقوله تعالى  
 كل شيء هالك الا وجهه فلا يبا في البقاء لهذا المعنى على انك قد  
 عرفت انه لا دالة في الآية على الفناء وذبح الجهمية انها يقينان  
 ويقين اهلها وسواها طلل مخلف الكتاب والسنة والجماع وليس  
 عليه شبهة فضلا عن الحق انتهى وفي شرح العمدة في الفتح كل شيء  
 هالك الا وجهه الله والعرش والجنة والنار وقالوا في تفسير  
 قوله تعالى ان من شاء الله ان يستحي الحور والولدان وخزنة  
 الجنة والنار وما في النار من العقارب والحيت وحمل العرش لا ينهم خلقوا  
 للبقاء ولا فناء لها ولا لاهلها ابدا خلافا للجهمية والحنفية الغير  
 المسلم يعذب بالنار اتفاق لقوله تعالى لا ملأان جهنم من الجنة والنار  
 اجمعين والجنى المسلم كالا دمي عندني يوسف وحماد وابو حنيفة  
 في كيفية ثوابهم لان الله تعالى لم يبين في القرآن ثوابهم وقال لا تخن  
 نعلم يقين بان الله تعالى لا يضيع ايما منهم فيعطيهم ما شاء وما اخبر الله  
 تعالى الحور العين والولدان والعصور والانهار والاشجار والائمة  
 والاشربة وعذاب اهل النار من الرقوم والحجيم والاسل والاعشار  
 حق خلافا للباطنية والفسلفة انتهى وفي شرح العقيدة الخجسته  
 العرش الجنة والنار رافقتان لا يقينان لا يطرأ عليهما عدم



مستمر فلما بينا في ذلك انعدامها لحظة لقوله تعالى كثرتم ما كثر  
 الا وجهه وزوج بعض المحققين الى ان معنى الآية كثر يمكن ما كثر  
 في حد ذاته اذ لا وابدأ وان الوجود الامكاني بمنزلة العدم بالنسبة  
 الى الوجود الواجب انتهى وفي الهداية لاصول الدين وقالت التجارية  
 والجهمية والقدرة والمعرفة ان الجنة والنار ينفيان ويموت أهلها  
 نفوذ بانه في هذا العقائد والمحدث على التيمم والقدرة والتم على  
 محمد خير الانام قال في التشاريع تحت تبينه بعون الله تعالى يوم الاثنين  
 رابع عشر ذي الحجة سنة الف وستمائة من الهجرة النبوية على صاحبها  
 افضل الصلوة واذكي التحية في كل مرة وعشبة وناخذ هذا التشرع  
 في شرح التوقية الاول شرح الشيخ الكليني والثاني في شرحه اخو المستمعي  
 بخلاصة الاصول وكتاب التوحيد لابن منصور الماتريدي وفي حاشية القاضي  
 للشيخ زاده ورسالة العز بن عبد السلام وزبدة المسائل ودر الكلام  
 لابن المعين النسخ والمجسط والفوائد البرزخية وحل العقائد شرعية  
 العقائد ورسالة العقائد والقدر لابن كياش والفائق وجميع البحار  
 وشرح البخاري لابن حجر وكان في القاري شرح البخاري وصحيح مسلم والطبراني  
 والمجالس لاحمد الترمذي ونسب الاحزاب وشرح العقائد بعد الدين  
 والاطراف لابن رجب والترمذي والجامع الصغير للعلامة وروضة الربيعين  
 ورسالة قوام الدين الاتقاني وكثير الاسرار وهدى الاماني ودرج الاماني  
 وشرح الفقه الكبير لابن المنهجي وشرح اخو للفقه الكبير ومصباح الوعظ

للشيخ

للشيخ محمد الدين واجوبة ابن عباس لسؤالات قهر والارباب النورية  
 للكافي والموثق المحرق وشرح المقدمة ليعقوب بن حبيب  
 والهداية في اصول الدين والمجتبى وكتاب النيران اواب محمد القزويني  
 وتفسير البقيث وتفسير المدارك وتفسير التيسير وتفسير زاد المير وتفسير  
 الوسيط وشرح التفسير ليعلى اللود وشرح العقائد لايحيى خليفه و  
 رسالة اختلاف الائمة وكتاب حادي الارواح الى بلاد الاخرى و  
 التفسير الكبير والهداية لاصول الدين ومختصر تفسير لابن جماعة والنموذج  
 السبب في فضائل الجيب وشرح البهجة وكتاب عقدة التزوير جدي  
 وشرح العمدة وشرح العقائد لابن العرس والقاموس ومختار  
 الصالح ودرج ان الصالح وغيرهم ثم الكتاب بعون الله الملك  
 الوهاب وكان في الفروع في تسويده في يوم الثلثة في يوم الثالث في شهر  
 محرم الحرام اتممت في سنة ثمانية ثمانية وثمانين بعد الف  
 والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين  
 الطاهرين والصالحين اجمعين والحمد لله  
 رب العالمين

